قال الفقير الى الله الغني محمد الشهير بسيدي زاده المرعشي حفظه الله
تعالى في الغداة والعشي اني طالعت الكتاب المسمى بجهد المقل المتعلق
بالتجويد فوجدته كتابا لطيفا وجوهرا منيفا منطويا على مسائل معتبرة
منقولة ومشتملا على دقائق لطيفة معقولة ابوابه مملوة بالفرائد
وفصوله مشحونة بالقلائد فهو جدير بان يسمى بالدر المكنون والكنز
المخزون كيف لا ومن اطلع على ما فيه من المسائل واتقن ما فيه من الدلائل
فقد استغنى في هذا الفن عن جميع بقية الرسائل وفاق فيه على جميع الاقران
والامثال لكمال ان واجد الدفائن والكنوز يكون على هذه الخصائل لانه ما
من بحث غامض من مباحث التجويد الا وهو فيه مبين مشروح وما من
باب مغلق من ابوابه الا وهو فيه موسع مفتوح وبالجملة لا يرفع حجاب
مستوراته الايد دراسته ولا يكشف قناع مخدراته الا بمطالعته
وممارسته فلا بد لكل طالب هذا الفن ان لا يفارق عن مذاكرته ومطالعته
ولا يمل ولا يتقاعس لكثرته ووفرته لان هذا الفن يقتضي اكثر من ذلك
واوفر مما هنالك ولله در مؤلفه حيث الفه على ما اقتضاه الحال و
اطلع كل طالب على حقيقة الحال نفع الله المسلمين به وافاض عليهم بركاته
امين يا رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي علم القرآن
وعلمنا البيان والصلوة والسلام
محمد وعلى اله ما دار الزمان و...
الاحيان فيقول الفقير الى ...
الملقب بساچقلي زاده اكرمه الله بالفوز ...
لما ختمت رسالتي المسماة بجهد المقل شرحا ...
واظهرت مواضعها المبهمة لينتفع بها ...
الطلبة وسميته بيان جهد المقل وا...
ان لا يعجلوا بتخطئتي بسبب مخالفة ما ذكر ...
في الرسالة ظاهر ما يفهم من كلمات الماهرين ...
في هذا الفن فان كلما تهم قلما خلت عن ...
المسامحة ولا يستبعدوا ان عثر على خطا ...
في كلمات بعضهم فاثبت المسئلة في هذه
الرسالة على وجه الصواب اي وجدت ...
هذا الفن من اصعب الفنون ووجدت كثيرا
من مسائله لم يكشف عن وجوهها القناع
فاتعبت نفسي وبذلت جهدي في ايضاح
المسئلة وتتميم القاعدة بجمع ما تفرق في
الكتب المؤلفة قدر طاقتي ومنتهى ...
بحول الله وقوته انه حسبي والمستعان
في اموري

بعض العلماء بكذا قاله البعض ... الاعتبار ...

ولم يجعل له عوجا العوج عند الاكثر يقال في عصاه عوج والمراد نفي التناقض والانحراف من كل ما هو باطل كذا في التفاسير وحسن ايراد هذه الاية هنا لان مقصود هذا الفن تخليص اداء القران عن العوج

البائس هو الذي اصابه بؤس اي شدة فالبائس الفقير هو شديد الفقر وكلنا فقرا الى الله كما قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد لكن المعاصي شتتت امري واثقلت ظهري وادبر ريعان عمري واصفرت الشمس وقرب المساء وما اخذت زادا من سوق الدنيا للسفر المظلم والهول العظيم فيا اسفاه ويا حزناه فمن افر مني الى الله انهض اليه بقلب حزين واقوم مقام السائل مسكين واشكو اليه فاقتي وغربتي ثم حيرتي وانقطاع قوتي لعله يرحمني وسعة رحمته تسليني دعوتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وعلى اله دائما ابدا **وبعد** فيقول البائس الفقير محمد المرعشي الملقب بساجقلي زاده اكرمه الله بالفلاح والسعادة ان اولى العلوم ذكرا وفكرا وانفعها منزلة وقدرا علم كتاب الله سبحانه واولى ما قدم من علومه علم تجويده كما قال ابن الجزري في التمهيد ولا تحط المؤلفات فيه فهو فن اهتم به اسلاف العلماء ولا يزيد الخوض فيه الا شرفا لكن افاضل زماننا في امثال ديارنا لم يمدوا ايديهم الى كتبه ولم يدارسوه فاسقطوه عن سلك المذاكرة ونسوه استنكفوا منه ام استصعبوه فعملت فيه رسالة محتوية على عامة مسائله بعبارات سهلة خالية عن مسامحات المصنفين رجاء ان تنشرح لها صدور الناظرين وتميل اليها قلوب الطالبين **واخذت** مسائلها من كتب شتى منها شرح علي القاري لمنظومة ابن الجزري وشرح ابن ابن الجزري لها وشرح الجاربردي والرضي للشافية وشرحا الجعبري وابي شامة للشاطبية وكتاب الرعاية لابي محمد مكي بن ابي طالب واتقان السيوطي وتمهيد ابن الجزري ونشره وتيسير ابي عمرو الداني شكر الله سعيهم ورحمهم واباحهم جنانه واحل لهم رضوانه **ورمزت** لبعضهم فمتى قلت قال بلا ذكر فاعل وظرف فالقائل علي القاري ومتى قلت ذكر بلا ذكر فاعل وظرف فالذاكر الجاربردي ومرادي من البعض المعرف باللام ابن ابن الجزري وما صدرته بقلت او اقول ولعل خاليا عن النقل عن الغير فهو مما ورد على قلبي وبالله التوفيق ومتى ذكرت القراء فالمراد منهم السبعة الذين ذكروا في هذه الرسالة ومرادي من اتفاق القراء اتفاق هؤلاء ومتى قلت علماء الاداء او اهل الاداء فالمراد منهم علماء هذا الفن كمكي وابن المنادي وابي عمرو الداني رحمة الله عليهم **ولما** بذلت جهدي في تتميم المسائل ذكرا وتوضيح ما خفي منها مع قلة بضاعتي في هذا الفن سميت هذه الرسالة جهد المقل

المد فان مدها يقتضي السليقة المستقيمة بلا تكلف ان قلت سبق نقلا عن سيبويه ان كلا من الواو والياء المديين ينضغط صوته في موضع هو مخرجه غير مدي فلم لم ينقطع صوته قلت هو انضغاط قليل لا يوجب انقطاع الصوت وبالجملة ان حروف المد لم تنقطع اصواتها في موضع لم يكن لها مخرج محقق فان المخرج المحقق هو الذي انقطع الصوت فيه بل قدروا انها جوف الحلق والفم مخرجا لانه يمكن لك قطع اصواتها حين تمر ودها على هواء الحلق والفم كما اشار اليه فيما قال فالمخرج المقدر هو الذي لا ينضغط فيه الصوت انضغاطا ينقطع به الصوت بل يمكن لك قطعه فيه وقال سميت حروف المد حروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر فيه الصوت وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب اقول ومعنى اعتماد الصوت على المخرج تضييق المخرج وضغط الصوت فيه ومعنى قوة الاعتماد عليه شدة تضييقه وقد يذكرون الاعتماد على الحرف ومرادهم الاعتماد على مخرجه والحروف كلها ما عدا الالف المدية متشاركة في اصل الاعتماد على المخرج ومتفاوتة في قوة الاعتماد فالحروف الشديدة اقوى اعتمادا من الحروف الرخوة وكلما كان الاعتماد اقوى كان صوت الحرف اقوى قال الالف لا اعتماد له على شيء من اجزاء الفم ولذا يقبل الزيادة انتهى اقول وفي الواو والياء المديين اعتماد كما عرفت لكنه لا يوجب انقطاع الصوت فلتروا ولذا يقبلان الزيادة كالالف فما ذكره البعض ان الحروف صوت معتمد على مخرج محقق او مقدر فيه نظر فتامل ثم اقول فالخيشوم مخرج مقدر اذ لا اعتماد فيه **واما المقصد** ففيه احد عشر مبحثا المبحث الاول في المخارج السبعة عشر المخرج الاول منها اقصى الحلق يخرج منه همزة فهاء اعني انه ينقسم الى مخرجين متقاربين يخرج من اولهما مما يلي الصدر الهمزة ومن ثانيهما الهاء وهكذا الفاء الداخل على الحروف فيما سيأتي يدل على الترتيب في المخارج الجزئية الداخلة في مخرج كلي ان قلت وقع في بعض الرسائل ان اقصى الحلق ينقسم الى ثلثة مواضع يخرج من ثالثها الالف المدية قلت ما ذكر

قوله مما يلي الصدر انما قيد به لان في ترتيب المخارج اعتبارين احدهما وهو الذي اخذه الجمهور واختير في هذه الرسالة ان يكون اول المخارج اقصى الحلق واخرها خارج الشفتين والاخر ان يكون اول المخارج خارج الشفتين واخرها اقصى الحلق وهو الذي اختاره بعض العلماء بهذا قاله البعض فعلى الاعتبار الثاني يكون اولهما ما يلي الفك وهو مخرج الهاء شرح البيان

اقوى من التفشي والصفير وان الاطباق اقوى من الاستعلاء الخالي عنه والله اعلم
بما ذكرنا وبالبواقي في **المقالة الثانية** في بيان الفرق بين بعض الحروف المتشابهة بيان الفرق بين
الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة الفوقية الكل متشاركة في المخرج والشدة ويفترق
الطاء عن الدال بالاطباق والاستعلاء والتفخيم فلولا هذه الثلثة لكانت دالا ولولا اضدادها
في الدال لكانت طاء وعن التاء بهذه الثلث وبالجهر فلولا هذه الاربعة لكانت تاء ولولا
اضدادها في التاء لكانت طاء ولو اعطيت الطاء همسا مع بقاء الاطباق والاستعلاء والتفخيم
لا تصير حرفا اخر سوى انه لحن ويفترق الدال عن التاء بالجهر فقط فلولا الجهر لكانت تاء ولولا
الهمس في التاء لكانت دالا فالطاء اقرب الى الدال منها الى التاء بدون العكس لان الدال اقرب
الى التاء وبالعكس بيان الفرق بين حروف الصفير وهي متشاركة في المخرج والصفير والرخاوة
والصاد يفترق عن السين بالاطباق والاستعلاء والتفخيم فلولا هذه الثلث لكانت سينا
ولولا اضدادها في السين لكانت صادا وعن الزاي بهذه الثلث وبالهمس فلولا هذه الاربع لكانت
زايا ولولا اضدادها في الزاي لكانت صادا ويفترق السين عن الزاي بالهمس فقط فلولا الهمس لكانت
زايا ولولا الجهر في الزاي لكانت سينا فالصاد اقرب الى السين منها الى الزاي بدون العكس لان
السين اقرب الى الزاي وبالعكس لكل من اول المقالة الى هنا خلاصة ما في الرعاية وظاهر من الابحاث
السابقة بيان الفرق بين الضاد والظاء والذال المعجمات الكل متشاركة في الجهر والرخاوة
ومتشابهة في السمع لكن الاخيرين من مخرج واحد والضاد ليس من مخرجهما قال في الرعاية
ما مختصره ان هذه الحروف الثلث متشابهة في السمع والضاد لا يفترق عن الظاء الا
باختلاف في المخرج وزيادة الاستطالة في الضاد ولولاهما لكانت احديهما عين الاخرى ولا
يفترق عن الذال الا بهما وبالاطباق ولازمه اعني الاستعلاء والتفخيم ولولا هذه الامور
لكانت احديهما عين الاخرى والظاء لا يفترق عن الذال الا بالاطباق ولازمه ولولا هذه
الثلثة لكانت احديهما عين الاخرى فالضاد اقرب الى الظاء منها الى الذال بدون العكس

لان الظاء

١٢

لان الظاء اقرب الى الذال وبالعكس والضاد اعظم كلفة واشق على القاري من الظاء
ومتى قصر القاري في تجويد الظاء جعلها ضادا او ذالا ومتى قصر في ترقيق الذال
اذا وقع بعدها قاف نحو ذاق دخلها تفخيم يؤديها الى الاطباق فتصير ضادا او ظاء
وذلك لان القاف مفخم والمفخم يغلب على المرقق فيسبق اللسان الى ان يعطي للمرقق تفخيما وقال
فيها ولا بد للقاري من التحفظ بلفظ الضاد حيث وقعت فهو امر يقصر فيه اكثر من
رأيت من القراء والائمة لصعوبته على من لم يدرب به فلا بد للقاري المجود ان يلفظ
بالضاد مفخمة مستعلية مطبقة مستطيلة فيظهر صوت خروج الريح عند ضغط
حافة اللسان بما يليه من الاضراس عند اللفظ بها ومتى فرط في ذلك اتى بلفظ الظاء
او بلفظ الذال يعني المعجمتين فالضاد اصعب الحروف تكلفا في المخرج واشدها صعوبة على اللافظ
انتهى وقال فيها واذا وقعت الظاء بعد الضاد نحو انقض ظهرك فلا بد من بيان الظاء
وتميزها عن الضاد **فصل** ليس بين الضاد المعجمة والطاء المهملة تشابه في السمع ولا
لصعوجوابه ولا تقارب في الصفة لانهما وان اشتركا في الاطباق والاستعلاء والتفخيم
لكن اطباق الطاء اقوى كما سبق وان الضاد رخو والطاء شديد وليس في الضاد قلقلة
بخلاف الطاء وان الضاد يجد منفذا من بين الاضراس ولا ينضغط فيها الصوت
ضغط حروف القلقلة كما صرح به الرضي في الضاد استطالة بخلاف الطاء المهملة
مع انهما غير متحدين في المخرج وليس الفارق بين الضاد والظاء المعجمتين الا الاستطالة
والمخرج ولذا قال ابن الجزري والضاد باستطالة ومخرج ميز عن الظاء فما اشتهر
في زماننا هذا من قراءة الضاد المعجمة مثل الطاء المهملة فهو عجيب لا يعرف له سبب قال
واما قوله ذكرنا ويلزم بيان الضاد من الظاء في قوله تعالى فمن اضطر فليس في محله اذ
لا اشتباه بين الضاد المعجمة والطاء المهملة انتهى وقال ومنهم من يخرج الضاد
المعجمة طاء مهملة كالمصريين وقال ابن الجزري في التمهيد ومنهم من لا يوصل

الضاد المعجمة لا يخرجها بل يخرجها دالاً او يخرجها ممزوجة بالطاء المهملة وهم اكثر المغاربة
وبعض اهل الغرب انتهى اقول قراءة الضاد المعجمة مثل الطاء المهملة فيها مفاسد
الاول لانه يلزم اعطاء الشدة للضاد مع انه رخو والثاني ان الاستطالة امتداد
الصوت فتفوت حينئذ والثالث ان في الضاد تفشيا قليلا فيفوت ايضا حينئذ
ولكونها رخوا قال ان الصوت يجري فيها كالغين المعجمة اقول لكن الضاد اطول صوتا
من الغين لاستطالتها فهي في طول الصوت كالشين المعجمة وقد عرفت ذلك في
باب الاستطالة ولكونها متفشيا قال في الرعاية فيظهر صوت خروج الريح ان قلت هل
لتشابه الضاد والظاء المعجمتين في السمع نظير قلت نعم قال ذكر ابن الهمام ان العسر
يعني بين الحرفين فان كان بلا مشقة كالطاء مع الصاد يعني المهملتين فقرأ الطالحات
مكان الصالحات تفسد صلوته وان كان بمشقة كالظاء مع الضاد يعني المعجمتين
والصاد مع السين والطاء مع التاء قيل تفسد وقال اكثرهم لا تفسد انتهى يعني عند
تبديل احديهما بالاخرى **فصل** ان قلت الضاد الضعيفة من الحروف المستهجنة
كما في الشافية فما حقيقتها قلت قال الرضي قال السيرافي انها في لغة قوم ليس في
لغتهم ضاد فاذا احتاجوا الى التكلم بها في العربية اعتاصت عليهم فربما اخرجوها
ظاء معجمة لاخراجهم اياها من طرف اللسان واطراف الثنايا وربما تكلفوا اخراجها
من مخرج الضاد فلم يتأت لهم فخرجت بين الضاد والظاء يعني المعجمتين وفي حاشية
كتاب ابن ميران الضاد الضعيفة كما يقال في اثرد له اضرد له يقربون التاء من
الضاد انتهى **خاتمة** اعلم ان الطباق الضاد دون الطباق الطاء المهملة وفوق الطباق
الظاء المعجمة بان جعلت مخرجها حافة اللسان مع ما يليها من الاضراس كما عرفت وقد
التفخيم على قدر الاطباق كما عرفت ايضا فان لفظت بالضاد المعجمة بان جعلت مخرجها
حافة اللسان مع ما يليها من الاضراس دون الكال لحصر الصوت واعطيت لها

الاطباق

الاطباق والتفخيم الوسطيين والرخاوة والجهر والاستطالة والتفشي القليل فهذا
هو الحق المؤيد بكلمات الائمة في كتبهم ويشبه صوتها حينئذ صوت الظاء المعجمة بالضرورة
وماذا بعد الحق الا الضلال ولا اشكال لامر الضاد اطنبت في الكلام وقد افردت لها
رسالة **البحث الثالث** في بيان مواضع تفخيم الراء واللام وترقيقهما قال التفخيم والتغليظ
واحد الا ان الاستعمال الاكثر ان يكون ضد الترقيق في الراء التفخيم وفي اللام التغليظ
اما الراء فهي اما متحركة واما ساكنة والساكنة اما ساكنة لاجل الوقف او لا ففيها
ثلثة فصول **الفصل الاول** في الراء المتحركة وهي اما مكسورة وهي ترقق بلا خلاف وسواء
كانت كسرتها لازمة نحو رزقا او عارضة نحو ذر الذين وسواء لم يقع بعدها حرف
استعلاء كما في المثالين المذكورين او وقع نحو الرقاب واما مفتوحة او مضمومة
وهما تفخمان نحو رب العالمين ورؤياك كذا قال اقول هذا عند جمهور القراء وعاصم
معهم وليس عندنا الجميع لان ورشا يرقق الراء المضمومة بعد الكسرة اللازمة سواء
حال بين الكسرة والراء ساكن نحو عشرون او لا نحو انما انت منذر وبعد الياء الساكنة
في كلمة الراء نحو قدير وغير يسير وكذا يرقق المفتوحة مع امالة فتحتها قليلا
بعد الياء الساكنة في كلمة الراء نحو طيرا ونذيرا او بعد الكسرة اللازمة في بعض
المواضع سواء حال بين الكسرة والراء المفتوحة ساكن نحو السحر او لا نحو الاخرة و
بيان تلك المواضع في كتب القراءات وكذا يميل ورش فتحة الراء الاولى فيرققها في بشرر
من اجل جرة الراء الثانية بعدها واخلص فتحها في قوله تعالى اولي الضرر في النساء لاجل
الضاد قبلها وكذا يميل ابن ذكوان الراء المفتوحة بعد الكسرة في اربع كلمات فيرققها
لان الامالة يستلزم الترقيق عند القراء وتلك الاربع عمران والمحراب واكراههن والاكرام
كذا في التيسير وحفص لا يرقق الراء المضمومة في شيء من المواضع ولا يميل الراء المفتوحة
ولا يميل الراء المفتوحة ولا يرققها الا في مجريها وسيجيء في بحث الامالة

الفصل الثاني

فى الراء الساكنة التى ليس سكونها لاجل الوقف وهى اما واقعة بعد الفتحة او الضمة
فانها حينئذ تفخم بلا خلاف ولا اشتراط شئ نحو العرش وكرسيه وانحر وأمروا واما
واقعة بعد الكسرة فانها حينئذ ترقق بشروط ثلثة الاول ان تكون الكسرة لازمة
غير عارضة والثانى ان تكون الكسرة متصلة بالراء فى كلمتها والثالث ان لا يكون بعد
الراء فى كلمتها حرف استعلاء اما اذا كانت الكسرة عارضة فان الراء حينئذ مفخمة اجماعا
قال ابو شامة الكسر العارض كسر ما حقه السكون ككسرة همزة الوصل نحو ارجعوا اذا ابتدئ
به وكسر التقاء الساكنين نحو ام ارتابوا ان ارتبتم وكالكسر لاتباع ياء الاضافة نحو يا بنى
اركب على قراءة كسر الياء التحتية ونحو ربنا ارجعون واما اذا كانت الكسرة فى غير كلمة
الراء الساكنة فان الراء حينئذ تفخم لكل القراء كذا قال نحو الذى ارتضى ام ارتابوا ورب
ارجعون ويا بنى اركب على قراءة كسر التحتية وان ارتبتم والامثلة الاربعة الاخيرة
وجد فيها عروض الكسرة ايضا بخلاف الذى ارتضى فان كسرة الذال اصلية وادخل
ابو شامة فى باب ذكر مذهب ورش فى امالة الراء الكسر الذى فى غير كلمة الراء
فى الكسر العارض واما مرفقا فهو من قبيل كون الكسرة فى كلمة الراء لان الميم الزائدة
نزلت منزلة الجزء من مدخولها كذا قال واما اذا كان بعد الراء الساكنة التى بعد الكسرة
اللازمة التى فى كلمة الراء حرف من حروف الاستعلاء فى كلمتها فان الراء تفخم حينئذ
لكل القراء كما صرح به الشاطبى كرصادا وارصادا وقرطاس وفرقة فقول هذا اذا لم يكن
حرف الاستعلاء مكسورا كما فى هذه الامثلة واما اذا كان مكسورا ففى تفخيم الراء
خلف قال ابن الجزرى والخلف فى فرق لكسر يوجد قال اختلف اهل الاداء فى تفخيم الراء
فى فرق فمنهم من فخمها نظرا الى حرف الاستعلاء بعدها ومنهم من رققها لكسر حرف
الاستعلاء لان حرف الاستعلاء قد انكسر تصولته المفخمة بالكسر المناسب للترقيق او
لكسر يوجد فيما قبله وما بعده فيكون وجه الترقيق ضعف الراء بوقوعها بين

كسرتين

كسرتين ولو سكن وقفا لعروض السكون قال الدانى والوجهان جيدان والمأخوذ به
فيه الترقيق انتهى وانما قلنا فى كلمتها لما قال ابو شامة ويجب ترقيق الراء فيما اذا
كانت الراء آخر كلمة وحرف الاستعلاء اول كلمة بعدها نحو ان انذر قومك ولا
تصعر خدك وفاصبر صبرا جميلا ۝ الفصل الثالث فى حكم الراء الساكنة التى
سكونها لاجل الوقف عليها وانما قيد به لانها اذا وقف عليها وكانت ساكنة قبل
الوقف عليها نحو وانحر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فهى كما فى الوصل فى جميع الاحوال
وقد سبق بيانه واما اذا كانت متحركة قبله وسكنت لاجل الوقف فان وقف عليها
بالروم فهى كما فى الوصل كذا قال يعنى ان الروم نطق ببعض الحركة فتقاس الراء حينئذ
على الراء المتحركة فى الوصل لكن لا روم فى المفتوح عند احد من القراء وجوز بعض اهل
الاداء وسيأتى فى بحث الوقف نحو قد قدر ولا فى المتحركة العارضة نحو انذر الناس
واذكر اسم ربك وذر الذين وان وقف عليها بالسكون [illegible] فان كان ما قبل الراء
مكسورا فالراء ترقق عند الجميع سواء لم يتخلل بينها وبين الكسرة ساكن نحو قد
قدر ومستقر او تخلل نحو الشعر وقدير والذكر وسواء اشمت الراء الحركة التامة
فى الوصل او لم تشم ولا اشمام الا فى الضمة وسيجئ فى بحث الوقف قال الا اذا
كان الساكن المتخلل بين الكسرة والراء الساكنة فى الوقف صادا نحو مصر او طاء
نحو عين القطر فان اهل الاداء اختلفوا فى ترقيق الراء حينئذ فمن اعتد بحرف
الاستعلاء فخمها ومن لم يعتد به رققها لكن ابن الجزرى اختار فى مصر التفخيم
وفى القطر الترقيق نظرا فيهما لحال الوصل وعملا بالاصل انتهى يعنى ان الراء
فى مصر مفتوح سفخم فى الوصل وفى القطر مكسور مرقق وان كان ما قبل الراء الساكنة
فى الوقف مفتوحا او مضموما فانها تفخم حينئذ عند الجميع سواء لم يتخلل بين
هاتين الحركتين وبين الراء الساكن نحو البصر والزبر او تخلل نحو القدر

واليسر الا ان يكون الساكن المتخلل بين الفتحة الراء ياء ساكنة نحو لا ضير والخير
والطير فان الراء حينئذ مرققة عند الوقف عليها بالسكون المحض عند جميع القراء
واما اللام فهي مفخمة في اسم الله تعالى بعد الفتح او الضم اتفاقا نحو الله ويد
الله وفيما علا هذين النوعين مرققة عند جميع القراء الا عند ورش فانه
يغلظ اللام اذا تحركت بالفتح ووليها من قبلها صاد مهملة او طاء او ظاء تحرك
هذه الثلث بالفتح او سكنت وتفصيله في كتب القراآت وقولنا بعد الفتح
المراد الفتح الخالص عن الامالة اذ لو اميل الفتح قبل لام الجلالة نحو نرى الله بامالة
فتح الراء نحو الكسر على قراءة السوسي ففي لام الجلالة حينئذ وجهان التفخيم والترقيق
قال في الرعاية واذا كان المشدد مفخما للتعظيم والاجلال نحو قال الله وشبهه
نظهر التشديد اظهارا متمكنا ليظهر التفخيم في اللام وليس في كلام العرب لام اظهر
تفخيما واشد تعظيما من اللام في اسم الله جل ذكره لانه فخم لارادة التعظيم
والاجلال وذلك اذا كان قبل اللام فتح او ضم انتهى البحث الرابع في الادغام
ذكروا ان الادغام في اللغة ادخال الشيء في الشيء يقال ادغمت اللجام في فم الدابة
اى ادخلته فيه وفي الاصطلاح ان تأتي بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد
من غير فصل بينهما على ان يصيرا حرفا واحدا مغايرا لهما بهيئته وهو الحرف
المشدد وزمانه اطول من زمان الحرف الواحد المخفف واقصر من زمان
الحرفين المخففين ويقال الادغام بتخفيف الدال من الافعال وهو من عبارات
الكوفيين ويقال الادغام بتشديد الدال من الافتعال وهو من عبارات
البصريين انتهى مختصرا اقول قوله واقصر من زمان الحرفين المخففين ينبغي
ان يقيد هذا بالادغام بلا غنة لان الادغام مع الغنة زمانه اطول من زمان
الادغام بلا غنة كما صرح به في التمهيد وسننقله وذلك لان الغنة تتوقف على

امتداد

امتداد كما في بعض الرسائل ثم اعلم ان الهيئة الحرف المشدد ان يعتمد به على
المخرج اعتمادة واحدة قوية فوق الاعتماد في المخفف كذا قاله الرضي وهو معنى ما قال
التشديد يحبس الصوت في الحيز اى في المخرج بعنف وقال ايضا الحرفان لشدة الامتزاج
في السمع كالحرف الواحد والا فهما حرفان في الحقيقة وعوض عنه اى عن شدة
الامتزاج التشديد وليس التشديد عوضا عن الحرف المدغم بل عما فاته من
الاستقلال في التلفظ فانك اذا اصغيت الى لفظك سمعت ساكنا مشددا
ينتهي الى مخفف انتهى اقول افاد ان الحرف الاول ليس مستهلك داخل في الثاني
بل هو مستهلك الداخل فيه كما ذكرنا على عدم استقلاله في التلفظ وان المشدد
في الحقيقة هو المدغم ومعنى عدم استقلاله في التلفظ عدم الفراغ عن لفظه
قبل الثاني والفراغ انما يكون برفع اللسان في اللساني والشفة في الشفوي
والحلق في الحلقي عن مخرج الحرف وذلك الرفع اى وجد يكون فاصلا بين
الحرفين ويستقل الحرف الاول وينتفي الادغام فحقيقة الادغام التلفظ
بالمثل الثاني قبل الفراغ عن المثل الاول ومعنى وحدة الاعتماد في المشدد في قول
الرضي هو عدم وجود ذلك الفاصل وكذلك معنى شدة الامتزاج فيما قال
فتأمل واعلم ان الادغام على ثلثة اقسام ادغام مثلين وادغام متجانسين
وادغام متقاربين قال الحرفان اذا التقيا بان لا يكون حاجز بينهما فاما ان
يكونا مثلين بان تفقا مخرجا وصفة كالباء مع الباء واما ان يكونا متجانسين
بان اتفقا مخرجا يعني المخرج الكلي واختلفا صفة كالطاء والدال والتاء
واما ان يكونا متقاربين بان تقاربا مخرجا يعني المخرج الكلي او صفة كالدال
والسين المهملتين فانهما متقاربتان مخرجا وكالتاء المثناة الفوقية و
الثاء المثلثة فانهما متقاربتان صفة لانهما مهموستان منفتحتان مستفلتان

مرققتان الا ان التاء شديدة والثاء رخوة انتهى **اقول** فالتقارب في
الصفة ان يتفقا في اكثرها وبعض العلماء ادرج المتجانسين في المتقاربين
فسلكنا مسلكه **ثم اعلم** ان الادغام ينقسم الى ما اتفق فيه والى ما اختلف فيه
وستعرف ذلك والذي اختلف فيه ينقسم الى ادغام صغير والى ادغام كبير لان
الحرف الاول ان كان ساكنا غير محتاج الى الاسكان لاجل الادغام فهذا الادغام لقلة
العمل فيه يسمى صغيرا وهو لا يكون الا في المتقاربين لما قال ابو شامه الادغام الصغير
يعني في عرف القراء ما اختلف في ادغامه من الحروف السواكن فلا يكون الا في
المتقاربين انتهى وذلك كادغام الذال في التاء في عذت وامثاله **اقول** اتفاقا
فلا يكون الا في المتقاربين لان الادغام يجب في المثلين اللذين سكن اولهما وان
كان الحرف الاول متحركا ثم اسكن للادغام فهذا الادغام لكثرة العمل فيه يسمى كبيرا
وهو يكون في المثلين والمتقاربين كما صرح به ابو شامه كالادغام في سلككم ادغمه
ابو عمرو واظهره الباقون فالادغام الذي اتفق فيه لا يسمى في عرفهم صغيرا ولا
كبيرا كما يظهر للناظر في كلام ابي شامه **ثم** ان الادغام ينقسم الى تام وناقص لان
الحرف الاول ان ادرج في الثاني ذاتا وصفة بان كانا مثلين او متقاربين
لكن انقلبت ذات الاول الى ذات الثاني وصفته الى صفته فالادغام حينئذ تام
مثل ادغام مدوا وادغام ذال اذ في الظاء نحو اذ ظلموا وان ادرج الحرف الاول
في الثاني ذاتا لا صفة بان كانا متقاربين فانقلبت ذات الاول الى ذات الثاني ولم
تنقلب صفته الى صفته بل بقيت في التلفظ فالادغام حينئذ ناقص والصفة
الباقية من الحرف الاول اما غنة وهو في ادغام النون الساكنة والتنوين في
الواو والياء واما اطباق وهو في ادغام الطاء المهملة في التاء المثناة الفوقية
نحو احطت واما استعلاء وهو في ادغام القاف في الكاف في الم نخلقكم وسيأتي

وكذا ادغام القاف في الكاف في [illegible] ادغمه ابو عمرو واظهره الباقون [illegible]

تفصيل

تفصيل الكل وتشديد الادغام التام تام ايضا وتشديد الادغام الناقص
ناقص ايضا **واعلم** ان بيان الادغام على راي اهل العربية مستوفى في كتب
التصريف والمقصود في هذه الرسالة بيان ما وقع في القران من الادغام
مما اتفق فيه القراء واهل الاداء او اختلفوا فيه ولا نذكر من المختلف
فيه الا الادغام الصغير لان الادغام الكبير لم يقع في قراءة عاصم اصلا وهنا
فصلان **الفصل الاول** في ادغام المثلين اعلم ان المثلين اذا سكن اولهما
يجب الادغام عند اهل اللغة والقراء واهل الاداء بلا خلاف سواء كانا في كلمة
نحو يدرككم الموت او في كلمتين نحو اضرب بعصاك واذ ذهب وآووا ونصروا
الا اذا كان الاول حرف مد فان كان المثلان حينئذ في كلمتين فلا يدغمه
احد من اهل اللغة والقراءات والاداء نحو في يوسف وقالوا واقبلوا
بل يمد الاول كذا قال ابو شامه وان كانا في كلمة فان حمزة وهشاما يدغمان
الاول عند الوقف اذا كان حرف المد واوا او ياء والحرف الثاني همزة نحو بريء
والنسيء وقروء وقيد لان الهمزة مع الواو واوا ومع الياء ياء فيجتمع المثلان
اولهما حرف مد فيدغمان الاول في الثاني كذا في التيسير وكذا النبي يدغمه
غير نافع واصله نبيء بالهمزة في اصله **اقول** وكذا يجب الادغام في المثلين
المتحركين في كلمة اذا لم يكن فيها الحاق نحو قردد ولا التباس نحو سرر ولا
عروض لحركة الثاني نحو اردد القوم وتفصيل ذلك في شرح الشافية للجاربردي
نحو تب ومد **الفصل الثاني** في ادغام المتقاربين اللذين سكن اولهما والواقع
منه في القران احد عشر نوعا **النوع الاول** ادغام الذال المعجمة في مقاربها قال
ابو شامه اتفق القراء على ادغام ذال اذ في الظاء نحو اذ ظلموا ولم يقع في القران
اذ عند الثاء المثلثة والا لوجب الادغام للاتحاد في المخرج انتهى ومثاله اذ ثبت

ثم ان القراء اختلفوا فى ادغام الذال فى التاء فى نحو فنبذتها وعذت واتخذتم واشباهها وكذا اختلفوا فى ادغام ذال اذ فى ستة احرف فى التاء نحو اذ تبرا و الدال نحو اذ دخلوا والسين نحو اذ تسمعون والصاد نحو اذ صرفنا والزاى نحو اذ زين والجيم نحو واذ جعلنا واختار عاصم فى الجميع الاظهار واختار ابو عمرو الادغام فى الجميع **النوع الثانى** ادغام الثاء المثلثة فى مقاربها ولم يات فى القران بعدها من مقاربها الا الذال والتاء اما الذال ففى يلهث ذلك الا غير اختلفوا فى ادغام الثاء هنا اظهره ابن كثير وورش وهشام وادغمه الباقون واما التاء ففى لبثت ولبثتم واورثتموها اختلفوا فى ادغام الثاء المثلثة هنا واختار عاصم الاظهار وبعض الباقين الادغام **النوع الثالث** ادغام الدال المهملة فى مقاربها قال ابو شامه اتفق القراء على ادغام دال قد فى التاء نحو قد تبين ولم يقع فى القران عندا الطاء المهملة والا لوجب الادغام للاتحاد فى المخرج انتهى ومثاله قد طلب **اقول** يجب ادغام الدال مطلقا فى التاء نحو عبدتم واردت كما صرح به فى بعض الرسائل واختلفوا فى ادغامها فى التاء فى قوله تعالى ومن يرد ثواب ولم يقع فى القران غيره واختار عاصم الاظهار واختلفوا فى ادغام دال قد فى ثمانية احرف فى الجيم نحو ولقد جاءهم والذال نحو ولقد ذرانا والزاى نحو ولقد زينا والسين نحو قد سمع الله والشين نحو قد شغفها والصاد نحو ولقد صرفنا والضاد نحو قد ضل والظاء نحو لقد ظلمك واختار عاصم فى الجميع الاظهار واختار ابو عمرو وحمزة والكسائى الادغام فى الجميع **النوع الرابع** ادغام التاء المثناة الفوقية فى مقاربها قال ابو شامه اتفق القراء على ادغام التاء فى الطاء والدال المهملتين نحو قالت طائفة وودت طائفة واجيبت دعوتكما واختلفوا فى ادغام تاء التانيث المتصلة بالفعل فى ستة احرف فى

التاء

الثاء المثلثة نحو كذبت ثمود والجيم نحو نضجت جلودهم والزاى نحو خبت زدناهم والسين نحو انزلت سورة والصاد نحو حصرت صدورهم والظاء نحو كانت ظالمة واختار عاصم فى الجميع الاظهار واختار ابو عمرو وحمزة والكسائى الادغام فى الجميع **النوع الخامس** ادغام الطاء المهملة فى مقاربها والواقع منه فى القران ادغامها فى التاء فقط نحو احطت وبسطت وفرطت وفرطتم والادغام فيه اتفاقى مع ابقاء اطباق الطاء فهو ادغام ناقص فتشديده ناقص ايضا قال اجمعوا على ادغام التاء فى الطاء ادغاما كاملا وعلى ادغام الطاء فى التاء ادغاما ناقصا انتهى **اقول** ومعنى بقاء اطباق الطاء هنا ان يعدم ذات الطاء بان ينقلب تاء ويندغم فيه وتبقى صفتها التى هى الاطباق فيلفظ اولا باطباق بمجرد ثم بتاء مشددة مرققة كذا يفهم من شروح الشافية وفيه اشكال ذكر فى الشافية وفيه اشكال لذكره فى الشافية ملخصه ان الاطباق لا يمكن استقلاله بدون الحرف اذ لا مخرج له بدون الحرف فالتلفظ باطباق الطاء لا يمكن الا بتلفظ الطاء بخلاف الغنة اذ لها مخرج غير مخرج النون فيمكن استقلالها بدونه ولذا يلفظ بها مجردا عن النون فى عنك فلا ادغام فى احطت وامثالها بل لما اتحد مخرج الطاء والتاء وامكن النطق بالتاء من غير رفع اللسان عن الطاء نطق كذلك فاشبه النطق بالمثل بعد المثل من غير رفع اللسان عن الاول فاطلق عليه الادغام مجازا ولا ادغام فى الحقيقة قال الجاربردى ولذا يحس الانسان من نفسه ضرورة عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة والتاء بعدها انتهى **اقول** لكن تعدم قلقلة الطاء حينئذ اذ هى لا تحصل الا برفع اللسان عن المخرج **النوع السادس** ادغام الباء الموحدة فى مقاربها اختلف القراء فى ادغامها فى الميم فى يا بنى اركب معنا ولم يقع فى القران غيره اظهره ورش وابن عامر وحمزة وادغمه

يقال لغة البلد ادغام وادغام ايضا بين ون للصرعن حرفها

الباقون واختلفوا ايضا فى ادغامها فى الفاء حيث وقع نحو قوله تعالى او يغلب
فسوف وشبهه ادغمه ابو عمرو وخلاد والكسائى واظهره الباقون النوع
التاسع ادغام الفاء فى مقاربها اختلفوا فى ادغامها فى الباء الموحدة فى قوله
نخسف بهم وليس فى القران غيره ادغمه الكسائى واظهره الباقون النوع الثامن ادغام
القاف فى مقاربها قال اتفق مشايخ الاداء على ادغام القاف فى الكاف فى قوله
تعالى الم نخلقكم لكن اختلفوا فى بقاء استعلاء القاف مع الادغام وعدم بقائه قال
فى التمهيد كلاهما حسن وببقائه اخذ المصريون وبعدم بقائه اخذ الشاميون واختاره
الثانى و وافقه الدانى وقال فى النشر الادغام المحض اصح رواية قال ثم ما وقع
فى عبارة بعضهم من اظهار القاف فى الم نخلقكم فذلك خطأ محض الا ان يحمل على
اظهار صفة استعلائها لا على اظهار الحرف ذاتها انتهى اقول بقاء صفة الاستعلاء
هنا هل هو قبل الكاف فكبقاء الاطباق فى احطت قبل التاء او هو مع الكاف
باشرابها استعلاء القاف فكبقاء الغنة فى من يؤمن لم ار التصريح باحدهما
من احد الا من الرومى فى شرح منظومة ابن الجزرى حيث صرح باعطاء صفة
الاستعلاء للكاف فى نخلقكم اقول فهو كاعطاء غنة النون الياء فى من يؤمن
فالملفوظ فى نخلقكم عند بقاء صفة الاستعلاء كاف مستعلية مفخمة مشددة
تشديدا ناقصا كما ان الملفوظ فى من يؤمن ياء ذات غنة مشددة تشديدا
ناقصا والله اعلم ان قلت لم قال اتفق مشايخ الاداء مع ان الظاهر ان القراء ايضا
متفقون هنا على الادغام قلت تخصيص اهل الاداء ليس للاحتراز عن القراء بل
لان الاختلاف فى بقاء استعلاء القاف لم يرو عن القراء والله اعلم النوع التاسع
ادغام اللام فى مقاربها اعلم ان اللام اما حرف تعريف او لا فاذا لم يكن حرف تعريف
فالقراء اتفقوا على ادغامها فى الراء نحو بل ران وقل رب الا حفصا فى بل ران كذا

وفاقا

قال

قال ابو شامة يعنى ان حفصا يقرؤه بالسكت على بل والسكت فصل بين الحرفين
دون مقدار تنفس ولو لم يسكت عليه كسائر القراء لادغم البتة واختلفوا فى
ادغامها فى الذال ولم يقع فى القران الا ومن يفعل ذلك ولم يدغمه غير ابى الحارث
ثم انهم اختلفوا فى ادغام لام هل وبل فى ثمانية احرف فى التاء المثناة الفوقية
والثاء المثلثة والزاى والسين والضاد المعجمة والطاء والظاء والنون واختار
عاصم الاظهار فى الجميع وادغم الكسائى فى الجميع قال ابو شامة ليس كل منها تلتقى فى القران مع
كل من الحروف الثمانية وانما يختص كل واحد منها ببعض الحروف ويشتركان
فى بعض فواحد يختص بهل وهو الثاء المثلثة نحو هل ثوب وخمسة يختص ببل
وهى السين نحو بل سولت والطاء نحو بل طبع الله والظاء نحو بل ظننتم والضاد
نحو بل ضلوا والزاى نحو بل زين واثنان لهما معا وهما التاء نحو هل تعلم وبل تاتيهم
بغتة والنون نحو هل ننبئكم وبل نحن محرومون انتهى اقول ولم يرو عنهم ادغام
لام قل الا فى مثلها نحو قل لا يعلم وفى الراء نحو قل ربى فلا ادغام فى قل نعم واما
اذا كانت اللام حرف تعريف فانهم يدغمونها وجوبا فى اربعة عشر حرفا وهى اللام
والتاء المثناة الفوقية والثاء المثلثة والدال والذال والراء والزاى و
السين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون واسماء الحروف
كافية عن الامثلة وتسمى هذه الحروف حروفا شمسية ويظهرونها وجوبا
فيما عداها وهى اربعة عشر ايضا وتسمى تلك الحروف حروفا قمرية وهى الالف
اعنى الهمزة والباء والجيم والحاء والخاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف
والميم والواو والياء والهاء واسماء الحروف كافية ايضا عن الامثلة النوع
العاشر ادغام الراء فى مقاربها ولم يات فى القران ادغامها فى مقاربها الا فى اللام
نحو يغفر لكم واصبر لحكم ربك ولم يدغمها فيها غير ابى عمرو النوع الحادى عشر ادغام النون

الساكنة ولو تنوينا في مقاربها واما الميم الساكنة فلم تدغم في مقاربها بل في
مثلها ولما جرت العادة في كتب هذا الفن بافراد احوالهما بالتبويب نسلك
مسلكهم فنضع بابين **الباب الاول** في النون الساكنة والتنوين ولهما اربعة
احوال الاظهار بلا ظهور غنة وبظهورها والادغام بغنة وبلا غنة والاقلاب
والاخفاء **الحال الاول** انهما يظهران قبل حروف الحلق الستة بلا ظهور غنتهما
سواء كانت تلك الحروف في كلمة منفصلة عنهما نحو من هاد وعليم حكيم او في كلمة
النون نحو والمنخنقة ولا يقع التنوين كذلك قال ابن الجزري في التحبير اجمعوا
يعني القراء على اظهارهما عند حروف الحلق الستة الا ما كان من مذهب ابي جعفر
من اخفائهما عند الغين والخاء المعجمتين واستثنى له من ذلك المنخنقة وان يكن
غنيا وفسينغضون فاظهر النون في هذه المواضع انتهى قال في التمهيد ذكر بعض
القراء في كتبهم ان الغنة باقية فيهما عند اظهارهما قبل حروف الحلق وذكر شيخ
الداني فارس ابن احمد في مصنفه ان الغنة ساقطة منهما اذا اظهرا قبل حروف
الحلق وهو مذهب النحاة وبه صرحوا في كتبهم وبه قرأت على كل شيوخي ما عدا قراءة
يزيد والمسيبي **اقول** ويمكن ان يكون النزاع لفظيا لان من قال ببقائها اراد في
الجملة لعدم انفكاك اصل الغنة عن النون ولو تنوينا ومن قال بسقوطها عدم
ظهورها انتهى ٢ **و**اما النون الساكنة المظهرة التي ظهرت فيها الغنة فهي النون
في يس والقرآن ونون والقلم كلاهما في بعض القراءات كما سيأتي في اخر المقالة الثانية
والنون الموقوف عليها بدون الروم نحو نون العالمين ومالك يوم الدين و
نستعين وان يقول له كن عند الوقف عليها ولا يوجد التنوين في الوقف **الحال
الثاني** انهما يدغمان في ستة احرف جمعها يرملون ونضع هنا ثلث مقالات **المقالة
الاولى** انهما يدغمان بغنة في النون والميم نحو من نور وشيء نكر ومن ماء وعذابا

اقول فظهر ان نزاعهما حينئذ لفظي
منه

مقيم قال في التيسير اجمع القراء على ادغامهما في النون والميم بغنة وقال مكي
في الرعاية انهما يدغمان في النون والميم مع اظهار الغنة في نفس الحرف الاول
فيكون ذلك ادغاما غير مستكمل التشديد لبقاء بعض الحرف غير مدغم وهو الغنة
اقول هذا رأي مكي وقال ابو شامة واما ادغامهما في النون والميم فهو ادغام
محض لان كلا من المدغم والمدغم فيه فيه غنة فاذا ذهبت احديهما يعني غنة الادغام
بالادغام بقيت الاخرى وهذا مذهب الجمهور فالتشديد مستكمل على مذهبهم قال
في الرعاية ما حاصله ان النون الساكنة يلزم ادغامها في النون سواء كانا
في كلمة او كلمتين وسكونها قد يكون اصليا نحو من نار وقد يكون عارضا نحو لا
تامنا ومامكني **و**لو وقعت النون الساكنة قبل الميم في كلمة لم يجز ادغامها في
الميم لئلا يلتبس بالمضاعف نحو قولك شاة زنما انتهى ولا نعلم له مثالا في القرآن
وقال في التيسير اظهر حمزة النون من هجاء سين عند الميم من طسم في الشعراء و
القصص وادغم ذلك الباقون انتهى فظهر ان قوله اجمع القراء على ادغامها في
النون والميم يحتاج الى الاستثناء قال الجعبري وابن القاصح خرج بقيد الميم
طس تلك في النمل فان النون هنا مخفاة للكل انتهى يعني مخفاة فليس بدغمة
المقالة الثانية في ادغامهما في الواو والياء اتفق القراء على ادغامهما فيهما
من كلمتين كما اشار اليه ابو شامة نحو من وال ومن يقول ويومئذ واهية
يعرضوا لكن اختلفوا في بقاء الغنة عند الادغام فقرأ خلف عن حمزة بعدم بقائها
اصلا مع ادغامهما فيهما فيكون ادغاما تاما مستكمل التشديد وقرأ الباقون
بادغامهما فيهما مع بقاء غنة ظاهرة فيكون ادغاما ناقصا غير مستكمل التشديد
قال في التيسير فيمتنع القلب الصحيح مع بقاء الغنة **اقول** وليست الغنة هنا كالاطباق
في احطت قبل المشدد بل في نفس المشدد ولا احتمال هنا لان تكون الغنة الباقية

غنة المدغم فيه اذ لا غنة له فهي غنة المدغم البتة فهذا الادغام شبيه بالاخفاء
الذي سيذكر في الحال الرابع ويسميه بعض العلماء اخفاء مع انه تشديد
الناقص كذا قال في الرعاية ولو وقعت النون الساكنة قبل الواو والياء
في كلمة لا تظهر ولم يحسن ان تدغم لئلا يقع الالتباس بالمضاعف وذلك نحو بنيان وقنوان
ودنيا وصنوان واعلم انهم اختلفوا في ادغام النون في الواو في يس والقرآن
ون والقلم اظهره ابن كثير وابو عمرو وحفص وحمزة وقالون وادغمه الباقون
مع الغنة كذا في التيسير فهذان الموضعان مستثنيان من الاتفاق المذكور
المقالة الثالثة انهما يدغمان في اللام والراء من كلمتين باجماع القراء كما في التيسير
نحو من لدنه يومئذ لخبير عن ربهم رؤوف رحيم وقال في النشر وقد وردت الغنة
مع ادغام النون يعني ولو تنوينا مع اللام والراء عن كل القراء وقال في الرعاية
ذهاب الغنة في ادغامهما في اللام والراء هو المشهور المأخوذ به قال في الكشف
في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم والنون في من ربهم ادغمت بغنة وبغير غنة
فالكسائي وحمزة ويزيد وورش في رواية والهاشمي عن ابن كثير لم يغنوها وقد اغنها
الباقون الا ابا عمرو فقد روي عنه روايتان انتهى اقول فظهر ان عاصما يغنها ان
قلت اليس يستثنى من الاجماع المذكور قوله تعالى من راق فان حفصا لا يدغم النون
في الراء هنا بل يسكت على من ثم يقول راق قلت لا يستثنى لان معنى ادغامهما في اللام
والراء ادغامهما فيهما عند ملاقاتهما اياهما والسكت يمنع الملاقاة ويفصل بين
الحرفين فلو لم يسكت حفص هنا لادغم البتة قال في الرعاية ولو وقعت النون الساكنة
قبل الراء واللام في كلمة لكانت مظهرة لئلا يلتبس بالمضاعف ولم يقع ذلك في القرآن
الحال الثالث انهما ينقلبان قبل الباء ميما مخفاة مع بقاء الغنة الظاهرة وهذا
باجماع القراء كما صرح به في التيسير سواء كانا في كلمتين نحو ان بورك وهنيئا

بما او في كلمة نحو انبئهم وانبياء الله كما في الرعاية لكن لا يكون التنوين قبل
الباء في كلمة قال ابن الجزري في النشر فلا فرق حينئذ بين ان بورك ويعتصم
بالله الا انه لم يختلف في اخفاء الميم المقلوبة عند الباء ولا في اظهار الغنة في
ذلك بخلاف الميم الساكنة انتهى اقول يعني في الميم الساكنة اختلاف في اخفائها مع اظهار
غنتها فذهب الجمهور الى ذلك وذهب البعض الى اظهارها مع اخفاء غنتها وسيجيء
ان قلت ما معنى قلب النون الساكنة ميما مخفاة مع الغنة قبل الباء مع ان ذات
الميم ملفوظة غير معدومة لما في الرعاية ان الغنة ظاهرة ~~بالاستقلال~~
هنا في نفس الحرف الاول انتهى اذ لو عدمت ذات الميم لكانت الغنة ظاهرة
بالاستقلال لا في نفس الحرف الاول فلو قلنا ان ذات الميم معدومة كما في اخفاء
النون الساكنة والتنوين في مثل عنك لكان قلب النون الساكنة والتنوين اليها لغوا و
هو ظاهر قلت فالظاهر ان معنى اخفاء الميم ليس اعدام ذاتها بالكلية بل اضعافها
وسترها ثما في الجملة بتقليل الاعتماد على مخرجها وهو الشفتان لان قوة الحروف وظهور
ذاتها انما هو بقوة الاعتماد على مخرجه وهذا كاخفاء الحركة في لا تأمنا اذ ذلك ليس
باعدام الحركة بالكلية بل تبعيضها وسترها وبالجملة ان الميم والباء يخرجان بانطباق
الشفتين والباء ادخل واقوى انطباقا كما سبق في بيان المخارج فتلفظ بالميم في نحو
ان بورك بغنة ظاهرة وبتقليل انطباق الشفتين جدا ثم تلفظ بالباء قبل فتح
الشفتين بتقوية انطباقهما وتجعل المنطبق من الشفتين في الباء ادخل من المنطبق
في الميم فزمان انطباقهما في ان بورك اطول من زمان انطباقهما في بورك وزمان
انطباقهما في الميم اطول من زمان انطباقهما في الباء لاجل الغنة الظاهرة حينئذ في
الميم اذ الغنة الظاهرة يتوقف تلفظها على امتداد ولو تلفظت باظهار الميم هنا لكان
زمان انطباقهما فيه كزمان انطباقهما في الباء لاخفاء الغنة حينئذ وتقوى

ادنطباقهما فى اظهار الميم فوق انطباقهما فى اخفائه لكن دون قوة انطباقهما فى
الباء اذ لا غنة فى الباء اصلا بخلاف الميم الظاهرة فانها لا تخلو عن اصل الغنة
وان كانت خفية والغنة تورث للاعتماد ضعفا **الحال الرابع** انهما تخفيان مع الغنة
الظاهرة قبل الحروف الخمسة عشر وهى الباقية عن الحروف المذكورة فى الاحوال
الثلث السابقة نحو عنك وان قال وبشر ركا لقصر قال ولا تشديد فى الاخفاء
وهو حال بين الاظهار والادغام يعنى التام **اقول** لان الاخفاء هنا كما قال نقلا
عن اليمنى اذهاب ذات النون والتنوين من اللفظ وابقاء صفتهما التى هى الغنة
وفى الرعاية فمخرجهما مخفاتين ليكن الخيشوم ولا عمل فيهما حينئذ للسان اصلا انتهى
اقول فليس بين العين والكاف فى عنك الا غنة مجردة والاظهار ابقاء ذات الحرف
وصفته معا والادغام التام اذهابهما معا فالاخفاء حال بينهما وقال قال الرومى
المراد هنا اخفاء الحرف لا اخفاء الحركة **اقول** الاخفاء يشبه المد لان التلفظ بالغنة
الظاهرة يحتاج الى التراخى لما قال فى التمهيد ان الغنة التى فى النون والتنوين
اشبهت المد فى الواو والياء وكذا حفظناه من مشافهة شيخنا شيخ وحده فى الاداء
رحمه الله تعالى وجزاه عنا خير الكثير لكن يحذرنا عن المبالغة فى التراخى **واعلم**
ان الاخفاء ثلث مراتب يتوقف بيانها على تقديم مقدمة وهى ان الغنة صفة النون
الساكنة واثرها الباقى عند اخفاء ذاتها فمعنى صغر اخفاء النون كبر اثرها الباقى
ومعنى كبر اخفائها صغر اثرها الباقى اذ ذاتها معدومة عند الاخفاء على كل حال
وحروف الاخفاء على ثلث مراتب اقربها مخرجا الى النون ثلثا الطاء والدال المهملتين
والتاء المثناة الفوقية وابعدها القاف والكاف والبواقى متوسطة فى
القرب والبعد قال وللاخفاء مراتب فكل حرف هو اقرب الى النون يكون الاخفاء
عنده ازيد وما قرب الى البعد يكون الاخفاء عنده دون ذلك وتظهر فائدته

فى تفاوت

تفاوت الغنة انتهى قوله وما قرب الى البعد هو المتوسط ولم يذكر البعيد بل ذكره
ابن الجزرى فى التمهيد بعد القريب لكن لم يذكر المتوسط **اقول** وبالجملة ان مراتب الخفاء
ثلث فاخفاؤهما عند الحروف الثلث الاول ازيد وغنتهما الباقية قليلة بمعنى ان
زمان امتداد الغنة قصير واخفاؤهما عند القاف والكاف اقل وغنتهما الباقية
كثيرة بمعنى ان زمان امتدادها طويل واخفاؤهما عند بواقى الاحرف متوسط فزمان
غنتهما متوسط ولم ار فى مؤلف تقدير امتداد الغنة فى هذه المراتب **ثم** اعلم ان زمان
الغنة لما كان طويلا عند القاف والكاف يخشى احداث كاف صماء مع الغنة والكاف
المصمت على ما فى النشر كاف ليس فيها شدة ولا همس **اقول** والكاف الصماء اذا قارنت
الغنة تكون كما يقال فى لسان الترك لا كف من العدد بك فليحذر القارئ عن اطباق
اقصى اللسان الى الحنك عند التلفظ بالغنة قبل القاف والكاف اذ يحدث بذلك
كاف صماء والكاف الصماء اذا لم تقترن الغنة تكون كما يقال فى لسان الترك لبعض الامراء
بك قال فى الرعاية الاخفاء هو ان يخفى الحرف فى نفسه لا فى غيره والادغام انما هو
ان يدغم الحرف فى غيره لا فى نفسه فتقول خفيت النون عند السين واخفيت النون
عند السين ولا تقول خفيت فى السين ولا اخفيتها فى السين وتقول ادغمت النون
فى الواو ولا تقول ادغمتها عند الواو فاعرف الفرق انتهى **الباب الثانى** فى الميم الساكنة
ولها ثلثة احوال الادغام بغنة ظاهرة والاخفاء بغنة ظاهرة والاظهار بلا غنة
ظاهرة وبغنة ظاهرة **الحال الاول** انها تدغم بغنة ظاهرة وجوبا اذا لقيت ميما
سواء كانتا الاولى ساكنة اصلية او مقلوبة من النون الساكنة او التنوين نحو من ماء وعذاب مقيم و
قد سبق بيانه او اصلية نحو خلق لكم ما فى الارض قال مكى فى الرعاية واذا لقى الميم
وهى ساكنة ميما اخرى وجب الادغام والظهار تشديد متوسط مع اظهار غنة مع
الميم الاولى الساكنة وانما كان التشديد فى هذا النوع غير مستبع لبقاء الغنة وامتناع

شاعر قليلا من كان في يوم كان فصل في
الاقلاب اذا لقيت النون الساكنة والتنوين
با تقلب ميما مخفاة تاما مع غنة من
بعد اليم بما كانوا واذا لقيت الميم الساكنة
فيجوز اخفاؤها واظهارها والاخفا اولى
وما هم بمؤمنين واذا
لقيت الميم الساكنة ميما لزم
الادغام بغنة مثل في قلوبهم مرض
واذا لقيت غير البا والفا الميم
اظهرت خصوصا عند الواو والفا مثل
عليهم ولا الضالين لهم فيها فصل
في الادغام مع الغنة اذا لقيت
النون الساكنة والتنوين اليا والميم و

والنون

والنون والميم في الواو فانهما يدغمان مع
الغنة ان يضرب يومئذ يصدر الناس
من شاحطة نغفر لكم من مال صراطا
مستقيما من وال جنات وعيون وما اشبه
ذلك الا في كلمة صنوان وقنوان وبنيان
ودنيا وتجب الغنة في الميم
والنون اذا كانتا مشددتين عم
وثم وثم ومن الجنة والناس وما اشبه
ذلك فصل في الادغام بلا غنة
اذا لقيت النون الساكنة والتنوين الراء
واللام تدغم فيهما بلا غنة من
ربهم غفور رحيم من لدنا هدى للمتقين
فصل في ادغام المثلين ويدغم

التشديد البالغ في المدغم اذ لم يبق من الحرف الاول شيء الا ادغم انتهى **اقول** مذهب
الجمهور هنا محض الادغام وكمال التشديد لكون الغنة عندهم للمدغم فيه فلا فرق
عندهم بين ممن وام من كما قال **الحال الثاني** انما تخفى بغنة ظاهرة عند الباء وجوبا
اذا كانت مقلوبة من النون الساكنة او التنوين نحو ان بورك وهنيئا بما
وقد سبق معنى اخفائها واما اذا كانت اصلية نحو ترميهم بحجارة فهي تخفى
عند الجمهور من اهل الاداء قال وعليه العمل والى اظهارها ذهب مكي وابن المنادي
وتبعه ابو محمد السمرقندي واشتهر عند العامة ان حروف بوف تظهر عندها
الميم اي الميم الاصلية انتهى وانما خصصوا هذه الحروف الثلث مع ان الميم الاصلية
تظهر عندهم عند جميع الحروف دفعا لتوهم اخفائها عند هذه الثلث بسبب قرب
المخرج ومعنى اخفائها هو ما سبق في اخفاء الميم المقلوبة والغنة الظاهرة لازمة
لاخفائها كما يشعر به المنقول سابقا عن نشر ابن الجزري **ان** قلت من اظهر الميم هنا
هل يظهر غنتها **قلت** يشعر المنقول سابقا عن نشر ابن الجزري انه لا يظهرها وان
كان الميم لا يخلو عن اصل الغنة اذ لولا اصل الغنة لكان الميم باء لاتفاقهما في المخرج
والصفات والقوة كذا في الرعاية **ان** قلت قال في بعض الرسائل الميم يظهر سكونه
عند حروف بوف فيفهم منه انه يخفى سكونه عند اخفائه فما سبب ذلك **قلت** اذا
اخفيته باضعاف الاعتماد على مخرجه يخفى سكونه لان اظهار السكون يحتاج الى
تقوية الاعتماد واذا اظهرته بان قويته بتقوية الاعتماد على مخرجه يظهر سكونه
والمقام دقيق لا يجليه الا صحاب الوجدان الصادق **تنبيه** الاخفاء على قسمين
اخفاء الحركة واخفاء الحرف والاول بمعنى تبعيض الحركة كما في لا تامنا **و** الثاني
على قسمين احدهما تبعيض الحرف وستر ذاتها في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء
اصلية او مقلوبة من النون الساكنة او التنوين والقسم الاخر اعدام ذات الحرف بالكلية

وابقاء غنتها كما في اخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر
المذكورة **الحال الثالث** انها تظهر وجوبا عند سائر الحروف **اقول** ولا تظهر
غنتها عند اظهارها قبل حرف من الحروف كما يشعر به المنقول سابقا عن النشر و
هو المحفوظ من مشافهة شيخنا رحمة الله عليه فيقوى الاعتماد على مخرجها ويظهر
سكونها بلا اظهار غنة عند اظهار الميم لعدم ظهور الغنة اسرع من زمان
اخفائها واما الميم الساكنة المظهرة التي ظهرت فيها الغنة فهي الميم الموقوف عليها بدون
الروم قال ابن الجزري في نظمه واظهرنها عند باقي الاحرف واحذر لدى واو وفا
ان تختفي قال ثم امر بالحذر عن اخفاء الميم عند الواو والفاء مع ان حكمهما علم مما قبله
فنصص بباقي الاحرف تصريحا لدفع توهم انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء كما يفعله
جهلة القراء ومنشأ ذلك اتحاد مخرجها بالواو وقربها من الفاء فيسبق اللسان الى
الاخفاء انتهى وذلك نحو عليهم ولا الضالين وهم فيها ثم اذا اظهرتها عندهما فاحذر
عن احداث الحركة في الميم وعن السكت عليها كما يفعله العامة كذا قال وانما يفعلهما
من يفعلهما خوفا من الاخفاء او الادغام لقرب مخرج الميم من مخرجيهما كذا في الرعاية
اقول خوف ادغامها في الواو اشد لاشتراكهما في المخرج الكلي **اعلم** ان اهل الاداء
يسمون اظهار الميم قبل الواو والفاء اظهارا شفويا واظهار النون الساكنة والتنوين
قبل حروف الحلق اظهارا حلقيا **تتمة** في بيان مراتب الادغام والتشديد بحسب الكمال
والنقصان قال الادغام على قسمين ادغام تام وهو ادراج الاول في الثاني ذاتا و
صفة مثل قالت طائفة وادغام ناقص وهو ادراج الاول في الثاني ذاتا لا صفة
مثل احطت ونظائره انتهى والصفة الباقية من المدغم اما اطباقا واستعلاء
او غنة وقد سبق **ثم** ان كل ادغام تام فتشديده مستكمل وكل ادغام ناقص فتشديده
غير مستكمل كما صرح به في الرعاية **ثم** اعلم ان التشديد لا يستلزم الادغام اذ بعض الكلمات

فيه تشديد وليس سببه الادغام بل هو ثابت في اصل وضعه نحو ان وكان ولكن
واشباهها ولا اثر للغنة فيهما في نقص التشديد البتة بل تشديدهما مستكمل صرح
به في الرعاية وقال فيها اما ملخصه ومختصره ان المشددات على ثلثة اضرب ضرب
فيه ما يزيد تشديده وهو الراء المشددة لان اخفاء تكريرها يزيد في تشديدها
فوق سائر الحروف وقال فيها واذا كان الحرف المشدد راء وجب على القاري ان يشددها
تشديدا بالغا ويخفي تكريرها فاخفاء التكرير كانه زيادة في التشديد اقول وذلك
لان اخفاء التكرير يحتاج الى الشدة لصوق اللسان على الحنك كما قاله نقلا عن الجعبري
اقول وينبغي ان يزاد في هذا الضرب اللام المفخمة في اسم الله عز وجل لما سبق في تفخيم
اللام نقلا عن الرعاية وقال فيها وضرب ليس فيه ما يزيد تشديده ولا ما ينقصه
وهو كل ما ادغم ليس فيه اخفاء تكرير ولا اظهار غنة الحرف الاول ولا اطباقه ولا
استعلائه نحو الياء من ذرية والجيم والياء من الحج وهذا الضرب تشديده
دون تشديد الراء المشددة قليلا انتهى وقد عرفت فيما سبق ان ادغام النون الساكنة
والتنوين في النون والميم وادغام الميم الساكنة في الميم من هذا الضرب عند الجمهور ومن
الضرب الثالث عند مكي وقال فيها وضرب فيه ما ينقص تشديده وهو كل ما ادغم
مع بقاء الغنة او الاطباق او الاستعلاء نحو من يؤمن واحطت والم نخلقكم وهذا
الضرب تشديده دون تشديد الضرب الثاني واجتمع في قوله تعالى درّيّ يوقد ثلث
مشددات مرتبة تشديد الراء امكن قليلا من تشديد الياء الاولى وتشديد الياء
الاولى امكن من تشديد الياء الثانية انتهى اقول وتشديد كل حرف عند الوقف
عليه ابلغ من تشديده في الوصل وسياتي في الوقف على المشدد وفي التمهيد ان ما
ليس فيه غنة يشدد بسرعة وما فيه غنة يشدد بتراخ اقول وهذا صريح في
ان الغنة يتوقف اداؤها على التراخي والتمديد وفيه ايضا ان تشديد ادغام النون

الساكنة

الساكنة والتنوين في الواو والياء بتراخ التراخي البحث الخامس في المد و
القصر المد في اللغة التطويل مطلقا والقصر الحبس والمنع مطلقا قال ابو شامة
عند قول الشاطبي باب المد والقصر المد في هذا الباب عبارة عن زيادة
المد في حروف المد لاجل همز او ساكن بعدها يعني الزيادة على المد الطبيعي والقصر
ترك تلك الزيادة وقد يستعمل المد في اثبات حرف المد والقصر في حذفه انتهى
وحروف المد ثلث الالف المدية ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا والياء الساكنة
المكسور ما قبلها والواو الساكن المضموم ما قبلها وقد اجتمعت الثلث
في كلمة اوتينا اقول وقد يستعمل المد في العرف عاما للمد الطبيعي والزائد وتعريفه
حينئذ على ما قال اطالة الصوت بحرف مدي من حروف العلة وعلى هذا المعنى قال
ثم ان المد قسمان اصلي وهو اللازم لحروف المد بل ليس لها وجود بعدمه ويسمى
ايضا مدا ذاتيا وطبيعيا وامتداده قدر الف وسيعلم ذلك وفرعي وهو
المد الزائد على المد الاصلي لحروف المد لسبب من الاسباب انتهى ويسمى حروف المد حروف
اللين ايضا واما اذا كان ما قبل الياء والواو الساكنين مفتوحا فهما تسميان
حرفي اللين لا حرفي المد اذ لا يتوقف وجودهما على المد فليس لهما مد طبيعي كما صرح
به ابو شامة فهما مدتان لا لسبب فلا يسمى مدهما لا لسبب مدا طبيعيا وانه لا يجاوز قدر الف
ولا يسمى مدهما فوق الالف مدا زائدا لان معنى المد الزائد هو الزائد على المد الاصلي
وليس لهما مد اصلي بل يسمى مدهما قدر الفين الطول ومدهما قدر الف التوسط
ومعناه التوسط بين الطول وبين ترك المد بالكلية كما صرح به ابو شامة ويسمى
انتفاء مدهما بالكلية القصر وقد يسمى مدهما قدر الف القصر ايضا وسياتي
مواضع مدهما وفيما قال ان المد اطالة الصوت بحرف مدي من حروف العلة بحث
لانه يخرج عنه اطالة الصوت بحرف لين مع انهم يستعملون لفظ المد في اطالة

الصوت ايضا فالظاهر انه ليس تعريفا لمطلق المد بل المد حروف المد ونضع هنا فصلين
الفصل الاول في المد الفرعي الزائد على المد الاصلي لحروف المد قال ثم السبب للزيادة
المد اما لفظي واما معنوي واللفظي اما همز بعد حرف المد او سكون بعده والسكون
اما لازم او عارض فنضع في هذا الفصل مقالتين المقالة الاولى في السبب اللفظي
وهو اربعة اقسام القسم الاول ان يقع بعد حرف المد همزة في كلمة نحو جاء وجيء وقروء
ويسمى المد الزائد في هذا القسم مدا متصلا ومدا واجبا ولا خلاف بين القراء في
زيادة المد هنا كذا قال لكن العلماء اختلفوا في بيان مذهب القراء في الزيادة فابن
الجزري قال انهم يمدون قدرا واحدا مشبعا وهو خمس الفات مع المد الاصلي واربع
بدونه وقال [illegible] على ما حكى عنه السخاوي انهم مختلفون في الزيادة على مرتبتين
فورش وحمزة يمدان طويلا والباقون وسطا والطول خمس الفات مع المد الاصلي
واربع بدونه والوسطى اربع معه وثلث بدونه وقال اكثر العلماء ان القراء
مختلفون في الزيادة هنا على اربع مراتب الاطول ثم الطول ثم التوسط ثم ما
فوق القصر والاول لورش وحمزة والثاني لعاصم والثالث لابن عامر والكسائي
والرابع لابن كثير وابي عمرو وقالون لكن اولئك الاكثرون اختلفوا في تقدير
هذه المراتب فالجمهور منهم قالوا الاطول خمس الفات والطول اربع والتوسط
ثلث ومافوق القصر اثنان والمد الطبيعي داخل في هذه الاعداد هذا ما ذكره علي
القاري ملخصا والبعض منهم قال ان الاطول ثلث الفات مع المد الاصلي ثم ينقص في
كل مرتبة نصف الف حتى ينتهي الى القصر والبعض الاخر منهم قال ان الاعلى الفان
مع المد الاصلي ثم ينقص في كل مرتبة ربع الف حتى ينتهي الى القصر كذا ذكره بعض
الشارحين القسم الثاني ان يقع حرف المد اخر كلمة والهمزة اول كلمة اخرى نحو
بما انزل وفي انفسكم وقولوا امنا ولا مد هنا الا في الوصل فلو وقف على كلمة حرف

المد فلا مد فيه لاحد من القراء كذا قال الجعبري ويسمى المد الزايد في هذا
القسم مدا منفصلا ومدا جائزا قال وانما سمي هذا المد جائزا لاختلاف القراء
فيه فابن كثير والسوسي يقصرانه البتة وقالون والدوري يقصرانه ويمدانه
والباقون يمدونه البتة انتهى ولم يقل احد من العلماء ان الذين يمدونه
من القراء هنا يمدون قدرا واحدا مشبعا فالمنقول هنا عن القراء ليس الا التفاوت
في المد قال وتفاوت الزيادة في المنفصل كتفاوته في المتصل كما مر انتهى قال
ابو شامة حكى السخاوي عن الشاطبي انه كان يرى في المنفصل مدين طولى
لورش وحمزة ووسطى لمن بقي انتهى وقد عرفت تقديرهما اقول وجاء في هذا
القسم اربع مراتب ايضا لمن مد فيه كما صرح به في التيسير الاطول لورش وحمزة
والطول لعاصم والمتوسط لابن عامر والكسائي ومافوق القصر لقالون والدوري
وتقدير هذه المراتب كما عرفت في القسم الاول قال فلا يجوز الزيادة على خمس الفات
اجماعا يعني في شيء من القسمين فما يفعله بعض الائمة واكثر المؤذنين من الزيادة
فمن اقبح البدع واشد الكراهة وقال ايضا المد بقدر الف مدك بقدر قولك
الفا ويقدر بعقد اصبعك فاعرف مراتب المد بعقد اصابعك انتهى قيل لا يضبط
مراتب المد الا بالسماع من الشيخ الماهر الراسخ اقول وجوده في هذا الزمان
اعز من القسم الثالث ان يقع بعد حرف المد ساكن لازم ومعنى لزومه وجوده
عند الجميع وصلا ووقفا ويسمى المد الزايد في هذا القسم مدا لازما والساكن
هنا اما مدغم نحو ولا الضالين والصاخة والله خير في النمل والله اذن لكم
في يونس والذكرين في موضعي الانعام واما غير مدغم نحو الان في موضعي يونس
وكاسماء الحروف التي في اوائل السور وهي سبعة اسماء لام وميم وسين
وكاف وقاف وصاد ونون لكن اخر بعض هذه الحروف يدغم في الوصل كما في

الم وقد يسمى المد الزايد في هذه الاسماء لازما ظاهر فيها وفيما عداها لازما كلّيا
اتفق القراء في مد هذا القسم بجميع ضروبه مدا زايدا مشبعا قدرا واحدا
كذا قال والاشباع هنا قدر ثلث الفات على خلاف في اعتبار المد الاصلي معها
او بدونه كذا قال واما اهل الاداء على ما قاله البعض فاتفقوا على اشباع المد
في الساكن اللازم في فواتح السور واختلفوا في قدر مد غير الفواتح فمنهم من
مد قدر الفين سوى المد الاصلي واختاره الاهوازي والسخاوي انتهى قال
ابو شامه فان تحرك الساكن في هذا القسم نحو الم الله اول ال عمران فانه بفتح
الميم وحذف الهمزة عند جميع القراء الا الاعشى والم احسب الناس اول العنكبوت فانه
بفتح الميم على قراءة ورش خاصة فانه ينقل فتحة همزة الاستفهام الى الميم ويحذف
الهمزة فيجوز في هذين المثالين القصر نظرا الى الحركة العارضة ويجوز المد
نظرا الى السكون الاصلي وهو الراجح انتهى واما الاعشى فانه يقرا الم الله بسكون
الميم واثبات الهمزة قالوا الفرق في التسمية بين اللازم والواجب اصطلاحي واما
باعتبار المعنى اللغوي فلا فرق بينهما فانه لا يجوز قصر احدهما عند احد من القراء
فلو قرئ بالقصر يكون لحنا جليا وخطا فاحشا انتهى **اقول** يعني يقال لكل منهما
باعتبار المعنى اللغوي مد لازم ومد واجب اذ معناهما بحسب اللغة واحد وهو
ما لا يجوز تركه **و** قوله يكون لحنا جليا فيه نظر لانه قد عد تساهلا قصر الممدود
ومد المقصور من اللحن الخفي **واعلم** ان مجموع اسماء الحروف في اوائل السور اربعة عشر
منقسمة الى اربعة اقسام سبعة منها فيها مد زايد على المد الطبيعي وقد سبق
وخمسة منها ليس فيها الا مد طبيعي وهي راها ياطاها لعدم الساكن بعدها
وواحد منها فيه وجهان احدهما الاقتصار على قدر المد الطبيعي والاخر الزيادة
عليه وهو عين في سين او واحد منها ليس فيه مد اصلا وهو الف كذا قال الجعبري

القسم

القسم الرابع ان يقع بعد حرف المد ساكن عارض سكونه اما للوقف نحو لنستعين
والعالمين وما كولا عندالوقف عليها واما للادغام عند بعض القراء كالادغام
الكبير لابي عمرو نحو الرحيم ملك وشبهه وكما قراء البزي لا تيمموا وعنه تلهى بتشديد
التاء فيهما ويسمى المد في هذا القسم مدا عارضا قال فيجوز لكل من القراء في هذا القسم
ثلثة اوجه الطول والتوسط والقصر قال نقلا عن الشارح المصري ان الاشباع
هنا عين الاشباع في المد اللازم **اقول** وقد عرفت الخلاف فيه فعلى تقدير كون الاشباع
هنا اربع الفات مع المد الاصلي فالظاهر ان التوسط ثلث الفات وعلى تقدير كونه ثلث
الفات معه فالتوسط الفان والله اعلم قال هذا الحكم عند عروض السكون للوقف
اعم من ان يكون مع السكون اشمام او لا بخلاف ما اذا كان الوقف بالروم فانه حينئذ
حكمه حكم الوصل انتهى يعني ان الروم ملحق بالتحريك فيمد حينئذ مدا طبيعيا فقط
اعلم ان المد الذي ذكر بعد هذا في المقالة الثانية والفصل الثاني كل ذلك
جائز لا واجب فلا تغفل **المقالة الثانية** في السبب المعنوي لزيادة المد قال السيوطي
في الاتقان واما السبب المعنوي لزيادة المد فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوي
مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القراء فمنه مد التعظيم في
لا اله الا الله ولا اله الا هو ولا اله الا انت يعني المد الطبيعي في كلمة التوحيد و
قد ورد المد في هذه المواضع عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد
المبالغة لانه طلب المبالغة في نفي الالوهية عما سوى الله سبحانه قال ابن
الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في كل لا التي للتبرئة سواء كان في كلمة
التوحيد او في غيرها نحو لا ريب فيه ولا شية فيها ولا مرد له ولا جرم والمد للسبب
المعنوي سواء كان في كلمة التوحيد او في غيرها وسط لا يبلغ الاشباع لضعف
سببه وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه

فى الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله فى المد لاجل الهمزة وللمعنى
المعنوى اعمالا للاقوى والغاء للاضعف انتهى ما فى الاتقان وقد عرفت ان الاشبه
لحمزة حمل لفا مع المد الاصلى واربع بدونه وهذا يشعر ان المراد من التوسط هنا
اربع الفا مع المد الاصلى وثلث بدونه قال واما ما ذكره خالد من ان اقسام
المد اربعة عشر فكلها مندرجة فيما ذكروا انما اختلفت باختلاف الاسماء انتهى
اقول وذلك كمد الجزو ومد العدل ومد البدل الى غير ذلك والاشتغال بمعرفة
تلك الاسماء قليل الجدوى **الفصل الثانى** فى مد حرفى اللين **لتعلم** انه ليس لحرفى اللين
مد طبيعى كما سبق فمعنى القصر فيهما فى الاستعمال الاكثر سلب المد عنهما بالكلية
واحوالهما اربعة **الحال الاول** ان يقعا قبل همز متحرك فى كلمتهما نحو شئ وسوء
بفتح السين وشيئا وسوءة ولا مد فيهما حينئذ لاحد الا لورش جاء منه فى
هذا الحال لحرفى اللين الطول والتوسط وليس الطول هنا اولى من التوسط بل
هما سيان عنده والمراد بالتوسط فى مد حرفى اللين حيث وقع هو القصر فى باب
حرفى المد وهو المد قدر الف كما صرح به ابو شامه فمعنى توسطه على ما صرح
به ابو شامه توسطه بين الطول وترك المد بالكلية والمراد بالطول فى مد
حرفى اللين حيث وقع المد قدر الفين او ثلث كما اشار اليه الشاطبى اشارة دقيقة
ويستثنى هنا لورش كلمتان الموؤدة وموئلا اذ لا يمد فيهما اصلا نعم يمد الواو
المدنى فى الموؤدة قدر الف **الحال الثانى** ان يقعا قبل همز متحرك فى غير كلمتيهما نحو لم
انهم ونبا ابنى ادم ولا مد فيه لاحد **الحال الثالث** ان يقعا قبل ساكن لازم سكونه
فى الوصل والوقف ولم يوجد منه فى القران الا عين فى كهيعص وحم عسق روى فيه
عن جميع القراء الطول والتوسط لكن الطول افضل كما قال الشاطبى وفى عين الوجهان
والطول فضلا قال والمحققون من شراح الشاطبية على جواز القصر ايضا انتهى

اقول

اقول مراده بالقصر هنا ترك المد بالكلية وهو ظاهر ويشعر به اواخر كلامه
الحال الرابع ان يقعا قبل ساكن عارض سكونه للوقف سواء كان ذلك الساكن
همزا نحو سوء بفتح السين وشئ او لم يكن همزا نحو الصيف وخوف فاذا كان الساكن غير همز
فلجميع القراء فى حرفى اللين حينئذ اذا وقف بالسكون لا بالروم ثلثة اوجه الطول
والتوسط والقصر والقصر هنا بمعنى ترك المد بالكلية وقد عرفت الطول
والتوسط قال والقصر هنا اولى ثم الطول ثم التوسط وانما قلنا لا بالروم لما
قال ابو شامه اذا وقف هنا بالروم فلا مد فيه لاحد واما اذا كان الساكن همزا
فكذلك الامر لجميع القراء الا لورش فان ورشا لا يوافق الجمهور فى القصر اذا
كان الساكن همزا لانه يمدهما البتة لاجل الهمز تحرك او سكن وهو لا يفضل الطول
على التوسط فى مدهما لاجل الهمز مطلقا بل هما سيان عنده حينئذ **خاتمة** قال
ابو شامه فقد بان لك ان حرفى اللين لا مد فيهما الا اذا كان بعدهما همز فى كلمتيهما
او ساكن فان خلا واحد منهما لم يجز مده يعنى قدر الف او ازيد فمن مد عليهم
واليهم ولديهم ونحو ذلك وقفا او وصلا او مد نحو الصيف والبيت والموت
والخوف فى الوصل فهو مخطئ انتهى **ان قلت** حرفا اللين من حروف الرخوة وحروف
الرخوة زمانية يجرى فيها الصوت زمانا كما سبق نقله عن شرح المواقف وعرفت
الرخاوة فى عامة الكتب بجريان الصوت فحرفا اللين لا يخلوان عن امتداد الصوت
فكيف يصح قول ابى شامه ان حرفى اللين لا مد فيهما **قلت** المد فى عرفهم لا يطلق
على ما دون مقدار الف وامتداد اصوات حروف الرخو ما عدا حروف المد لا
يبلغ قدر الف فاعرف **البحث السادس** فى همز الوصل وهمز القطع قال فى العمدة الف الوصل
لا تكون الا زائدة والف القطع قد تكون زائدة مثل الف الاستفهام وقد تكون اصلية
مثل الف اخذ وامر انتهى قال الهمزة فى اول الكلمة اما همز قطع وهى التى تثبت وصلا وبدءا

واما همز وصل وهى التى تثبت فى الابتداء وتسقط فى الدرج والظاهر ان همز
الوصل اكثر وجودا من همز القطع فى الكلام الا ان الضابطة فى همز الوصل اقرب
واظهر فلذا اختير بيانها ومن المعلوم ان الابتداء لا يمكن الا بمتحرك فاول الكلمة
ان كان متحركا فظاهر وان كان ساكنا فيحتاج الى همز الوصل وسميت همز الوصل لانها
يتوصل بها الى النطق بالساكن ثم ان همز الوصل توجد فى الاسماء والافعال والحروف
ومن شانها ان لا تكون فى مضارع مطلقا ولا فى ماض ثلاثى كاكل ورباعى كاكرم
بل فى الخماسى كانطلق والسداسى كاستخرج انتهى اقول قوله فى همز القطع تثبت وصلا
وبدا مذهب جمهور القراء لان بعض القراء كورش ينقل حركة همز القطع الى الساكن
قبلها غير حرف مد فيتحرك ذلك الساكن بحركتها ويسقط الهمز من اللفظ وذلك
اذا كان الساكن اخر كلمة ولو تنوينا والهمزة اول الكلمة بعدها نحو من استبرق
وكفوا احد واما اذا كان الساكن حرف مد فلا ينقل نحو بنى ادم قال ابو شامه ويدخل
فى حرف المد ميم الجمع قبل همز القطع نحو مما خطيئاتهم اغرقوا الا ان ورشا يصلها
بواو وكذا اذا كان الساكن والهمز فى كلمة لا ينقل نحو واسئل ويسالونك وقوله وهى
التى تثبت فى الابتداء معناه اذا لم يتحرك الساكن الذى بعدها اذ لو تحرك كان فى نحو
الاسم فانه حذف القاسم على مذهب جميع القراء بعد نقل كسرة الى لام التعريف فيجوز
عند الوقف على بئس الابتداء بلام التعريف كما يجوز بالف التعريف كذا فى النشر وقوله
وتسقط فى الدرج يستثنى منه يا الله ولم يقع فى القران وكذا يستثنى منه همز الوصل
الواقع بين همز الاستفهام ولام التعريف وهى فى ست كلمات فى القران وهى آلذكرين
فى الموضعين من الانعام والآن فى الموضعين من يونس وآلله اذن لكم فى يونس وآلله
خير فى النمل فان همز الوصل همز فى هذه الكلمات وقعت فى الدرج بسبب همز الاستفهام
التى قبلها لكنها لا تسقط بل تبدل الفا لئلا يلتبس همز الاستفهام بهمز الوصل لان

همز الوصل مفتوحة فى هذه المواضع كهمز الاستفهام فيمد ذلك الالف مدا زائدا
على المد الطبيعى لاجل الساكن الذى بعدها وهذا عند جميع القراء سوى نافع فى
الآن فى الموضعين فانه ينقل فيهما حركة همزة آن الى لام التعريف ويسقط تلك
الهمزة ويبدل همز الوصل الفا كالباقين لكن لا يمد الالف المبدلة من همز الوصل مدا
زائدا على المد الطبيعى لعدم سبب زيادة المد وهو الساكن ذكر الشاطبى ان بعض العلماء يجعل
همز الوصل فى جميع هذه المواضع لجميع القراء بين الهمز والالف فلا يمدها مدا زائدا بل
يقصرها لجميعهم اقول معنى القصر هنا المد قدر نصف الالف لان الهمزة المسهلة
بين الهمز والالف يمد قدر نصف الف صرح به السيوطى فى الاتقان ولنشرع فى بيان همزات
الوصل اما همز الوصل التى فى الاسماء فهى كما ذكر على ضربين سماعى وقياسى اما
السماعى ففى احد عشر اسما وهى ابن وابنة وابنم واسم واست واثنان واثنتان وامرء
وامراة وايمن الله وايم الله واما القياسى ففى كل مصدر بعد الف فعل الماضى اربعة
احرف فصاعدا نحو افتعل واستفعل وبيانها فى الصرف وانما قيل بعد الف فعله
الماضى اربعة احرف فصاعدا احترازا عن باب افعل نحو اكرم اكراما وعن الثلاثى الذى
اوله همزة نحو اخذ اخذا فان الهمزة فيهما للقطع ان قلت ينتقض القاعدة المذكورة
باهراق واسطاع بفتح الهمزة فيهما فان همزتيهما وهمزتى مصدريهما للقطع مع
ان بعد الفيهما اربعة احرف قلت اصلهما اطاع واراق زيدت الهاء والسين للمبالغة
واما اسطاع بكسر الهمزة فهمزة للوصل لان اصله استطاع فحذف تاؤه وهو فى قوله
تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه فلو ابتدئ فى ذلك ابتدى بكسر الهمز واما همز الوصل التى فى
الافعال فالهمزات التى فى افعال المصادر المذكورة ماضيا وامرا كانقطع وانقطع
والهمزة التى فى امر الثلاثى انتهى ما ذكر ملخصا الهمزة باب افعل للقطع سواء كان ماضيا او
مضارعا او مصدرا او امرا وكذا همز المضارع للقطع من اى باب كان وهو همز المتكلم

وحده وكذا همزة ماضي الثلاثي وقد لا يوجد همزة الوصل في باب الكلمة المزاد بعد الاعلال
كهمزة اطّيّر اطّهّروا ادّين الثلثة بتشديدين وانّا قل واداراتم وبالجملة ان كل همزة
زيدت في اول الكلمة بعد الاعلال لم يمكن الابتداء بالساكن فهي همزة وصل وليس من
هذا القبيل ادّكر في يوسف لانه من باب افتعل سواء قرئ بالذال المهملة او المعجمة واما
همزة الوصل التي في الحروف فالهمزة الداخل على لام التعريف وميمه ومن لام التعريف الذي
في الذي والتي واللاتي واشباهها من الموصولات علما قال العصام قال وحكم همزة الوصل في
الماضي المعروف الكسر لا غير وفي الماضي المجهول الضم لا غير وهمزة الوصل التي في الاسماء كلها
مكسورة الا همزة ايمن وايم فانهما مفتوحتان واما امر الحاضر فان كان الحرف الثالث
منه مضموما ضما اصليا فهمزة مضمومة نحو انظر وان كان مكسورا او مفتوحا
فهمزة مكسورة نحو اضرب واستخرج واعلم وانما قلنا ضما اصليا لانه اذا كان عارضا
كما في امشوا فهمزة مكسورة واما همزة الوصل التي في الحروف فكلها مفتوحة ثم اعلم ان ما
عدا ذكر انها همزة وصل فهي همزة قطع **البحث السابع** في اجتماع الهمزتين لم يخفف حفص
شيئا من الهمزتين المجتمعتين من كلمتين نحو هؤلاء ان كنتم واما اذا اجتمعتا في كلمة
فالهمزة الاولى اما همزة وصل او همزة قطع فان كانت همزة وصل فالثانية لا تكون الا همزة قطع
ساكنة نحو الى الهدى ائتنا في الانعام وفليؤد الذي اؤتمن في البقرة ولقاءنا ائت
في يونس ويا صالح ائتنا في الاعراف ويقول ائذن لي في التوبة وللارض ائتيا في
فصلت فاذا ابتدئ بهمزة الوصل بان يوقف على ما قبلها تبدل الهمزة الساكنة بحرف من
جنس حركة همزة الوصل فتبدل واوا في اؤتمن وياء في البواقي قال ابو الحسن في التذكرة
لا خلاف بين القراء في هذا وان وصل واسقط همزة الوصل فورش والسوسي يقلبانها
بحرف من جنس حركة ما قبلها من الكلمة الاخرى فيقلبانها الفا في الى الهدى ائتنا و
لقاءنا ائت وياء في الذي اؤتمن وللارض ائتيا وواوا في يا صالح ائتنا ويقول ائذن لي

والباقون

والباقون يحققون الهمزة في ذلك كله فان كانت الهمزة الاولى همزة قطع فهي اما همزة استفهام
او لا فان لم تكن همزة استفهام فالهمزة الثانية ساكنة في القرآن البتة الا في ائمة فيجب قلبها
بحرف من جنس حركة الهمزة الاولى كآدم وايمان واوتي وان كانت همزة استفهام ولا تكون
الا مفتوحة فالهمزة الثانية حينئذ قد تكون همزة قطع وقد تكون همزة وصل متصلة
بلام التعريف وقد تكون همزة وصل غير متصلة بلام التعريف فان كانت همزة قطع
وهو في القرآن مواضع كثيرة نحو ءامنتم وءانتم وءالكم وءانذرتم وءاذا كنا
وءاعجمي وامثالها فحفص لم يخفف شيئا من الهمزات في تلك الامثلة واشباهها الا
الهمزة الثانية في ءاعجمي فانه جعلها بين الهمزة والالف وان كانت الثانية همزة وصل
متصلة بلام التعريف فجملة ما وقع منه في القرآن ستة مواضع ففيه وجهان
لجميع القراء ابدال الهمزة الثانية الفا وتسهيلها بين الهمزة والالف وقد سبق
بيانه في البحث السادس وان كانت الثانية همزة وصل غير متصلة بلام التعريف
فتحذف حينئذ همزة الوصل وجوبا لعدم الالتباس لان همزة الوصل مكسورة
حينئذ ففتح همزة الاستفهام دليل على انها همزة استفهام لا همزة وصل كما صرح
به ابو شامة وذلك اتخذتم عند الله في البقرة واطّلع في مريم وافترى في سبأ واصطفى
في الصافات واستكبرت في ص واتخذناهم على قراءة عاصم في ص ايضا واستغفرت
لهم في المنافقين **البحث الثامن** في الامالة وهي جعل الالف كالياء وجعل الفتحة
التي قبلها كالكسرة قال الجعبري في شرحه لمنظومته في القراءات الثلاث هي
تنقسم الى امالة كبرى ويقال لها امالة محضة وهي الامالة التي لو زيدت لصارت
الالف ياء محضة والفتحة كسرة محضة والى امالة صغرى ويقال لها بين بين
اي بين الفتح الخالص وبين الامالة الكبرى وهي الامالة التي لو نقصت لصارت
الالف الفا محضة والفتحة فتحة محضة انتهى ويقال للامالة الصغرى الامالة

المتوسطة وبين اللفظين ايضا والمفهوم عند اطلاق لفظ الامالة هي الامالة
الكبرى كذا قاله الجعبري في شرح الشاطبية وقال ابو شامة الفتح في باب الامالة
ضد الامالة يعني بقسميها وهو منقسم الفتح شديد وفتح متوسط فالشديد
هو نهاية فتح القارئ لفمه بلفظ الحرف الذي بعده الف والقراء يعدلون عنه
ولا يستعملونه واكثر ما يوجد في لفظ اهل خراسان ومن قرب منهم وهو في القراءة
معيب مكروه والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والامالة الصغرى وهو
الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء انتهى وحد الفتح المتوسط ان يؤتى به على مقدار
انفتاح الفم صرح به في التمهيد يعني انفتاحه بلا تكلف لما سبق نقلا عن الداني
ان الكلام في المخرج على حسب الطبع المستقيم بلا تكلف **اقول** فيمكن الزيادة على ذلك
الانفتاح بتكلف وهي الفتح الشديد فاذا كان الفتح الشديد في الحرف الذي بعده
بعده الف مكروها معيبا فهو اشد كراهة فيما ليس بعده الف كما يفعله بعض الناس
في لام نحو عليهم واليهم ولديهم قيل وبعض من استعمل الفتح الشديد يزعم انه الفتح
المتوسط فينسب من استعمل الفتح المتوسط الى الامالة كلا وانه غلط وحفظ لم يميل
شيئا من القرآن الا مجريها في هود فاماله امالة كبرى فجعل فتحة الراء قريبة الى الكسرة
وجعل الالف التي بعدها قريبة الى الياء قال الامالة ان تنحو بالفتحة الى الكسرة
وبالالف الى الياء والترقيق انحاف صوت الحرف فيمكن التلفظ بالراء مرققة
غير ممالة ومفخمة ممالة وان كان لا يجوز رواية مع الامالة الا الترقيق انتهى ثم
اعلم ان الفتحة قد تمال بلا الف بعدها كفتحة الراء في نرى الله وبشرر عند بعض
القراء وقد سبق **البحث التاسع** في بيان هاء هم وميم الجمع مطلقا اعني سواء وقع
في هم او غيره فهنا فصلان **الفصل الاول** هاء هم اما ان يقع بعد الكسر نحو بهم
او الياء الساكن نحو فيهم وعليهم واليهم ولديهم وشيئهم او لا يقع بعد شيء منهما

نحولهم

نحو لهم وهم ومنهم والاول في الوصل بالساكن مضمومان للكسائي وحمزة و
مكسوران للباقين نحو بهم الاسباب وعليهم القتال واليهم اثنين وفي الوصل
بالمتحرك مكسوران للجميع نحو على قلوبهم وعلى سمعهم وعليهم ولا الضالين واليهم
على سواء ولديهم اذ يختصمون وشيئهم راي العين الا حمزة في عليهم واليهم ولديهم
فانه يضم الهاء فيها وقفا ووصلا بمتحرك او بساكن وفي الوقف مكسوران
للكل الا حمزة في الكلم الثلث والثالث مضموم للكل وقفا ووصلا بمتحرك او بساكن
سواء وقع بعد الفتح نحو لهم او بعد الضم نحو بل فعله كبيرهم او بعد ساكن غير
الياء نحو منهم او لم يقع بعد شيء نحو هم الذين واما الهاء في هما وهن فاذا لم يقع
بعد الكسر او الياء الساكن فهو مضموم للكل وقفا ووصلا بمتحرك او بساكن
واذا وقع بعد احدهما فهو مكسور للكل في الحالين الا ليعقوب فاذا وقع بعد الياء
الساكن نحو فيهما وفيهن وعليهما وعليهن فانه يضمه حينئذ في الحالين ويعقوب
من الائمة المشهورين **الفصل الثاني** ميم الجمع مطلقا ولا يقع الا بعد الهاء نحو هم
او التاء نحو انتم وضربتم او الكاف نحو لكم ونصركم وهو اما ان يتصل به ضمير او لا
والاول يضم ويوصل اليه الواو والساكن للكل نحو انلزمكموها وجدتموهم
ولا يتصل الضمير بالميم الا اذا كان الميم متصلا بالفعل ولا يتصل بميم هم ضمير اصلا
والثاني في الوقف ساكن للكل بلا روم ولا اشمام وفي الوصل بمتحرك يضم ويوصل
اليه الواو والساكن عند ابن كثير مطلقا اعني سواء وقع قبل همزة القطع نحو عليهم ءانذرتهم ام لم او لا نحو عليهم غير المغضوب ومابكم من نعمة وضربتم في
سبيل الله وكذا عند قالون في احد وجهيه وكذا عند ورش اذا وقع قبل همزة
القطع واسكنه الباقون ومن خلفه الباقين قالون في وجه الاخر وورش اذا لم
يقع قبل همزة القطع وفي الوصل بساكن مضموم للكل بلا وصل الواو الا اذا وقع بعد الهاء

التي وقع بعد الكسر او الياء الساكنة فان ابا عمرو يكسره كما يكسر الهاء نحو بهم الاسباب
وعليهم القتال واليهم اثنين والباقون يضمونه بلا وصل الواو وبالجملة ان عاصما
يضم هاء هم اذا لم يقع بعد الكسر او الياء الساكنة وصلا ووقفا واما اذا وقع بعد
احدهما فهو يكسره في الحالين واما ميم الجمع مطلقا فان اتصل به ضمير فان عاصما
يضمه ويصل اليها الواو الساكنة وان لم يتصل به ضمير فان وقف عليه فهو يسكنه بلا روم
ولا اشمام وان وصل بمتحرك فهو يسكنه وان وصل بساكن فهو يضمه والمقصود في
هذين الفصلين وان كان بيان قراءة عاصم لكنا التزمنا بيان قراءات الباقين فيهما
لكثرة وقوعهما في القرآن فخشينا ان يسبق اليهما لسان القاري فيخطئه المقرئ
تذييل اذا اجتمع ساكنان ولم يكن اولهما ميم الجمع وكان قبل الساكن الثاني همزة وصل ساقطة
فان كانت تلك الهمزة مضمومة في الابتداء فعاصم يكسر اول الساكنين حينئذ والباقون
منهم من كسره ومنهم من ضمه كما في قوله تعالى فمن اضطر وان اعبدوا وان احكم ولكن
انظر وان اغدوا ولقد استهزئ وقالت اخرج وفتيلا انظر ومبين اقتلوا و
قل ادعوا وقل انظروا او انقص منه او اخرجوا من دياركم واما ان كانت
تلك الهمزة مكسورة في الابتداء نحو بغلام اسمه وعزير ابن في قراءة من نونه وبئس
الاسم واو ادفعوا ولقد استكبروا وقل انتظروا وان امشوا وان اتقوا الله
وان اسرقوا او مفتوحة نحو قل الروح وان الحكم وغلبت الروم وبلغت الحلقوم
وعادا المرسلين فان القراء اتفقوا على كسر اول الساكنين حينئذ كذا في كتاب [illegible]
اقول ويجب ان يستثنى من قوله او مفتوحة نحو من العالمين ومن الناس وشبههما
مما كان اول الساكنين فيه نون من الذي هو حرف جر فانه مفتوح اجماعا وكذا يجب ان
يستثنى منه واو الجمع نحو ولا تنسوا الفضل فانه مضموم لكل القراء وكذا يجب
ان يستثنى منه الم الله او ال عمران فان الجميع قراه بفتح الميم ووصل الالف

الاعشى

الاعشى فانه اسكن الميم وقطع الالف **البحث العاشر** في هاء الكناية قال
ابو شامة هاء الكناية في عرف القراء عبارة عن هاء الضمير التي يكنى بها عن
الواحد المذكر الغايب يعني البارز المتصل نحو به ومنه وفيه وله وعليه وقتله
وشروه وحقها الضم الا ان يقع قبلها كسر او ياء ساكنة فحينئذ تكسر انتهى و
الحاصل ان هاء الكناية لا تكون مفتوحة ابدا بل حقها الضم في ثلثة انواع فيما
اذا كان قبلها فتحة نحو له وقتله وان سكن او ضمة نحو كاشتروه او ساكن غير الياء نحو
منه ويكسر فيما اذا كان قبلها كسرة او ياء ساكنة وجميع القراء يكسرونها حينئذ
الا في بعض المواضع من القرآن لا يكسرها فيها بعض القراء ولنقتصر على بيان ما
قرأه عاصم او تفرد به حفص وهو ما انسانيه في الكهف وبما عاهد عليه الله في
الفتح قراهما حفص بضم الهاء والباقون بالكسر وارجه في الاعراف والشعراء
قراه عاصم باسكان الهاء بغير همز قبلها والقه في النمل قراه عاصم باسكان الهاء
وتفصيل قراءات الباقين في كتب القراءات ثم اعلم ان هاء الكناية اما ان تقع بين
متحركين اولا فان كان الاول توصل المضمومة بواو مدية والمكسورة بياء مدية
عند عدم الوقف عليها نحو له ما في السموات ومن علمه الا بما شاء الا في بعض المواضع
من القرآن عند بعض القراء ولنقتصر على بيان ما قراه عاصم او تفرد به حفص وهو
ارجه واخاه والقه اليهم وقد سبقا ويتقه فاولئك في النور قراه حفص باسكان
القاف وكسر الهاء بلا وصل ياء ساكنة اليها ويرضه لكم في الزمر قراه عاصم بضم الهاء
بلا وصل واو ساكنة وتفصيل قراءات الباقين في كتب القراءات وانما قلت عند عدم الوقف
عليها اذ لا خلاف بين القراء في ترك الصلة عند الوقف عليها في جميع المواضع
سواء وقف عليها بالسكون المحض او بالروم وان كان الثاني فان كان ما قبلها ساكنا
وما بعدها متحركا فابن كثير يصل المضمومة بواو مدية والمكسورة بياء مدية

عند عدم الوقف عليها نحو وشرو وهو بثمن بخس يأخذه وعدوا وفبشره هو
بعذاب اليم وما انسانيه الا الشيطان ويخلد فيه مهانا والباقون يتركون
الصلة الا حفصا في يخلد فيه مهانا فقراءه بوصل ياء ساكنة والا هشاما في ارجه
في الموضعين فانه قراه بهمز ساكن قبل الهاء وبضم الهاء ووصلها بواو ساكنة
كما يقروه ابن كثير كذلك وانما قلنا عند عدم الوقف عليها لانها بالسكون المحض او
بالروم وان كان ما بعد الهاء ساكنا فلا توصل بواو ولا ياء وذلك عند جمهور
القراء سواء كان ما قبلها متحركا نحو كرسيه السموات او ساكنا نحو فاراه الاية وبما
عاهد عليه الله البحث الحادي عشر في الوقف قال السيوطي الوقف والقطع والسكت
عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف والمتاخرون فرقوا
وقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة راسا يعني بنية الاعراض عن القراءة وهو
الذي يستعاذ بعده للقراءة المستانفة ولا يكون الا على راس اية وكان العلماء يكرهون
ان يقرؤا بعض الاية ويدعوا بعضها والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة
زمانا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رؤس
الاي واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة اي يكره ذلك ولا فيما اتصل رسما يعني
وان لم يكن وسط الكلمة فلا يوقف على اين في قوله تعالى اينما كنتم لاتصالها رسما والسكت
عبارة عن قطع الصوت زمانا هو دون زمان الوقف من غير تنفس انتهى اقول
وزمان الوقف زمان يتنفس فيه عادة قال في النشر القارى اذا اخرج نفسه مع السكت
بدون مهلة انتهى لم يمنع من ذلك فدل على ان التنفس في قولهم من غير تنفس بمعنى
المهلة انتهى اقول المراد من المهلة زمان يتنفس فيه عادة ولعل المراد من التنفس
جذب النفس الداخل ليتمكن من القراءة مع خروجه فقول ابن الجزري اذا اخرج نفسه
فيه فقط واعلم ان احوال الوقف على مذهب اهل العربية مفصلة في بعض كتب التصريف

لان اذا وقف عليها كغيرها من الصلة عند الكل [illegible] سواء وقف [illegible] عليها

كالشافية

كالشافية واما احواله على مذهب مشايخ الاداء والقراءات فقد افردها
بالتدوين ابن الانباري والداني فبينا مواضع اقسام الوقف في القران تفصيلا
وذكر السيوطي في الاتقان قواعده الكلية وبعض مواضعه في القران وهذا فن
مستقل مغاير لفن التجويد لكن جرت عادة بعض العلماء بجعل قواعده الكلية
جزءا من كتب التجويد ويجب تعلم هذا الفن قال سئل علي رضي الله عنه عن قوله تعالى ورتل القران
ترتيلا فقال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الجزري ففي كلام علي
رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته انتهى قال ابن الانباري من تمام معرفة
القران معرفة الوقف والابتداء فيه انتهى ولا يعرف مواضع الوقف والابتداء في
القران الا من عرف تفسير القران ووجوه اعرابه ووجوه قراءاته كذا صرح السيوطي
في الاتقان وهذا فن دقيق السر واقوال المصنفين مضطربة متناقضة في بعض
مباحثه فلا يتيسر البحث فيه الا للافراد من العلماء فالله المستعان انه يعلم السر
واخفى وكفى بربك هاديا ونصيرا وهنا مقالات اربع المقالة الاولى في تقسيم الوقف
وتعريف اقسامه اعلم ان من العلماء من ربع قسمة الوقف كالداني وابن الجزري فهو
على رايهما اما تام او كاف او حسن او قبيح لان كلمة الموقوف عليها ان لم يتم الكلام عندها
فالوقف قبيح وان تم فاما ان يتعلق ما بعدها بها او بما قبلها لفظا فالوقف حسن او لا
فان تعلق معنى فكاف والا فتام فالوقف التام هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها
بها ولا بما قبلها لا لفظا ولا معنى كالوقف على المفلحون في سورة البقرة والوقف
الكافي هو الوقف على كلمة لم يتعلق ما بعدها بها ولا بما قبلها لفظا بل معنى
فقط كالوقف على لا يؤمنون في اول البقرة لانها مع ما بعدها وهو ختم الله تتعلق
بالكافرين والوقف الحسن هو الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها او بما قبلها لفظا
بشرط تمام الكلام عند تلك الكلمة كالوقف على الله في الفاتحة لان رب صفة له

قوله فمن نظر الى الاول اه يعني من نظر الى النون والراء يشترك فيهما الت واللثة فمن نظر الى الت يظهر له جعل مخرج الراء قبل مخرج النون
لان مخرج الراء يتضمن ما هو مقدم على مخرج النون ومن نظر الى اللثة اخر الراء لان ما يلابس رأس الت من اللثة بعد مخرج النون
وما قلنا في الاول يلايم قوله على تقدم الراء لعدم الاطلاع على الرواية من اهل الاداء بتقديم الراء على النون شرح البيان

ولثته وما يلابسه راسه من اللثة بعد مخرج النون فمن نظر الى الاول يظهر له جعل
مخرج الراء قبل مخرج النون ومن نظر الى الثاني اخر الراء عن النون والله اعلم وفي
الرعاية جعل الجرمي ومن تابعه اللام والنون والراء من مخرج واحد وجعلها سيبويه
ومن تابعه ثلثة مخارج متقاربة انتهى اقول لا خلاف في ان لكل منها مخرجا واحدا جزئيا
وانما الخلاف في عسر التمييز وعدم عسره فمن جعلها من مخرج واحد كلي يقول ان لكل منها
مخرجا جزئيا يعسر تمييزه ومن جعلها من ثلث مخارج يقول لا عسر في التمييز بينها ثم اقول
من جعل هذه الثلث من مخرج واحد كلي فانما يجعلها كذلك باعتبار عرض اللثة فان
عرضها قليل ومخارج هذه الحروف في عرضها متقاربة لا باعتبار عرضها وطولها
معا لان مخرج اللام اوسع من مخرجيهما باعتبار طول اللثة ثم اقول فالاقرب جعل اللام
وحده من مخرج وجعلهما من مخرج آخر كلي المخرج **الحادي عشر** ما بين رأس اللسان واصل
الثنيتين العليين يخرج منه الطاء فالدال المهملتان فالتاء المثناة الفوقية اقول
هكذا قالوا فظهر ان اصليهما ينقسمان الى ثلثة مواضع فما يلي اللثة منها يخرج منه الطاء
ومن بعده الدال ومن بعده التاء فالمراد من اصليهما ليس اقصى نهايتهما من جانب اللثة
لاستحالة الانقسام حينئذ بل المراد ما يلي اللثة من نصفيهما والله اعلم ان قلت مخرج الصوت
في حروف الاسنان بين وسط اللسان والحنك الاعلى فلزم ان يكون مخرج الطاء اوسع من
اختيها قلت شرط كون الموضع مخرجا انقطاع الصوت عنده ولا يكفي الانحصار وينقطع
صوت الطاء الا في موضع ينقطع صوت اختيها فيه المخرج **الثاني عشر** ما حققه
ابو شامة ما بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين العليين اعني صفحتيهما الداخليتين
يخرج منه الصاد فالسين فالزاي ولا يتصل راس اللسان بالصفحتين لاستقامتهما و
الصاد ادخل والزاي اخرج والسين متوسط قال ابن الفاصح تخرج هذه الثلثة من
بين طرف اللسان والثنايا العليا واراد صفحتيهما الداخلتين وفي بعض الرسائل ان هذه

سر ترك حد عسر التمييز ... من النفا ... النزاع لفظيا ... كان ... مخرج واحد لا باعتبار كون كل منها ... شرح البيان

باعتبار عرض ... باعتبار الطول ... بيان

الثلثة تخرج من بين رأس اللسان وبين فويق الثنيتين السفليين وفيه اشكال لان المخرج
ما ينقطع الصوت فيه ولا يجري صوت هذه الثلثة بين رأس اللسان وبين فويق الثنيتين
السفليين حتى يتصور انقطاعه فيه بل يجري بين رأس اللسان وبين صفحتي الثنيتين
السفليين وينقطع فيه كما يشهد به الامتحان الصادق نعم رأس اللسان يلاصق رأسي
الثنيتين السفليين لكن الملاصقة لا يتحقق بها المخرج ما لم ينقطع الصوت بين المتلاصقين
وتسمى هذه الثلثة حروف الصفير ويجيء بيان الصفير المخرج **الثالث عشر** ما بين ظهر
اللسان مما يلي رأسه وبين رأسي الثنيتين العليين يخرج منه الظاء فالذال فالثاء وهذا
المخرج قريب الى خارج الفم من المخرج السابق باعتبار رأس اللسان لان رأس اللسان فيه قريب الى
خارج الفم منه في المخرج السابق يعرف ذلك بالامتحان وفي الرعاية ان هذه الثلث تسمى لثوية
لخروجهن من اللثة قيل فيه مسامحة وانما نسبت الى اللثة لان النفس المصاحب لهذه الحروف ينتشر
ويتصل باللثة اقول وجه التوسع هنا باعتبار قرب اللسان الى الخارج فاللسان يقرب الى الخارج
في الثاء اكثر مما يقرب في اختيها ويقرب بالذال اكثر مما يقرب في الظاء وفي بعض الرسائل
ان رأس اللسان يجاوز رأسي الثنيتين قليلا الى الخارج في هذه الحروف فلذلك غير ظاهر
في الظاء المخرج **الرابع عشر** ما بين باطن الشفة السفلى ورأسي الثنيتين العليين
يخرج منه الفاء المخرج **الخامس عشر** ما بين الشفتين يخرج منه الباء فالميم فالواو قالوا
الا ان الواو بانفتاحهما والباء والميم بانطباقهما الا ان انطباقهما مع الباء اقوى من
انطباقهما مع الميم والمراد بالواو غير المدية انتهى قول المراد من انفتاحهما في الواو
انفتاحهما قليلا والا فهما ينضمان في الواو ولكن لا يصل انضمامهما الى حد الانطباق و
انضمامهما في الواو المدية اقل من انضمامهما في الواو الغير المدية ولعل وجه الترتيب هنا
ان لكل من الشفتين طرفين طرف منهما يلي داخل الفم والآخر يلي البشرة فالمنطبق في الباء طرفاهما
اللذان يليان داخل الفم والمنضم في الواو طرفاهما اللذان يليان البشرة والمنطبق في الميم

قوله وذلك غير ظاهر ... الى الخارج ... بعدم خروج رأس ... بيان

على ان الامتحان يشهد ... الخارج في الظاء

قوله ورأسي الثنيتين العليين ... يلاصق باطن الشفة السفلى في الفاء ... بشهد به الامتحان

فتعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها بها لفظا وكالوقف على عليهم الاولى في الفاتحة
لان غير صفة للذين او بدل منه فتعلق ما بعد الكلمة الموقوف عليها بما قبلها
لفظا والوقف القبيح هو الوقف على كلمة لم يتم الكلام عندها كالوقف على الحمد
في الفاتحة وهنا فصول الفصل الاول في بيان تمام الكلام هو ان يصح السكوت
على الكلمة الموقوف عليها بحصول ركني الجملة من المسند والمسند اليه كذا قال
اقول والشرط والجزاء بمنزلتهما ثم اقول عند الداني الوقف على المضاف دون
المضاف اليه قبيحا وعند ابن الجزري الوقف على الموصول دون الصلة قبيحا فظهر
ان السكوت لا يصح بدون المضاف اليه والصلة ثم اقول قال السيوطي والوقف
القبيح هو الذي لا يفهم المراد منه يعني من الكلمة الموقوف عليها وقال ابن الحاجب
المتعدي ما يتوقف فهمه على متعلق كضرب واراد من المتعلق المفعول به وقال
الجامي فان فهم ضرب موقوف على تعقل المضروب لا يمكن تعقله الا بعد تعقله
بخلاف الزمان والمكان والغاية وهيئة الفاعل والمفعول فان فهم الفعل دون
هذه الامور ممكن انتهى فظهر ان الوقف على الفعل المتعدي قبل المفعول به صريحا
او غير صريح قبيح ولذا قال السيوطي كل ما في القران من القول لا يجوز الوقف عليه
لان ما بعده حكاية وقال ايضا الوقف على ختم الله قبيح اقول مع ان مفعوله
وهو على قلوبهم غير صريح وبالجملة المراد من تمام الكلام في تقسيم الوقف انفهام
المراد منه ان قلت اليس الوقف على القسم قبل جوابه قبيحا لما قال الداني في سورة
الطور جواب القسم ان عذاب ربك لواقع فلا يوقف دونه قلت ليس بقبيح لما قال الداني
ايضا المسجور في الطور او نذرا في المرسلات والشفق في الطارق وولد في البلد
والانثى في الليل والامين في التين وجمعا في العاديات رؤس الاي انتهى والظاهر
ان رؤس الاي لا تكون قبل تمام الكلام وانفهام المراد فقوله والطور الى تمام

القسم كلام تام يفهم منه المراد لان المعنى اقسم بهذه الاشياء بل والطور فقط
كلام تام فالوقف قبل جواب القسم وقف حسن فمراد الداني نفي التام والكافي لا الحسن
ايضا وهذا كقوله في الدخان من قرأ رب السموات بالرفع وقف على انه هو السميع العليم
ومن قرأ بالخفض لم يقف على ذلك لان الرب بدل من الرب الاول اقول انظر كيف
نفى الوقف على قراءة الخفض مع انه وقف حسن فيه قال الوقف على جمعا في العاديات
حرام او كفر فهو خاطئ خطأ عظيما كيف وهو رأس آية والوقف على رؤس الاي سنة
عند بعض ارباب الوقف واعلم ان الوقف قبل تمام الكلام ليس بترك ما استحب لما قال
السيوطي قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه انما يريدون الجواز الادائي
وهو الذي يحسن في القراءة ولا يريدون بذلك انه حرام او مكروه الا ان يقصد بذلك
تحريف القران وخلاف المعنى الذي اراد الله فانه حينئذ يكفر فضلا عن ان يأثم
انتهى اقول سواء كان اعتقاد ذلك المعنى المخالف كفرا او لا ثم اقول وانما يتصور قصد
خلاف ما اراد الله اذا كان الوقف موهما له كالوقف على ومن الدواب والوقف على انما
يستجيب الذين يسمعون والموتى فتعمد ذلك الوقف بلا ضرورة بدون قصد المعنى
الذي يوهمه حرام وليس بكفر وسيأتي واما قصد ذلك المعنى فكفر لانه تحريف القران فقوله
الا ان يقصد يعني فيما هو محل قصد ذلك بسبب ايهام الوقف خلاف ما اراد الله كما في
المثالين المذكورين واما اذا لم يكن محل قصد ذلك بان لا يكون موهما لخلاف ما
اراد الله كالوقف على الحمد ورب في الفاتحة فلا يتصور قصد خلاف ما اراد الله ولا يحرم
تعمد ذلك الوقف وقوله او مكروه يعني تحريما لان ترك المستحب مكروه تنزيها
خاتمة قال السيوطي الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين
لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها انتهى اقول
وذلك كالوقف على يا ادم ويا ايها النبي والظاهر ان هذا التعلق معنوي فالوقف

كاف فيبتدأ مما بعده الا ان يقبح الابتداء منه بسبب انه خطأ مقول لغير كافر كقوله
تعالى قالوا يا هود ما جئتنا ببينة الاية فحينئذ يجب العود الى قالوا كما سيأتي في
الفصل السابع **الفصل الثاني** في بيان التعلق اللفظي والمعنوي **اقول** اعلم
ان معنى التعلق اللفظي ان يكون ذلك التعلق مؤثرا في التلفظ وليس معنى هذا
التأثير الا التأثير في الاعراب ولهذا قال التعلق اللفظي ان يكون ما بعده متعلقا
بما قبله من جهة الاعراب كان يكون صفة او معطوفا انتهى **اقول** المراد من هذا الاعراب
ما يعم المحلي لما قال الداني في البقرة ان خفض الذين على النعت للمتقين فالوقف
على المتقين حسن **اقول** واعراب الذين محلي وملخص ما قال في تعريف التعلق اللفظي انه
تعلق معمول بعامله وتابع بمتبوعه فيدخل فيه جميع المعمولات والتوابع وهذا التعريف
يشمل الحال والمستثنى والمعطوف بالحروف مع ان الداني صرح بان الوقف على حرمت
عليكم امهاتكم كاف مع ان ما بعده وهو وبناتكم عطف عليه وبان الوقف على رؤوس
الاى في قد افلح المؤمنون كاف الى الوارثين مع عطف بعضها على بعض ولم يجعل الداني
قبل معطوف بحرف وقفا حسنا واما الحال فصرح الداني في كثير من المواضع بان لا
وقف قبلها يعني لا تاما ولا كافيا فالوقف قبلها في تلك المواضع حسن وهذا هو الموافق
لقياس قولهم ان الوقف قبل المتعلق لفظا حسن لكن صرح الداني في موضع واحد بان
الوقف قبل الحال كاف فلا ادري اسهو ام يستثني ذلك الموضع عن القياس لامر يخصه والله
اعلم واما المستثنى المنقطع الذي بين حكمه فلا اعلم موضعا صرح الداني بان لا كافي
قبله بل صرح بان الوقف على اليم في لا انشقا وعلى بمصيطر في الغاشية كاف مع
ان ما بعدهما مستثنى منقطع بين حكمه فالغالب على الظن ان الوقف قبل المنقطع
الذي بين حكمه كاف وانه مستثنى عن القياس المذكور فتعريفهم الوقف الحسن بانه
الوقف على كلمة تعلق ما بعدها بها او بما قبلها لفظا غير مانع عن اغياره ثم

ان التعريف المذكور للتعلق اللفظي لا يشمل تعلق جواب القسم اذ لا محل له
من الاعراب مع ان التحقيق ان الوقف قبل جواب القسم حسن كما عرفت في الفصل
الاول فتعريف الوقف الحسن غير جامع لافراده وهذا يحتاج الى مصنف يكشف عن وجهه
القناع والذي انتهى اليه ظني ان الوقف قبل المعمولات جميعها حسن بشرط تمام الكلام
سوى المستثنى المنقطع الذي بين حكمه فان الوقف قبله كاف ويدخل في المعمولات
المتعلق بحرف الجر وان كان الجار مقدرا ولذا قال السجاوندي الوقف على يخرجون
الرسول واياكم في الممتحنة حسن مع ان ما بعده وهو ان تؤمنوا متعلق بيخرجون
بتقدير لان تؤمنوا وكذا الوقف قبل التوابع كلها حسن سوى المعطوف بالحرف فان
الوقف قبله كاف وكذا الوقف قبل جواب القسم حسن وكذا الوقف قبل جواب الامر والنهي
والنفي والاستفهام والتمني والعرض سواء نصب الفعل الذي هو جواب هذه الاشياء
الستة او جزم وبين في كتب النحو لكن لا جزم بعد النفي ويدخل في النفي التحضيض نحو
قوله تعالى لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا كما قاله الجامي بخلاف جواب اذا
الشرطية فان الوقف قبله كاف لما قال الداني في التكوير جواب اذا علمت نفس تمام ودونه
ورؤوس الاي بين ذلك كافية **اقول** هذا مخالف لما في المدارك وتفسير الكواشي ان
لا وقف من اول التكوير الى علمت نفس لان عامل النصب في اذا الشمس كورت وفيما عطف
جوابها والمراد نفي التام والكافي لكن ما قاله الداني مبني على القول بان العامل في
اذا الشرطية هو فعل الشرط قال واما التعلق المعنوي فهو ان يكون تعلقه من جهة
المعنى فقط دون شيء من تعلقات الاعراب كالاخبار عن حال المؤمنين في اول سورة البقرة
فانه لا يتم الا الى قوله المفلحون ثم احوال الكافرين تتم عند قوله ولهم عذاب عظيم
ثم تمام احوال المنافقين عند قوله ان الله على كل شيء قدير حيث لم يبق لما بعده
تعلق بما قبله لا لفظا ولا معنى انتهى **اقول** يعني لا ينقطع التعلق المعنوي الى

المفلحون لان الجميع متعلق بالمؤمنين فالوقف عند انقطاع التعلق اللفظي قبله
كاف كالوقف على يوقنون والوقف على المفلحون تام وكذا الكلام فيما يتعلق بالكافرين
والمنافقين ان قلت قال الداني الوقف التام عند تمام القصص وانقضائها وهذا
يدل على ان جمل القصة الواحدة متعلقة بعضها ببعض معنى فيلزم ان لا يكون في
اثناء قصة يوسف عليه السلام وشبهها وقف تام مع ان الداني قال في سورة يوسف
الوقف على عليم حكيم تام وكذا الوقف على الخاسرون وعلى لا يشعرون مع ان هذا
الوقوف في اثناء قصة يوسف عليه السلام قلت في سورة يوسف عليه السلام قصص
متعددة متعلقة بيوسف عليه السلام فقصة رؤيا تتم عند عليم حكيم وقصة تدبير
اخوته تبعيده عن ابيه تتم عند اذا لخاسرون وقصة ما فعلوه به تتم عند لا
يشعرون وهكذا الى اخر ما يتعلق به وتعد جميع القصص المتعلقة بيوسف عليه السلام
في تلك السورة قصة واحدة وحدة اعتبارية لا حقيقية ولا يفهم مقاطع القصص
في القران الا الافراد من العلماء **الفصل الثالث** قد يقبح الوقف على كلمة لايهام
الوقف عليها معنى فاسدا ولو كان هذا مع عدم تمام الكلام كان الوقف اقبح وذلك
المعنى الفاسد على ضربين احدهما ما اعتقاده كفر كما في الوقف على لا تقربوا الصلوة
وعلى فويل للمصلين وعلى لا اله فالوقف على هذه المواضع قبيح مع تمام الكلام فان
لم يتم الكلام مع ذلك الايهام كان الوقف اقبح كالوقف على فبهت الذي كفر والله و
الضرب الاخر ما ليس اعتقاده كفرا كالوقف على انما يستجيب الذين يسمعون والموتى
ولم يتم الكلام في هذا المثال فالوقف اقبح والوقف في الضرب الاول ان كان عمدا
بلا ضرورة فحرام لما قال ابن الجزري وليس في القران من وقف وجب ولا حرام غير ما له
سبب وانشاد على القارى الى ان سبب الحرمة تعمد الوقف الموهم لما اعتقاده كفر وقال
الداني لو وقف واقف قبل حرف الايجاب في لا اله الا الله وما من اله الا الله ولا اله

الا انا وشبههن من غير عارض لكان ذنبا عظيما انتهى ويجب ان يرجع حينئذ الى الكلمة الموقوف
عليها فان لم يرجع كان ذنبا اخر لما نقل عن الداني وان كان ذلك الوقف سهوا او
لضيق النفس ولمانع من القراءة فلا باس به لكن يجب الرجوع حينئذ ايضا الى
الكلمة الموقوف عليها لما قال الداني هنا فمن انقطع نفسه على ذلك وجب عليه ان يرجع
الى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض فان لم يفعل اثم انتهى واما قصد ذلك المعنى
الذي اوهم فكفر ولا يتصور ذلك القصد الا من العالم بالمعنى وفي الضرب الثاني ان كان
عمدا بلا ضرورة فحرام ايضا كما اشار اليه الداني **اقول** فالظاهر ان سبب الحرمة في
كلام ابن الجزري يعم هذا الضرب ايضا فسبب الحرمة ايهام خلاف ما اراد الله سواء كان
اعتقاده كفرا اولا واما قصد المعنى الذي اوهم في الضرب الثاني فكفر ايضا لما قال
السيوطي ان قصد تحريف القران وخلاف المعنى الذي اراد الله كفر يعني وان لم يكن اعتقاده
كفرا في الواقع **الفصل الرابع** الملخص من كلام الداني ان التام مستحب والكافي جائز
ان تيسر الوصول الى التام واما الذي سمي حسنا فهو جائز ان لم يتيسر الوصول
الى التام والكافي بسبب طول القصة وتعلق الكلام بعضه ببعض لفظا واما ان تيسر
احدهما فقبيح **اقول** الا ان يكون راس اية كالوقف على العالمين في الفاتحة فان الوقف
على راس الاية يستحب عند الداني سواء وجد التعلق اللفظي كما في المثال المذكور اولا
كالوقف على ملك يوم الدين وانما قلنا عند الداني لان الوقف الذي سمي حسنا قبيح
عند الجمهور وان كان راس اية منهم السجاوندي ولذا رسم على عليهم الاول في
الفاتحة لا بمعنى لا تقف عليه مع انه راس اية لان غير صفة الذين او بدل منه
قال ثم اعلم ان الوقف على رؤس الاي سنة لما روي عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا قطع اية اية يقول بسم الله الرحمن
الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف

فظاهر هذا الحديث ان رؤس الاى يستحب الوقف عليها سواء وجد تعلق لفظى
لما بعده ام لا وهو الذى اختاره البيهقى قال ابو عمرو الدانى وهو احب الى لكنه
خلاف ما ذهب اليه ارباب الوقوف كالسجاوندى وصاحب الخلاصة وغيرهما من ان
رؤس الاى وغيرها فى حكم واحد من جهة تعلق ما بعده بما قبله وعدم تعلقه معنى
لفظا ولذا كتبوا قف ولا فوق الفواصل كما كتبوا فوق غيرها مع اتفاقهم على جواز
الابتداء بما بعد رؤس الاى يعنى وان كتبوا عليها لا لاجل التعلق اللفظى وحملوا الحديث
الوارد على بيان الجواز وتعليم الفواصل انتهى **قوله** على بيان الجواز يعنى جواز الوقف
وان كان الوصل اولى **قوله** مع اتفاقهم فيه نظر لما قال السيوطى نقلا عن ابن الجزرى لا يجوز
الابتداء بما بعد الموقوف عليه فى الوقف الحسن الا اذا كان راس اية فانه يجوز فى اختيار
اكثر اهل الاداء انتهى **اقول** والدانى يجوزه كما سيأتى فى الفصل السابع **اقول** فمن
وقف على غير فى الفاتحة فرارا عن الوقف على عليهم الاول لرمز السجاوندى عليه لا فهو جاهل
لانه فر من الوقف الذى اختلف فى قبحه ووقع فى الوقف الذى اتفق على قبحه

الفصل الخامس اعلم انه قد يقبح الوصل ايضا لايهامه معنى فاسدا قال الدانى قوله
تعالى فى البقرة فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون هنا الوقف ولا يجوز ان يوصل
ذلك بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات ويقطع على ذلك ويختم به الاية ومثله
وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار هنا التام ولا يجوز ان يوصل
ذلك بقوله الذين يحملون العرش ومن حوله ويقطع عليه ويجعل خاتما للاية ومثله
يدخل من يشاء فى رحمته هنا الوقف ولا يجوز ان يوصل ذلك بقوله والظالمين
ويقطع على ذلك وكذا ما اشبهه انتهى **اقول** فالوصل فى هذه المواضع يوهم معنى
فاسدا فيحرم ان تقرر ذلك الوهم بسبب القطع على ما ذكره فلو لم يقطع على ما ذكره لارتفع
الوهم فلا يحرم الوصل فلو لم يقطع على والذين امنوا وعملوا الصالحات بل وصله بقوله

اولئك

اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون لاندفع الوهم الحاصل من وصل والذين امنوا
بما قبله وكذا فى المثالين الاخيرين وقد لا يندفع توهم المعنى الفاسد الحاصل من الوصل
ولو وصلت الى اخر السورة كالتوهم الحاصل من وصل وقال انى مهاجر بقوله فامن له
لوط فى العنكبوت ولا يعرف ذلك الوهم وتقرره واندفاعه الا العالم الذكى واما قصد
المعنى الذى اوهمه الوصل فهو كفر ايضا لما سبق نقله عن السيوطى ان قصد المعنى الذى اراد
الله كفر **يقول** الفقير وظنى ان الاستثناء فى قول ابن الجزرى وليس فى القران من وقف
وجب ولا حرام غير ما له سبب مصروف الى الواجب والحرام جميعا فى التنازع والسبب هو ايهام
المعنى الفاسد سواء كان اعتقاده كفرا اولا فالوقف الواجب هو الوقف الذى لو وصل
تغير المعنى وقد عرفت تفصيل ذلك

الفصل السادس فى تقسيم الابتداء قال السيوطى
الابتداء لا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا مستقل
بالمعنى موف بالمقصود وهو فى اقسامه كاقسام الوقف الاربعة تتفاوت تماما وكفاية
وحسنا وقبحا بحسب تمام الكلام وعدم تمامه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف فلو وقف
على ومن الناس فى البقرة فان الابتداء بالناس قبيح وبمن تام ولو وقف على من يقول
كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله
اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن والمسيح ابن قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزير
والمسيح اشد قبحا انتهى **اقول** فيما ذكره اشكال وهو انه جوز الابتداء بمن يقول
مع انه مبتداء تقدم خبره وهو من الناس والمبتدا لا يتم الا مع خبره فينبغى ان يكون
الابتداء به قبيحا ودفع هذا الاشكال ان المعتبر فى جواز الابتداء كون المبتدا به
مفيد المعنى بسبب تضمنه المسند والمسند اليه ولا يضر توقف فهم المراد منه على سابقه لسبق
ذكره فلا يشتبه امره عند الابتداء به بخلاف الوقف فاعرف الفرق فيجوز الابتداء
برجال فى سورة النور عند الوقف عليه لانه مع صفته التى هى لا تلهيهم تم معنى مع

انه فاعل ليسبح السابق ذكره على قراءة كسر الباء الموحدة فلا يفهم المراد منه بدون
يسبح لكنه سبق ذكره وجوز على القارى عندا لوقف على الحمد لله الابتداء بلله سبحانه
خبر يتوقف فهمه على المبتداء لانه يفيد معنى اذ تقديره ثابت لله وقد ثبت في الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على رب العالمين وابتدا بالرحمن الرحيم لان الصفة
متضمنة لضمير الفاعل **اقول** الوقف على ومن الناس قبيح لعدم تمام ركن الجملة وكذا على
من يقول لعدم ذكر المقول فلا يوقف عليهما الا اضطرارا والابتداء بالناس قبيح
لعدم افادته معنى وبمن تام لعدم تعلقه بما قبله لا لفظا ولا معنى والابتداء بمن يقول
حسن لتعلقه لفظا بالخبر المقدم وبيقول حسن لانه تعلق الصلة بالموصول لاحسن تعلق
المبتدا بالخبر والله اعلم وانما كان الوقف على ختم الله قبيحا لعدم ذكر المفعول به وانما
كان الابتداء بالله قبيح لان الفاعل المفرد لا يفيد معنى اصلا بدون الفعل بخلاف
الفعل المتعدي بدون المفعول به فانه يفيد معنى وان لم يكن مفهوما وانما كان
الابتداء بختم كافيا لتعلقه معنى بما قبله لانه مع ما قبله متعلق بالكافرين
الفصل السابع في حكم الابتداء قال السيوطي يحسن الابتداء بما بعد الموقوف عليه في الوقف
التام والكافي ولا يحسن في الوقف الحسن الا ان يكون راس اية فانه يحسن الابتداء حينئذ بما
بعد الموقوف عليه في الوقف الحسن في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ام سلمة انتهى قال بعض الشارحين هذا اذا كان ما بعده مفيدا
لمعنى والا فلا يحسن الابتداء به كقوله تعالى في سورة البقرة لعلكم تتفكرون في الدنيا
والاخرة فان تتفكرون راس اية لكن لا يفيد ما بعده معنى فلا يحسن الابتداء به ويستحب
العود الى ما قبله انتهى وانما قال السيوطي في اختيار اكثر اهل الاداء لان الداني لم يحسنه حيث
صرح بان الابتداء بالرحمن الرحيم وبملك يوم الدين لا يحسن عند الوقف على ما قبلهما **اقول**
مع ان ما قبلهما راس اية وكذا لا يحسن الابتداء بما بعد الموقوف عليه في الوقف القبيح ولا

ولا يوجد فيه راس الاية فيستحب في القبيح وفي الحسن اذا لم يكن راس اية ان يبتدا من الكلمة
الموقوف عليها وان لم يفعل فلا اثم عليه قال الداني والجلة من القراء واهل الاداء ينهون
عن الوقف على بسم ورب وملك وشبهه ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه ان يرجع الى ما
قبله حتى يصله بما بعده فان لم يفعل فلا حرج عليه انتهى **اقول** اذا لم يكن عدم الرجوع في
الوقف القبيح اثما فكون الامر كذلك في الوقف الحسن اولى **وقوله** ينهون يريد النهي التنزيهي
كما سبق في الفصل الاول نقلا عن السيوطي **وقوله** الى ما قبله الظاهر ان يقول بدله اليه
فتامل **ثم** اقول هذا اذا كان قبح الوقف لعدم تمام الكلام واما اذا كان لايهامه معنى
فاسدا سواء كان كفرا او لا فيجب الرجوع الى الموقوف عليه فان لم يفعل اثم صرح به الداني
كقوله تعالى فبهت الذي كفر والله وقوله تعالى انما يستجيب الذين يسمعون والموتى فمن انقطع
نفسه على ذلك وجب ان يرجع ويبتدي بلفظة الجلالة في المثال الاول وبقوله والموتى
في الثاني **ان قلت** لم حسن الابتداء بما بعد الموقوف عليه في التام والكافي ولم يحسن في الحسن والقبيح
قلت لعل السبب ان الكلمة الموقوف عليها في الحسن والقبيح الذي قبحه لعدم تمام الكلام متصلة
بما بعدها اتصالا قويا خصوصا في القبيح الذي قبحه لعدم تمام الكلام فاستحبوا العود
الى الكلمة الموقوف عليها ليتصل الكلام بعضه ببعض وكرهوا الانقطاع الكلي وهو
الانقطاع في الوقف والابتداء الا اذا كانت راس اية فان رؤوس الايات في انفسهن
مقاطع كما صرح به الداني فلا يكره فيها الانقطاع الكلي واما الكلمة الموقوف عليها في
التام والكافي فهي منقطعة عما بعدها لفظا فلا يكره فيها الانقطاع الكلي واما القبيح
لايهامه معنى فاسدا فيجب فيه العود الى الكلمة الموقوف عليها اعداما للجناية وتحصيلا
للمعنى الصحيح **و**اعلم انه انما يستحب الابتداء بالكلمة الموقوف عليها في الحسن والقبيح اذا لم يكن
الابتداء بها قبيحا واما اذا قبح فيبتدأ من حيث لا يقبح الابتداء به كذا قال **اقول** وقبح الابتداء
بها اما لعدم كونها مفيدا لمعنى كالابتداء بالا صالحة في النور عند الوقف عليه فانه وقف

قبيح على قراءة يسبح بضم الباء بناء للفاعل والابتداء بالاصال لا يفيد معنى فيبتدأ من
يسبح لكن لا اثم في الابتداء بما لا يفيد معنى كما صرح به الدركاني واما لكونه موهما
للمعنى الفاسد نحو قوله تعالى في الممتحنة يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله
ربكم الوقف على اياكم حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان ونحو
قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني الوقف على لا اعبد قبيح لعدم تمام الكلام والابتداء
به قبيح لكونه موهما للخطأ فجاء الابتداء بيخرجون في المثال الاول وبما لي في المثال الثاني
ثم ان ابتدأ بما يوهم الخطأ يأثم صرح به الدركاني واما لانها كلمة هي مع ما بعدها خطأ
منقول عن كافر فجاء الابتداء بقالوا وقالوا فان لم يفعل وابتدأ بخطأ الكافر يأثم صرح
به الدركاني فان من انقطع نفسه على قالت اليهود عزير يجب عليه ان يرجع الى قالت فان ابتدأ
بعزير ابن الله يأثم **واعلم** ان القارئ كما يضطر الى الوقف القبيح يضطر الى الابتداء القبيح
ايضا وذلك اذا كان المنقول عن بعض الكفرة طويلا لا ينتهي نفس القارئ الى اخر
المنقول فيقف في بعض مواضعه بالضرورة فيضطر الى الابتداء بما بعده اذ لا
فائدة حينئذ في العود الى قالوا وقالوا لانه ينقطع نفسه في اثناء المنقول البتة
وكل المنقول كفر كقوله تعالى في سورة المؤمنون وقال الملأ من قومه الذين كفروا
وكذبوا بلقاء الاخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم الى قوله
وما نحن له بمؤمنين فانه قلما يوجد قارئ ينتهي نفسه الى اخر المنقول هنا وكل
كفر وبالجملة ليس في وصل ولا وقف ولا ابتداء يوجب تحمل الكفر وان كان بعضها تعمده
اثما كما عرفت نعم قصد معنى يوهمه شيء من هذه الثلث انا كاخذ في ما اراد الله كفر وان لم
يكن اعتقاده كفرا في الواقع لان قصد ذلك المعنى تحريف للقرآن وهو كفر كما صرح به
السيوطي ولا يلزم من تعمد شيء من هذه الثلث قصد المعنى الذي يوهمه وذلك ظاهر
الفصل الثامن قال شارح المنية واما الوقف في غير موضعه والابتداء من غير

موضعه

موضعه فلا يوجب ذلك فساد الصلوة لعموم البلوى بانقطاع النفس والنسيان
وعدم معرفة المعنى في حق العوام والعجم وهذا عند عامة علمائنا وعند بعض العلماء
تفسد ان تغير المعنى تغيرا فاحشا نحو ان يقرأ لا اله ووقف وابتدأ بقوله الا
هو وهذا مثال الوقف واما مثال الابتداء كان يقف على يخرجون الرسول ويبتدئ
بقوله واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم وكان يقف على قالت اليهود ويبتدئ بعزير ابن الله
ونحو ذلك والصحيح عدم الفساد في ذلك انتهى وحاصله ان الصلوة لا تفسد عند
عامة علمائنا وان كان عمدا بلا ضرورة من العالم بالمعنى نعم يحرم ذلك كما عرف هذا
اذا لم يقصد المعنى الذي اوهم واما اذا قصد يكفر فضلا عن ان يفسد صلوته **قوله**
وابتدأ بقوله الا هو يشعر انه لو ابتدأ بلا اله لا تفسد عند الجميع لعدم الجناية بذلك
الفصل التاسع اعلم ان من العلماء من ثلث قسمة الوقف كابن الانباري فقال
الوقف على ثلثة اوجه تام وحسن وقبيح كذا قاله السيوطي والتام على هذا التقسيم شامل
للكافي في التقسيم السابق فالوقف على لا يؤمنون في اول البقرة تام على هذا التقسيم كما
صرح به السيوطي وكاف على التقسيم السابق لان ما بعده وهو ختم الله متعلق باحوال
الكافرين ايضا وقال الدركاني قال بعض العلماء الوقف على اربعة اقسام تام مختار وكاف
جائز وصالح مفهوم وقبيح متروك **اقول** والمراد من الصالح هو الذي سموه حسنا
ومعناه صالح لان يوقف عليه لكونه كلاما مفهوما وقال اخرون الوقف على ثلثة
اقسام تام وكاف وقبيح **اقول** فالحسن في التقسيم داخل في القبيح على هذا التقسيم وقال اخرون
الوقف على قسمين تام وقبيح **اقول** وعلى هذا التقسيم دخل الكافي في التام والحسن في
القبيح والقول الاول يعني عدم ادخال الحسن في القبيح اعدل واصح عندي وبه اقول
لان القارئ قد ينقطع نفسه دون التام والكافي ولا يتهيئان له وذلك عند
طول القصة وتعلق الكلام بعضه ببعض يعني لفظا فيقطع حينئذ على الحسن ضرورة

وسعة اذ لاحرج في ذلك انتهى **يقول** الفقير يشعر كلام الكداني ان الوقف الحسن
يقبح عند تيسر التام او الكافي عنده اذا لم يكن الوقف الحسن في رأس اية لما سبق ان الوقف
على رأس الاية مستحب عند الكداني **المقالة الثانية** في كيفية الوقف قال السجاوندي الاسم
المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذا في مثل قوله تعالى وانا
لا يلبثون فان نونه وان لم يكن تنوينا لكنه يبدل الفا ايضا في الوقف وقال ابن
الانباري في كتاب الوقف ومثل التنوين في حالة النصب النون الخفيفة اللاحقة
بالفعل الواقع منه في القران موضعان ليكونا من الصاغرين في يوسف ولنسفعا في
العلق يوقف عليهما بالالف بدلا من النون الخفيفة ذكر ان المراد بالمنصوب المنون
ما لم يكن فيه تاء التانيث الاسمية **اقول** وذلك نحو رحمة من ربك فاذا وقف على
رحمة يحذف التنوين ويبدل من التاء هاء واما المرفوع والمجرور المنونان فيحذف
التنوين فيهما عند جميع القراء لكن بعض النحويين يبدل من التنوين في المرفوع المنون
واوا ساكنة وفي المجرور المنون ياء ساكنة كذا ذكر **اقول** وذا يجوز في الشعر ولا يجوز
في القران **اعلم** ان تاء التانيث الكائنة في الاسم المفرد الواقع في القران منها ما هي
مرسومة برسم الهاء وهي تسمى تاء مربوطة كما في التورية اتفق القراء على انها عند
الوقف عليها تبدل هاء ومنها ما هي مرسومة على الاصل وتفصيل مواضعها في فن
الرسم وهي تسمى تاء مجرورة كما في شجرت في الدخان وفيها اختلف القراء في انها
عند الوقف عليها تاء ايضا اتباعا للرسم او هاء واختار عاصم الاول كذا قال
فليس اسم مفرد رسمت فيه التاء المجرورة الا وقف عليه بعض القراء بالتاء وبعض
اخر بالهاء واما تاء التانيث الكائنة في الجمع كعرفات او في الفعل فلا خلاف
في انها عند الوقف عليها تاء **ثم اعلم** انه قد يلحق الكلمة الف في الوقف بدون ان يكون
بدلا من شئ وذلك عند حفص في سبع كلمات الاول انا للمتكلم وحده حيث وقع

واقفه

وافقه فيه جميع القراء والثاني لكنا هو الله في الكهف وافقه فيه ايضا جميع القراء
والثالث والرابع والخامس الظنونا والرسولا والسبيلا في الاحزاب اثبت ابن
كثير وحفص الالف في هذه الثلثة في الوقف وحذفاها في الوصل والباقون
منهم من اثبتها في الحالين ومنهم من حذفها في الحالين والسادس سلاسلا في الانسان
لم ينونه حفص في الوصل ووقف عليه بالالف في رواية بلا الف باسكان اللام في
رواية اخرى والسابع قواريرا الاول في الانسان لم ينونه حفص في الوصل ووقف
عليه بالالف والكل مرسوم بالالف في جميع المصاحف واما قواريرا الثاني فلم ينونه
ايضا حفص في الوصل ووقف عليه بلا الف باسكان الراء وهو في بعض المصاحف
مرسوم بالف وفي بعضها بدون الف ومن القراء من نون قواريرا في الموضعين
في الوصل ووقف عليهما بالالف **ثم اعلم** ان الاصل في الوقف على ما لم يوقف عليه بالالف
السكون المحض قال صاحب التيسير **اعلم** ان عادة القراء ان يقفوا على اواخر الكلم
المتحركة في الوصل بالسكون لا غير لانه الاصل ووردت الرواية عن الكوفيين وابي
عمرو بالوقف على ذلك بالاشارة الى الحركة سواء كانت اعرابا او بناء والاشارة تكون
روما واشماما والباقون لم يأت عنهم في ذلك شئ من الاشارة واستحباب اكثر شيوخنا
من اهل القران ان يوقف في مذاهبهم كلهم بالاشارة لما في ذلك من البيان انتهى
والروم اكدا استحبابا لما فيه من البيان يعني البيان الواضح كما في التيسير في اخر
الادغام الكبير وفي بعض الرسائل يجب الروم عند الوقف على الكلمة التي حذف
من اخرها الياء نحو ولي دين واجيب دعوة الداع اذا دعان واذا يسر وبالواو
وشبه ذلك **اقول** والظاهر ان المراد كمال الاكدية الاستحباب لا الوجوب الشرعي
الذي يستحق تاركه العقاب والروم والاشمام لا يأتيان الا اذا كان الموقوف
عليه متحركا قبل الوقف قال الروم ابانة بعض الحركة بصوت خفي وكانه يخفي

صوتها لقصر زمانها فيسمعها القريب المصغي دون البعيد والقريب الغير المصغي
ومحله اذا كانت الكلمة الموقوف عليها مضمومة او مكسورة قبل الوقف بخلاف
ما اذا كانت مفتوحة فلا يجوز الروم فيه باتفاق القراء وجوزه اهل النحو وبعض
اهل الاداء كمكي قال ابو شامة قال مكي يجوز في الفتح الروم غير ان عادة القراء ان
لا يروموا فيه واما اهل النحو فاجازوا الروم في الفتح كما في الكسر والضم من غير
فرق انتهى قال الروم والاختلاس يشتركان في تبعيض الحركة الا ان الثابت في الروم
اقلها وفي الاختلاس ثلثاها وهذا لا يضبط الا بالمشافهة والروم يختص بالوقف
وبالاخر والاختلاس يختص بالوصل ولا يختص بالاخر والروم لا يكون في الفتح عند القراء
والاختلاس يكون في الحركات الثلث كما ثبت في بعض القراآت انتهى ملخصا والثابت في الروم
ثلث الحركة كما صرح به في بعض الرسائل وقال الاشمام ان تضم شفتيك بعيد الاسكان
اشارة الى الضم وتترك بينهما الانفراج ليخرج النفس فيراهما المخاطب مضمومتين
فيعلم انك اردت بضمهما الاشارة الى حركة الاخر قبل فهو شيء يختص بادراك العين
دون الاذن اذ هو ليس بصوت يسمع وانما هو تحريك عضو فلا يدركه الاعمى والروم
لا يدركه الاصم انتهى موضحا **اقول** فالاشمام يختص بالضم كما قالوا قال اعلم ان الروم
والاشمام لا يكونا في هاء التانيث ولا في ميم الجمع ولا في الحركة العارضة في الوصل
والمراد من هاء التانيث تاء التانيث المبدلة هاء في الوقف قال السيوطي قيد ابن الجزري
هاء التانيث هنا بما يوقف عليه بالهاء بخلاف ما يوقف عليه بالتاء للرسم فانه فيه روما
واشماما والمراد بميم ما يوصل بواو عند بعض القراء وقد سبق بيانه فانها حينئذ
متحركة فاذا وقف عليها يحذف الصلة ويسكن الميم بلا روم ولا اشمام والحركة العارضة
هي الحركة لالتقاء الساكنين نحو لم يكن الذين وعصوا الرسول وانتم الاعلون و
فلينظر الانسان قال ابو شامة واما يومئذ وحينئذ فبالاسكان تقف عليه يعني

بحذف

بحذف التنوين واسكان الذال بلا روم ولا اشمام لان الذي من اجله تحرك الذال
وهو التنوين يسقط في الوقف فيرجع الذال الى اصلها وهو السكون انتهى واما
هاء الكناية فيجوز فيها الروم والاشمام كيف كانت على ما حكاه الشاطبي عن بعض
الشيوخ لكن الاشمام يختص بالضم كما عرفت **ثم** اعلم انه قد يطلق الاشمام على خلط
حرف بحرف كخلط الصاد بالزاي في الصراط في قراءة حمزة وعلى خلط حركة باخرى
كخلط الكسرة بالضمة في قيل وغيض وجيء في قراءة الكسائي وعلى اخفاء الحركة
فيكون بين التحريك والاسكان كما في تامنا كذا قال ابو شامة وفسر ابن القاصح اخفاء
الحركة في لا تامنا باظهار النون الاولى واختلاس حركتها وهي الضم وهذا مروي
عن جميع القراء كما قال الشاطبي وروي ايضا عن جميعهم الادغام المحض مع الاشارة الى الضم
مع لفظك بالنون المدغمة كذا قال ابو شامة **اقول** وهو عين الاشمام في باب الوقف
الا انه هنا مع لفظك بالنون وفي باب الوقف عقيب الفراغ من الحرف **المقالة الثالثة**
في الوقف على الهمز وعلى المشدد ففيها مقامان المقام الاول الوقف على الهمز قال في
الرعاية يجب على القارئ اذا وقف على الهمز وهي متطرفة بالسكون لا بالروم ان يطيل
اللفظ بها لانها لما بعد مخرجها وضعفت بسبب السكون خيف عليها النقص فلا بد من
التكلف لاظهارها نحو اساؤا ويستهزئ انتهى فهم من قوله لا بالروم ان ذلك التكلف
لا يجب عند الروم وذلك لانه ملحق بالتحريك وفي كلامه خفاء لان الهمز شديد فلا
يجري صوته وتطويل اللفظ كيف يمكن بدون جريان الصوت فليس المراد من تطويل
اللفظ بها الا اظهار قلقلتها اذ بالقلقلة يطول الصوت ويناسب هنا الارادة قوله
فلا بد من التكلف لاظهارها **و**توضيح المقام ان الهمزة من حروف القلقلة في الاصل
لاجتماع الشدة والجهر فيها لكن لما لزمها صوت يشبه التهوع والسعلة كما
نقله مكي عن الخليل وصى مكي في الرعاية بالتلفظ بها تلفظا سهلا ومعناه تخفيف

شدته فتنتفي القلقلة حينئذ ولما خيف عليها النقص عند سكونها وجب التكلف
لاظهارها عند الوقف بتقوية شدتها واظهار قلقلتها وان لزم صوت
ليشبه التهوع والسعلة لان الضرورات تبيح المحظورات **واعلم** ان قوله ويضعف
بسبب السكون يقتضي لزوم التكلف في مطلق السكون لكن صريح كلامه يدل على
ان التكلف يتحقق في غير سكون الوقف حيث قال قال ابو بكر ابن عياش صاحب عاصم
كان امامنا يهمز مؤصدة فاشتهي ان اسد اذني حين اسمعه كان يتكلف في اللفظ بالهمز
فيقبح صوتها انتهى **اقول** ظني ان مراده بالامام امام مسجده لا عاصم **المقام الثاني**
الوقف على المشدد قال في الرعاية ما ملخصه ان الوقف على المشدد فيه صعوبة
على اللسان فيجب بيان التشديد في الوقف اذا لم ترم نحو مستقر من طرف فخفي هم العدو
اما اذا رمت فاظهار التشديد اسهل لان الروم في حكم الوصل لكن الواو والياء
يصعب تشديدها في الوصل بخلاف سائر الحروف نحو اياي وواو ابوان كان دون
صعوبة الوقف **المقالة الرابعة** في السكت وهو القطع ما دون مقدار التنفس
وله اسماء اخر وهي وقيفة ووقفة خفيفة ووقفة يسيرة وسكتة لطيفة
وسكتة يسيرة كذا في الاتقان وانما قيد السكتة لانها تطلق في عبارات المتقدمين
على الوقف ايضا كما عرفت قال في النشر والصحيح ان السكت مقيد بالسماع والنقل فلا
يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الاي
مطلقا اي سواء صحت الرواية به اولا حال الوصل لقصد البيان اي بيان انها رؤس
الاي وبعضهم حمل الحديث الوارد على ذلك انتهى وقد سبق نقل ذلك الحديث **قوله**
لمعنى مقصود كسكت حفص على عوجا في الكهف لدفع وهم كون قيما بعده صفة له
وكسكته على مرقدنا لدفع وهم كون هذا صفة له وكسكته على من في من راق وعلى بل في
بل ران لان الوصل فيهما يوجب ادغام النون واللام في الراء فيتوهم كون من ربل

مع ما بعده

لان عاصم كان احسن الناس صوتا على ما ذكروه
وان عاصم رحمه الله شيخ ابي بكر لا يناسب حاله
ان يعبر بمثل هذا التعبير لحرمته

مع ما بعده كلمة ولم يرو عن حفص سكت في غير هذه المواضع والائمة بعضهم يسكت
في بعض المواضع الاخر وبيانه في كتب القراات قال ابو شامة المختار الوقف
على ماليه فان وصل لم تات الوصل الا بالادغام او تحريك الساكن وقال في الرعاية
الاختيار ان لا تدغم الهاء الاولى لسكنتها في الثانية في ماليه هلك يعني في الوصل
وان ينوي عليها الوقف وقد اخذ قوم في ذلك بالادغام والتشديد وليس هو
بمختار لانه يصير فيه اثبات هاء السكت في الوصل وذلك قبيح انتهى ومراده
من قوله وان ينوي عليها الوقف وهو السكت كما اشار اليه ابو شامة عند
قول الشاطبي وما اول المثلين فيه مسكن وقال ابو الحسن في التذكرة وينبغي
لمن اثبت هاء السكت في لم يتسنه واقتده وحسابيه وماليه وسلطانيه وما
ادريك ما هيه ان يقف عليها في حال وصلها وقفة يسيرة ثم يصل ولا خلاف
بينهم في الوقف ان الهاء ثابتة انتهى وللقراء خلاف في اثبات هاء السكت
في هذه المواضع في الوصل الا في كتابيه وحسابيه فانهم اتفقوا على ثبوتها
فيهما واختار عاصم الاثبات في الجميع قال صاحب المدارك في قوله تعالى قال الله على
ما نقول وكيل بعضهم يسكت على قال لان المعنى قال يعقوب غير ان السكت
يفصل بين القول والمقول واذا لا يجوز فالاولى ان يفرق بينهما بالصوت
فيقصد بقوة النغمة اسم الله تعالى انتهى **اقول** قوله فيقصد معناه تمنع اسم الله
الله تعالى عن ان يكون فاعلا لقال بقوة النغمة فيعلم انه ليس بفاعل لقال وفي بعض
الرسائل حكم السكت حكم الوقف يعني في قلب التنوين الفا وقلب تاء التانيث في الاسم
المفرد هاء واسكان المتحرك وغير ذلك قيل عليه لا يقاس حكم السكت على حكم الوقف
بل حكمه سماعي ايضا فحفص يقلب التنوين الفا في عوجا كالوقف وحمزة يسكت
على شيئا في قوله تعالى لا تغني شفاعتهم شيئا الا بدون قلب التنوين الفا انتهى **اقول**

لعل الصواب ان يقال يقاس حكم السكت على حكم الوقف لانه يشبه الوقف
في قطع الصوت ما لم يرد ما يخالف القياس كما روى عن حمزة ويعضده ما
قال ابو شامه ولما التزم حفص الوقف في عوجا لزمه ان يبدل من التنوين الفا
يقف عليها لان التنوين لا يوقف عليه انتهى والمراد من الوقف هنا السكت
قال وما اشتهر على السنة بعض الجهلة من القراءات في سورة الفاتحة للشيطان
كذا من الاسماء في مثل هذا التركيب فخطأ فاحش واطلاق قبيح ثم سكتهم على دال
الحمد وكاف اياك وامثالهما غلط صريح انتهى اقول فذلك الاسماء على ما
زعموا دنل وهرب وكيو وكنع وكنس واما الخاتمة ففي التنبيهات والتحذيرات
وليتحرز المتلفظ في لم يدغم على تودة ليؤديهما على حقهما نحو شططا ولما افاق قال
ونجي ويشفع عنه وليحذر عن احداث غنة مجردة قبل حرف اتصف بالغنة
في نحو انك وثم وفي نحو والد ومن يشاء وطريق الخلاص عنه ان لا يشرع في الغنة
الا حين وصول اللسان الى مخرج حرف اتصف بالغنة وليحذر عن المبالغة في تطويل
غنة الاخفاء وليخلص سكون ما عدا حروف القلقلة عن شبه التحريك والقلقلة
في نحو جعلنا وسيصلى وسبحه واهدنا وانعمت والمغضوب وافواجا فليحذر عن
الحركة المختلسة في هذه السواكن وامثالها اقول وبالله التوفيق الاولى الحاق
التاء الساكنين لان همسهما يشبه القلقلة حتى جعل بعض العلماء الكاف من حروف
القلقلة كما سبق نقله فلا يمكن تخليص سكونهما عن شبه التحريك والقلقلة
وليحافظ على بيان قلقلة حروف القلقلة عند السكون خصوصا سكون الوقف
وليحذر عن المبالغة في البيان بحيث تتحرك او تتشدد ولنذكر من الحروف ما
ينبغي التنبيه عليه الهمزة قال في الرعاية قال الخليل الهمزة كالتهوع وقال مرة اخرى
كالسعلة وقال فيها في باب الهمزة لا يتكلف القارى في اخراج الهمز لئلا يظهر صوت

قبيح لكن يخرجها بلطافة ورفق فيلفظ بها مع النفس لفظا سهلا اقول يعني
اذا تكلف القارى في اخراج الهمزة وحبس النفس معها يظهر صوت يشبه التهوع
والسعلة وذلك قبيح وقال فيها ايضا فقد حكي عن حماد بن زيد انه قال رأيت رجلا
يستعدي على رجل بالمدينة فقلت ما تريد منه فقال انه يتهدد القران قال فاذا
المطلوب رجل اذا قرا يهمز يعني كان يهمز همزا استعسفا انتهى اقول هذا اذا لم
يوقف على الهمزة اذ حينئذ يجب التكلف لاظهارها كما سبق في باب الوقف على الهمزة ثم
اقول وبالله التوفيق يجب المحافظة على الهمزة المكسورة بعد الف المد لئلا يصير ياء
نحو كدأب كذا يشهد به وجداننا والله اعلم وقال فيها ايضا واذا لفظ القارى
بهمزة بعدها الف فلا يغلظ لفظها وليخرجها مرققا سهلا نحو آمن وآتى خير
انتهى اقول وانما خصص التنبيه بترقيقها قبل الالف لان الالف يزيد المفخم تفخيما
كما سبق فهو اعون للتفخيم فيخشى ان يعطى المرقق تفخيما ثم اقول اذا وقعت الهمزة التي
بعدها الف بعد الحرف المفخم او قبله ينبغي شدة الاعتناء بترقيقها نحو قرآن والا صال
وكذا اذا وقعت كذلك بلا الف بعدها نحو اصبر وخطأ كبيرا ويراءون واخذتم
واقررتم واطعنا والله لا اله الا هو وكذا كل حرف مرقق اتى بعد الحرف المفخم او قبله
ولذا امر ابن الجزري في نظمه بترقيق الميم من مخمصة ومرض والباء من برق وباطل
وكتاب الرعاية مشحون بالتنبيه على امثال ذلك وسبب ذلك ان في الاتفاق اذا تقارن
المفخم المرقق يغلب المفخم على المرقق فيصعب على اللسان النطق بالمرقق على حقه انتهى
اقول فيسبق اللسان الى ان يعطى المرقق تفخيما ليعمل عملا واحدا كذا في الرعاية نحو ولا
تبسطها كل البسط ومما يجب المحافظة قوله تعالى يصدر الرعاء الياء مرقق والصاد
مفخم والدال مرقق والراء الاولى مفخمة والراء الثانية مرققة قيل تبيان من كلام
الجزري في النشر ان اكثر غلط القراء الزمان في تفخيم الحروف المرققة ويعترضون

وضبطهما فآخر المخارج ما لى البشرة من الشفتين قال عند تعكيس ترتيب المخارج اولها
ما لى البشرة من الشفتين انتهى وتاخير الواو عنهما هو ما فعله مكى فى الرعاية وجعبر فيما قال
لكن الشاطبى قدم الواو عليهما وتبعه ابن الجزرى فى نظمه وقال ابن القاصح واعتمادنا
على ما ذكره الشاطبى اقول فمن قدم الواو عليهما يخرجها من الطرفين الذين يليان داخل
الفم والباء من الوسط والميم من الخارج **المخرج السادس عشر** جوف الحلق والفم وهو
الخلاء الداخل فيهما يخرج منه حروف المد كذا ذكر ومعناه كما قال ان مبدا اصوات
هذه الحروف مبدا الحلق وتمتد الى اخر الفم من جهة الخارج ولا مخرج لهن محقق تنتهى
اصواتهن اليه بل تنتهى بانتهاء الهواء الخارج من الجوف ولذا تقبل اصواتها الزيادة
وجعل مخرج حروف المد جوف الحلق والفم هو مسلك الجمهور لان سيبويه جعل الالف
من مخرج الهمزة والياء والواو المدتين من مخرجهما غير مدتين كما سبق بيانا واعلم
الجوف لما كان مخرجا مستقلا بخلاف المخارج السابقة ناسب تاخيره عنها كذا قال
المخرج السابع عشر الخيشوم وهو اقصى الانف كما قال يخرج منه النون المخفاة
ان قلت ما الفرق بين النون المخفاة وبين الغنة قلت هما متحدان ذاتا الا ان كلا منهما
صوت يخرج من الخيشوم لكن ذلك الصوت صفة فى الاصل للنون والميم الساكنين كما فى تنحو
ويسمى حينئذ غنة وقد تخفى النون الساكنة ومعناه ان يعدم ذاتها ويبقى صفتها
التى هى الغنة كما فى عنك وسميت الغنة الباقية من النون نونا مخفاة وبالجملة
ان الغنة تطلق لغة على الصوت الخارج من الخيشوم سواء قام بالحرفين المذكورين او قام
بنفسه وفى اصطلاح اهل الاداء تختص بما قام بالحرفين المذكورين ان قلت الصوت
كيف تقوم بنفسها قلت الغنة لها مخرج غير مخرج موصوفها ولذا امكن التلفظ بها وحدها
عند فنا الصفات ان قلت فظاهر الخيشوم مخرج للغنة ايضا فلم لم تذكرها قلت
النون المخفاة عدت حرفا لاستقلالها بخلاف الغنة فانها قائمة بالحروف وصفة

له فلم تعد حرفا والمقصود هنا بيان مخارج الحروف ولذا قال البعض عند قوله
ابن الجزرى وغنة مخرجها الخيشوم كان ينبغى ان يذكر هنا عوضا عن الغنة النون
المخفاة لان مخرجها ايضا الخيشوم وهى حرف بخلاف الغنة ان قلت النون المخفاة من
الحروف المتفرعة وقد ذكر مخرجها فلم لم يذكر مخارج سائر الحروف المتفرعة قلت
ذكر ان مخرج النون المخفاة زايد على ما مر من مخارج الحروف الاصول بخلاف سائر
الحروف المتفرعة فان مخارجها ليست زائدة على مخارج الحروف الاصول
اقول ولما كان كل من تلك الحروف اشترك فيه حرفان كما فى الروم والاشمام وحصل من امتزاجهما
كما ذكر فمخرج كل منها مخرجا الحرفين اللذين امتزجا ولبعض المصنفين هنا مباحث
ثم اقول ولان الخيشوم مخرج للحرف فالفرعى اخر عن مخارج الحروف الاصول وسنذكر
الغنة فى مبحث الصفات ان شاء الله تعالى **تتمة** اقول لفظ حرف من مخرج حرف اخر
يشاد الحرف فى مخرج كل من المخارج السبعة عشر كلفظ الدال من مخرج الطاء او
التاء او بالعكس ممكن بتكلف يسير ولا يؤدى ذلك الا تغيير الحرف عن حقيقته ما دام
صفاته المميزة باقية فهو ليس بحرام ولا مكروه تحريمى بل هو خلاف الاولى وما استخف
تغيير يسير ولحن خفى لا يعرفه الا مهرة اهل الاداء وثقاتهم لكل حرف من الحروف المخرجة
فى المخرج الكلى مخرج جزئى لان ذلك مقتضى الطبع المستقيم والكلام فى المخارج
حسب استقامة الطبع لا على التكلف كما سبق فى باب المراد نقلا عن الدانى واما اخراج
من مخرج اخر متميز عن مخرجه مع ابقاء صفاته المميزة فانه قد لا يمكن كاخراج الدال
من مخرج العين وبالعكس وقد يمكن بتكلف كثير مختلف مراتبه كثرة باختلاف مراتب
تقارب المخرجين وتباعدهما فان كان بينهما قرب فهو لحن خفى يعرفه عامة اهل الاداء
لعله مكروه تحريمى كاخراج الراء من مخرج الطاء المهملة وبالعكس وان كان بينهما بعد كاخراج
الدال المهملة من مخرج الذال المعجمة وبالعكس فهو تغيير كبير ولحن جلى يعرفه اهل الاداء

مجهلهم على الذين اخذوا القران من المجود الحاذق ويقولون هم يرققون الراءات
على الافراط ويلفظون الالفات على الامالة وليس لفظهم على الافراط والامالة
وانما هو على الحد المعين يفهمه من له ذوق سليم وطبع مستقيم انتهى اقول وينبغي
ان يزاد ويقال اكثر غلطاتهم ايضا في زيادة المد الطبيعي في غير محل زيادته وترك
الزيادة في محلها واحداث مد فيما ليس فيه مد اصلا الهاء قد سبق التنبيه على
بيانها لكونها حرفا خفيا وتجب المحافظة على ترقيقها اذا كان بعدها الف مدية
نحوها انتم هؤلاء وكذا اذا قارن المفخم نحو فاطهروا وظهر الفساد ونصروه
وفي الرعاية واذا وقعت الهاء بعد حاء مهملة وجب التحفظ باظهار الهاء نحو
سبحه لئلا تصير مع الحاء التي قبلها بلفظ حاء مشددة بان تنقلب حاء وتندغم
فيها لقوة الحاء وضعف الهاء والقوي يغلب على الضعيف ويجذبه الى نفسه وكذا اذا
وقعت قبل حاء مهملة يجب التحفظ ببيان الهاء نحو ما قدروا الله حق قدره واتقوا
الله حق تقاته وسبحان الله حين لئلا تزداد خفاء عند الحاء او تصير حاء فيتلفظ
بحائين او تصير مدغمة في الحاء انتهى اقول وتجب المحافظة على الهاء في مزحزحه
لئلا يصير حاء وكذا يجب التحفظ بالهاء قبل العين المهملة نحو والله عليم وفي الرعاية
يجب بيان الهاء المشددة نحو فاطهروا ويوجهه وتجب المحافظة على الهاء الساكنة
بعد العين نحو العهن وعهدا لئلا يتغير الهاء انتهى اقول والظاهر ان المراد من تغيرها
انقلابها حاء كما في لفظ المبتدئين وكذا تجب المحافظة على الهاء الساكنة بعد الحاء لئلا
تصير حاء وهو في قوله تعالى يا نوح اهبط وكذا تجب المحافظة على بيان الهاء الساكنة
حيث وقعت لكن ليحترز عن الافراط في بيانها لئلا يؤدي الى تحريكها فانه مثل اهدنا
كما نبه عليه شارح تجويد الفاتحة العين المهملة قال في الرعاية واذا سكنت العين
واتت بعدها هاء وجب التحفظ باظهار العين لئلا تقربه من لفظ الحاء وتندغم فيها

الهاء

الهاء فتصير كأنها حاء مشددة نحو قوله الم اعهد فاتبعها فاجمعهن لا تطعه
ولا يجوز الادغام في واسمع غير مسمع فوجب بيان العين المهملة فيه لئلا يبادر اللسان
الى ادغامها في الغين المعجمة انتهى وفي التمهيد اذا وقع بعد العين الف نحو العالمين
فالطف العين ورقق الالف وبعض الناس يفخمونه وهو خطأ انتهى وفي الرعاية
واذا تكررت العين يجب التحفظ باظهارهما لصعوبة اللفظ بحرف الحلق مكررا فاذا
تكرر كان اصعب نحو قوله تعالى تقع على الارض وينزع عنهما وفزع عن قلوبهم وتطلع
على قوم ونطبع على قلوبهم وشبهه انتهى ومن شبهه يشفع عنده وتطلع على الافئدة
اقول هذا اذا لم يقرأ قراءة ابي عمرو ولانه يدغم المتحركين المثلين من كلمتين وتفصيله في
كتب القراءات ويسمى ادغاما كبيرا ففي تلك الكلمات ادغام كبير على قراءة ابي عمرو ثم اقول
ويجب ان يحترز عن حصر صوت العين بالكلية اذا اشتد نحو يدع اليتيم ويوم يدعون
الى نار جهنم دعا لئلا يصير من الحروف الشديدة قال الرضي يحصل صوت العين قليلا
اقول ولذا عدت من الحروف البينية الحاء المهملة قال في الرعاية قال الخليل لولا بحة
في الحاء لاشبهت العين في اللفظ انتهى اقول بل يصير عينا لاتحاد مخرجها ولا فارق
بينهما الا البحة وفي الرعاية واذا اتى بعد الحاء الف وجبت المحافظة على ترقيقها
نحو قوله تعالى حم والحاكمين ولا حام وشبهه ويجب ان يتحفظ ببيان لفظها عند اتيان
العين بعدها لان العين اقوى قليلا من الحاء فهي تجذب لفظ الحاء الى نفسها نحو
قوله تعالى فلا جناح عليهما ولا جناح عليكم والمسيح عيسى وزحزح عن النار وشبهه
انتهى فيصير الحاء عينا فاما ان يلفظ بالعين بلا ادغام وذا لا يجوز عند احد او
بادغام وذا ليس الا عند ابي عمرو في رواية قال ابو شامة وروي عن ابي عمرو ادغام الحاء في
العين يعني المهملتين حيث التقيا مطلقا اقول يعني رواية غير مشهورة اذ لا
يدغم في المشهورة الا في زحزح عن النار كما في التيسير قال ويجب التحفظ عن ادغام

الحاء في العين في فاصفح عنهم فكثيرا ما يقلبون الحاء فيه عينا ويدغمونها وذا لا
يجوز انتهى **اقول** وقد يعكس المبتدي الادغام هنا وفي الرعاية واذا التقت الحاء
حاء مثلها وجب التحفظ ببيانهما لئلا تدغم نحو قوله تعالى عقدة النكاح حتى ولا
ابرح حتى ابلغ وشبهه انتهى **اقول** هذا ايضا اذا لم يقرأ قراءة ابي عمرو ولما سبق في
بيان العين **الخاء** المعجمة قال في التمهيد وينبغي ان تخلص لفظها اذا سكنت والا
ربما انقلبت غينا معجمة كقوله تعالى ولا يختشى وشبهه انتهى وقال في الرعاية يجب على
القاري ان يلفظ بالخاء مفخمة اذا كان بعدها الف نحو الخاسرون وخالق و
خائفين وشبهه انتهى **اقول** انما خص التنبيه بالذي بعده الف مع انه يفخم دائما
لان المفخم اذا كان بعده الف يكون تفخيمه بالغا كما سبق فالمراد انه يفخم تفخيما بالغا
فلا تغفل فيما بعد **الغين** المعجمة قال في الرعاية يجب التحفظ ببيان الغين اذا وقع
بعدها عين مهملة او قاف لقرب مخرجها منهما فربما دعا بيان اللفظ الى الاخفاء
او الادغام نحو لا تزغ قلوبنا وافرغ علينا وشبهه انتهى **اقول** الظاهر ان المراد من
الادغام ادغامه فيهما ويحتمل العكس وفي الرعاية واذا وقع بعد الغين الساكنة شين
معجمة وجب بيان الغين لئلا يقرب من لفظ الخاء المعجمة نحو يغشى ويجب ان يلفظ بالغين
مفخمة يعني تفخيما بالغا اذا وقع بعدها الف نحو غافر الذنب وغاسق انتهى **القاف**
والكاف قال في الرعاية يجب على القاري ان يفخم القاف تفخيما بالغا اذا اتى بعدها
الف نحو قالوا واذا وقعت القاف مع الكاف بعدها او قبلها وجب البيان يعني بيان كل منهما لئلا يشوب
القاف شيء من لفظ الكاف لقربهما منها او يشوب الكاف شيء من لفظ القاف نحو خالق كل شيء
وخلقكم ورزقكم وتركوك قائما ويجب المحافظة على ترقيق الكاف اذا كان بعدها الف نحو
كانوا وكافر وكافورا انتهى قال ابن الجزري في النشر وليعن بما في الكاف من الشدة
والهمس لئلا يذهب بها الى الكاف الصماء الثابتة في بعض لغات العجم انتهى وهي كما يقول العجم

لبعض الامراء بك **اقول** وليعن بهمس الكاف خصوصا عند الاسكان نحو اكبر وحكم
وقد نرى من المبتدئين من يترك همسها عند الاسكان وليعن بشدته خصوصا عند
التكرر نحو بشركم كما وصى به ابن الجزري في نظمه **الجيم** قال في الرعاية واذا سكنت
الجيم وبعدها زاي وجب التحفظ باظهار الجيم والا سارع اللفظ الى جعل الجيم زايا
فيصير زايا مدغمة في الزاي التي بعدها نحو رجزا من السماء والرجز فاهجر وليجزي
قوما وكذا تجب المحافظة باخراج الزاي التي بعد الجيم الساكنة فيما ذكرنا لئلا يقرب
من السين المهملة واذا اسكنت الجيم واتت بعدها تاء او دال وجب التحفظ باخراج الجيم من
مخرجها واعطائها حقها والا سارع اللفظ الى ان يخالطها لفظ الشين المعجمة
نحو قوله تعالى ومن حج وخرجت واجتباه ولجتت واجترحوا السيئات ونحو قوله تعالى
من الاجداث ومن وجدكم انتهى **اقول** وطريق المحافظة على الجيم هنا المحافظة على
جهرها وشدتها وقلما يحافظ عليهما من الاعاجم اذ اكثرهم يلفظون بالجيم ممزوجة
بالشين المعجمة في جميع المواضع فتنتفي قلقلتها حينئذ **تم** اقول وهو حرف مفخم فيجب
المحافظة على ترقيقها خصوصا اذا كان قبل الالف نحو اذا جاء **تم** اقول واذا اتى
بعد الجيم سين مهملة نحو رجس والرجس يجب المحافظة على الجيم لئلا ينقلب الى السين ويدغم
فيها **الشين** المعجمة قال في الرعاية واذا وقع بعد الشين جيم وجب ان تبين الشين لئلا
يقرب من لفظ الجيم نحو قوله تعالى فيما شجر وان شجرة الزقوم **اقول** ولئلا يقرب اللفظ
بالجيم الى اللفظ بالشين **الياء** المثناة التحتية قال في الرعاية واذا انكررت الياء
في كلمة او كلمتين وجب بيانهما نحو ان الله لا يستحيي والبغي يعظكم وان يحيي الموتى
خصوصا اذا كانت احديهما مشددة مكسورة نحو ان وليي الله وانت وليي في
الدنيا والاخرة واذا حييتم وان يروا سبيل الغي يتخذوه وان لم يتحفظ اسقط
احديهما في التلاوة واذا كانت الياء او الواو مشددة وجب بيان التشديد فيهما نحو

اياك واواب لثقل التشديد فيهما فان كانتا متطرفتين ووقفت عليهما بغير روم
كان التشديد الى البيان احوج نحو هو الحي ومن طرف خفي وبمصرخي وهم العدو
واما في الوصل فاظهار التشديد اسهل وفي الرعاية واذا كان بعد الياء الف وجب
ان تلفظ بها مرققة نحو شياطينهم وبايها وذرياتهم واياك اقول واذا اتى بعد
الياء حرف مفخم تجب المحافظة على ترقيق الياء لئلا يسبق اللسان الى تفخيمها لتفخيم ما
بعدها نحو يطعمون ويرى ويصطرخون الضاد المعجمة قال في الرعاية واذا كان
بعدها الف يجب على القارئ ان يلفظ بها بالتفخيم البين نحو ولا الضالين واذا اجتمع
مع الظاء المعجمة وجب الاعتناء ببيان احديهما من الاخرى لتقارب التشابه نحو انقض
ظهرك يعض الظالم واذا سكنت واتت بعدها حرف اطباق يسبق اللسان الى ادغامها
فيه نحو فمن اضطر واذا اتت بعدها تاء وجب التحفظ ببيان الضاد لئلا تندغم في التاء
لسكونها ورخاوتها وشدة التاء نحو اعرضتم وقبضت وشبهه انتهى يعني ان القوي
يجذب الضعيف الى نفسه والتاء قوي لشدته وقد سبق تفصيل حال الضاد المعجمة
في المقالة الثانية من تتمة الصفات اللام قال في الرعاية واذا سكنت اللام واتت
بعدها نون وجب التحفظ ببيان اللام كثيرا لئلا تندغم في النون للتناسب الذي بينهما
نحو ارسلنا وجعلنا وحولنا كم واكثر ما يقع لفظ اللام مرققا غير مغلظ لاسيما
اذا كان بعدها الف نحو وما من اله الا اله واحد واذا وقع بعد اللام لام اخرى مفخمة
او حرف اطباق وجب المحافظة على ترقيق اللام الاولى نحو قال الله ورسل الله ولطف
وسلطهم انتهى اقول وكذا اذا وقع بعد الحرف المفخم نحو وبطل ما كانوا وفصلت
العير وتطلع واما النون فيجب المحافظة على ترقيقها في نحو نضرة النعيم واما الراء
فمواضع المحافظة فيها معلومة مما سبق الطاء المهملة تجب المحافظة على اظهار
شدتها وعلى كمال تفخيمها سيما اذا كان بعدها الف نحو الطارق وطه وطس ويحذر عن

اعطائها

٦

عن اعطائها همسا لئلا يكون بعد ازالة اطباقها وتفخيمها تاء مثناة فوقية و
حقها ان تكون بعد ازالة اطباقها وتفخيمها دالا مهملة كما سبق بيانه في الفرق
بين الحروف المتشابهة الدال المهملة والتاء المثناة الفوقية تجب المحافظة
على همس التاء خصوصا عند الوقف عليها نحو وحق لئلا يصير دالا مهملة وعلى
جهر الدال خصوصا عند الوقف عليها نحو احد لئلا تصير تاء ووصى ابن الجزري
بالمحافظة على شدة التاء خصوصا في مثل تتوفى وفتنة يعني لئلا تصير رخوة
كذا قال وتجب المحافظة على ترقيق الدال اذا قارن المفخم نحو صدور ويصدر و اصدق
لئلا تفخم فتصير طاء مهملة وعلى ترقيق التاء في نحو تطلع وتصلى لئلا تفخم فتصير
طاء مهملة مهموسة الزاي قال في الرعاية واذا وقعت الزاي قبل جيم او دال او تاء
وجب ان تبين لفظ الزاي لئلا يقرب لفظها من لفظ السين نحو يزجي سحابا ومزجاة
هذا ما كنزتم وتزدري واذ داوا انتهى فيحافظ على جهر الزاي اذ لا يفارق
السين الا به السين المهملة قال في الرعاية واذا اتت بعد السين جيم وجب بيان
السين لئلا يذهب اللفظ بها الى الزاي نحو واسجد والمسجد انتهى ويجب المحافظة
على ترقيقها اذا قارن المفخم نحو بسطة الصاد المهملة قال في الرعاية واذا سكنت
الصاد واتت بعدها دال مهملة وجب المحافظة على تصفية لفظ الصاد لئلا يخالط
لفظ الزاي نحو يصدر وتصدية وقصد السبيل ولذلك قرا حمزة والكسائي
هذا الفن بمخالطة لفظ الصاد بلفظ الزاي اقول فوجوب التصفية المذكورة
انما هو على من ينقل قراءة غيرهما واما من ينقل قراءتهما فيجب عليه خلط لفظ
الصاد هنا بلفظ الزاي واما من لم يقصد النقل عن احد من القراء فيجوز له الامران
وقال فيهما واذا وقع بعد الصاد تاء بادر اللسان الى اللفظ بالسين في موضع
الصاد نحو حرصتم ولو حرصت الظاء المعجمة قال في بعض الرسائل وليتحفظ عن

عن اعطاء الصفير للظاء المعجمة حتى تصير كالزاي المفخمة **اقول** والظاهر ان
سببه اخراجها من مخرج الزاي **ثم** اقول والذال المعجمة الى اخر الحروف مرققات
تجب المحافظة على ترقيقها سيما اذا كان بعدها الف نحو ذاق وتالت وفاتت و
باطل وساء وواق واذا اتى بعد الذال المعجمة قاف فلا بد من التحفظ بلفظ الذال
والا دخلها تفخيم فتصير ضادا او ظاء معجمتين كما صرح به في الرعاية وليتحفظ
على الواو اذا كان بعد الفاء الساكنة لئلا تنقلب الواو الياء نحو افواجا وليحذر عن ادغام
الميم الساكنة في الواو في مثل عليهم ولا الضالين وليحافظ على ترقيق الباء في مثل
صبنوا وباق وليحذر عن زيادة الهمز بعد المدة في الوقف في مثل عليما وطريق الخلاص
عنه المحافظة على ان لا ينضغط اقصى الحلق عند انتهاء المد وعن اشباع فتحة
وخوف ويوم وخير وشيء وامثالها في الوقف حتى يحصل الف مدية غلطا من مد
الواو والياء اللينين وكذا عن اشباع فتحة عين في كهيعص وعسق وطريق الخلاص
عنه ان لا يشرع في المد الا حين الشروع في الواو والياء وعن اعطاء الغنة لغير
حروفها كما يفعله بعض الناس في الياء المدية والواو المدية في مثل نستعين وطس
ويستهزؤن تبعا الغنة النون وفي بعض الرسائل وليتحفظ عن تحريك هاء التانيث
في الوقف وعن زيادة الهمز بعدها وعن عدم بيانها في نحو رحمة وعن تلفظ الذال المعجمة
كالزاي **اقول** وسبب تلفظها كالزاي اخراجها من مخرج الزاي وطريق التحفظ عنه
اخراج الذال من بين راس اللسان وراسي الثنيتين العليين بحيث يرى الناظر راس
اللسان **فصل** وليكن القاري على بصيرة في قراءته طالبا من نفسه تجويد الحروف
وليكن المتصدي لتعليم اداء القران عالما بالقراءات المتواترة وبه يحل تعليمه اذ
لو لم يعلمها لنسب المتعلم الى الخطأ عند سبق لسانه الى قراءة اخرى متواترة وهذا كف
وليكن ايضا عالما برسم المصاحف لينبه المتعلم عليه اذ قد لا يساوي رسمها التلفظ

ولا يقاس رسمها على الخط العربي فان وردي في الاعراف بواو واحدة في الرسم
مع انه بواوين في اللفظ وتفتؤا في يوسف ويتفيؤا في النحل ويعبؤا في الفرقان
ويدرؤا في النور واتوكؤا ولا تظمؤا كلاهما في طه وينشؤا في الزخرف بواو
بعده الف في الرسم فيتوهم المبتدي انه يقرا بواو مدية بعد الهمزة وليس كذلك بل
اواخرها همزة ليس بعدها واو مدية في اللفظ والواو صورة للهمزة والالف
زايد في الرسم واولات الاحمال واولات حمل واولوا العلم واولئك بواو بعد الهمزة
في الرسم ولا واو في اللفظ وداود بواو واحدة في الرسم مع انه بواوين في اللفظ
ونا في الاسرى وفصلت رسم بالف فقط بعد النون مع ان فيه همزة بعد الالف في
قراءة ابن ذكوان وقبل الالف في قراءة الباقين وبرؤا في الممتحنة بعد رائه واو
بعدها الف في الرسم مع انه في اللفظ بعد رائه همزة بعدها الف بعدها همزة على وزن
كبراء وعظماء والسوءى في الروم بواو بعدها الف بعدها ياء في الرسم والالف
صورة للهمزة والياء صورة للمد بعد الهمزة وهو تانيث اسوء على وزن طوبى
تانيث اطيب ولاوضعوا في التوبة ولا اذبحنه في النمل ولا الى الله تحشرون في
العمران ولا الى الجحيم في الصافات بالفين بعد اللام في الرسم وبهمزة واحدة بعد
اللام في اللفظ وهكذا في كثير من الكلمات وبيانه في كتب رسم المصاحف مثل المقنع للداني
والرائية للشاطبي وينبغي ايضا لمعلم الاداء ان يعرف مواضع الوقف المؤكد استحبابه
وهو الوقف اللازم فيما قسمه السجاوندي لينبه المتعلم عليها **فصل**
وينبغي لمعلم الاداء ان يبدا بتعليم الفاظ حروف الهجاء بان يقول الف با تا ثا جيم
الى اخرها ثم بتعليم مسمياتها تلك الحروف مع اسكانها وادخال الهمز عليها ليتحقق
مخارجها وينبغي ان يكون ذلك على ترتيب المخارج لانه اعون على معرفة ترتيب المخارج
ثم بالتعوذ والبسملة وفاتحة الكتاب وقد افرد الجعبري تجويدا لفاتحة

بالتدوين وان كان ما ذكره من تجويدها داخلا في القواعد التجويدية المذكورة
في كتب التجويد لشدة الاهتمام بها لتكررها وعدم الانفكاك عنها في الصلوات
بيان تجويد الفاتحة لا بد هنا من تقديم مقدمة لم يسبق ذكرها وهي اربعة مباحث
البحث الاول قال في المنية لو وصل حرفا من اخر الكلمة بكلمة اخرى بان قرأ اياك
نعبد واياك نستعين بوصل كاف اياك بالنون او قرأ الكوثر بوصل كاف اعطيناك
بلام الكوثر او قرأ اذا جاء نصر الله بوصل همزة جاء بنون نصر الله وما اشبه
ذلك لا تفسد صلوته على قول العامة من العلماء وعلى قول بعض المشايخ تفسد انتهى
والظاهر ان المراد من هذا الوصل السكت على ايا ونحوها والا فلا ينبغي لعاقل ان
يتوهم فيه الفساد فضلا عن العالم انتهى **اقول** والصحيح وان كان قول العامة كما صرح
به في شرح المنية لكن المجود ينبغي ان يحذر عما يوهم خلاف المراد ولذا جعل الوقف
في بعض المواضع لازما لايهام الوصل خلاف المراد فينبغي الحذر عن السكت المذكور
البحث الثاني ان الحرف المدغم وان كان ساكنا غير مستهلك لكنه لشدة الامتزاج
كالمستهلك وان المدغم والمدغم فيه لشدة الامتزاج كالحرف الواحد في التسمع
وان كانا حرفين في الحقيقة كما سبق عن علي القاري فلا يجوز اظهار سكون
الحرف الاول بان يقرأ كانه يقول مد في يوم الدين ومل وهو ونحو في بسم الله الرحمن
الرحيم بل يجب اخفاء سكونه ولا يمكن الحذر عن اظهار سكونه بالسكت على ما
قبل المشدد لان المدغم ساكن في الحقيقة فيلزم الابتداء بالساكن على ان السكت
المذكور غير جائز فطريق الحذر عن ذلك ان يقرأ المشدد كانه حرف واحد متحرك
البحث الثالث ان الغنة لما اشبهت المد كما سبق نقلا عن التمهيد يلزم احداث
الغنة مع تلفظ المد ولذا يلفظ بعض الناس المد مصحوبا بالغنة في مثل
نستعين وهو لا يشعر بذلك وذلك لحن وطريق معرفة حدوثها في مثل ذلك

ان تلفظ

ان تلفظه مرة مع الامساك على انفك ومرة بدونه فان اختلف صوت المد
في الحالين فاعلم انه مصحوب بها وطريق الحذر عنها منع النفس الجاري مع المد
عن التجاوز الى الخيشوم وامتحان صوته بالامساك على الانف وتكرره الى ان تعود
تخليص المد عنها **البحث الرابع** ان حرفي اللين لما اشتركا حروف المد في عدم القدرة
وضعف ضغط المخرج وهذا معنى اللين يسهل فيهما احداث المد وان لم يكن لهما مد
اصلي فقد يسبق اللسان الى احداث المد معهما بدون تعمد بل يتبع عوائده وهذا لحن ولذا
يلفظ بعض الناس الياء في الشيطان وعليهم والواو في يوم وامثالها كالمد الطبيعي
وبعض من اراد الحذر عن ذلك يسكت على الياء والواو وذلك لا يجوز فطريق
الحذر عن ذلك سرعة التلفظ بالياء والواو وعدم المكث عليهما قدر الف اذ
بذلك يحدث مد طبيعي البتة وانما قيدنا عدم المكث بقدر الف لان حروف الرخوة
لا تخلو عن مكث قليل عليها لانها زمانية يجري فيها الصوت زمانا كما سبق نقلا
عن شرح المواقف **فاذا** علمت هذا فاعلم ان المقصود هنا التنبيه على تجويد التعوذ
والبسملة والفاتحة احذر عن ضغط وسط اللسان للمبالغة في ترقيق واو اعوذ
لان ذلك اشراب الواو صوت الياء واحذر عن ايهام كيغ وكنس كما عرفت في البحث
الاول وعن مد ياء الشيطان وعليهم وواو يوم كما عرفته في البحث الرابع وبالغ
في تشديد الراء لان الراء المشدد ابلغ تشديدا من ساير الحروف المشددة كما عرفت صح
وحافظ على اخفاء تكريره اذا كان مشددا بلصق اللسان الى اللثة لصقا محكما كما قال
الجعبري لكن احذر عن حبس صوته بالكلية لئلا يكون طاء مهملة وانما خصصنا المحافظة
على اخفاء تكريره بالمشدد لان اللسان فلا يسبق الى التكرير في المخفف وحافظ على بيان
تشديد الياء في اياك لكن احذر عن حبس صوته بالكلية لئلا يكون جيما وحافظ
على تشديد الباء في رب وايا اك عند بعض وتفسد الصلوة بترك تشديد رب

وإياك عند بعض المشايخ كما في شرح المنية واحذر عن زيادة المدات على قدر ألف
في التعوذ والبسملة والفاتحة سوى لفظ الضالين إلا أن يقع بعدها سكون الوقف
بلا روم فحينئذ تمدها قدر ألفين أو ثلاث ألفات وأربع وإنما قلنا بلا روم
لأن الروم في حكم الوصل فلا يزاد المد حينئذ على قدر ألف وحافظ على بحة الحاء
لئلا يصير عينا واحذر عن البحة في العين وعن حصر صوته كما في الحروف الشديدة
قال الموضح ينسل صوت العين قليلا واحذر عن مزج صوته بصوت الهمزة واحذر عن
إعطاء الطاء همسا كما يفعله بعض الناس حتى إذا أزلت إطباقه وتفخيمه على ما يفعلون
به يصير تاء وحق الطاء أن يكون بحيث إذا أزلت إطباقه وتفخيمه يصير دالا وحافظ
على شدة الطاء والدال المهملة وبالغ في تفخيم الطاء لأنه أفخم الحروف واحذر عن
إحداث واو مدية بعد دال الحمد كما يفعله بعض الجهلة واحذر عن إحداث الغنة
مع المدات كما عرفت في البحث الثالث واحذر عن تفخيم الكاف في مالك وإياك وقرأ
عاصم والكسائي مالك بالألف والباقون بغير ألف كرسمه في المصحف وقرأ خلف الصراط
وصراط حيث وقعا بإشمام الصاد الزاي وقنبل بالسين حيث وقعا والباقون
بالصاد الخالصة حيث وقعا إلا خلادا فإنه قرأ الصراط المستقيم في الفاتحة خاصة
بإشمام الصاد الزاي ثم إن لم تقف على النون في مثل العالمين والذين ونستعين
والضالين وعلى الميم في مثل الرحيم والمستقيم وعليهم فلا تظهر غنتهما وأما
إن وقفت بلا روم فأظهر غنتهما واجعل غنة النون أكمل من غنة الميم لأنها
أغن من الميم لكن احذر عن تطنين الغنة عند الوقف عليهما لأن إظهار الغنة
وإن احتاج إلى تمديد لكن المبالغة في التمديد لحن وهو معنى التطنين وهو في
اللغة صوت الطست عند ضربه واحتمال التطنين في النون أقرب من احتماله في
الميم لأن النون أغن وإنما قلنا بلا روم لأن الروم ملحق بالتحريك فيجب أن لا يظهر الغنة

حينئذ

حينئذ وحافظ على بيان كسر همزة اهدنا وعلى بيان الهاء لكن احذر عن تحريكه
وإحداث شبه القلقلة فيه للمبالغة في بيانه وحافظ على الذال المعجمة بحيث إذا
تكلمت بها يرى الناظر رأس لسانك متصلا برأسي الثنيتين العليين وبعض العوام
يلفظها زايا وعلى إثبات الفاء في أنعمت في الدرج بخلاف اهدنا فإنه يسقط في الدرج
واحذر عن تحريك نون أنعمت وعن إظهار غنة وغنة ميمه ويجوز الوقف على
عليهم الأول لأنه رأس آية وإن رقم السجاوندي عليه لا واحذر عن إخفاء الميم
في عليهم الثاني وعن إدغامه في الواو وقالوا إذا أظهرت الميم يعني الساكنة عند الواو
فاحذر عن إحداث الحركة في الميم وعن السكت عليها كما يفعله العامة انتهى أقول وإنما
يفعلهما من يفعلهما حذرا عن الإخفاء والإدغام لاتحاد مخرجي الميم والواو وفي
تجويد الفاتحة للجعبري احذر عن إحداث مدة في طاء صراط الذين وشدد لام الذين
وراع سكون الغين في المغضوب فكم سمع تحريكه من بعض الناس انتهى وفخم غين غير
المغضوب وحافظ على ترقيق ميمه لئلا يفخم تبعا لتفخيم الغين وفخم الضاد المعجمة فوق
تفخيم الظاء المعجمة دون تفخيم الطاء المهملة واجعلها من إحدى حافتي اللسان
وحافظ على استطالتها ورخاوتها وكذا على تفشيها القليل ليظهر صوت خروج
الريح عند ضغط حافة اللسان لما يليه من الأضراس كما صرح به في الرعاية واحذر
عن لفظها كالطاء المهملة وعن جعلها ظاء معجمة وقد سبق تفصيل ذلك ومد ألف
الضالين قدر أربع ألفات أو ثلاث والفين ومد ياءه عند الوقف كذلك إلا أنه
يجوز فيه القصر أيضا وإن زدت على قدر أربع ألفات في أحد الموضعين فهو لحن
قاله في بعض الرسائل وليحذر عن إخفاء النون في الذين ونستعين ولا الضالين
عند الوقف أقول لعل معنى إخفائه تقليل الاعتماد على مخرجه واعلم أن حمزة قرأ
عليهم وإليهم ولديهم بضم الهاء وقفا ووصلا وعاصم بكسرها وصلا ووقفا

وقد سبق تفصيل ذلك ثم اعلم ان امين ليس من القران لكن يسن ختم الفاتحة به ومعناه
استجب ويحافظ على ترقيق الفه وهي مبني على الفتح فاذا وصلته بشيء اخر كبسملة
سورة اخرى تفتحه واذا وقفت عليه تسكنه وتمد ياءه كما سبق في ولا الضالين
قال الداني الوقف على اخر التعوذ تام وعلى اخر البسملة اتم وعلى قوله ملك يوم الدين
تام لان ما بعده مستغن عنه وعلى اياك نستعين تام لانه انقضاء الثناء على الله
عز وجل وعلى انعمت عليهم حسن وليس بتام ولا كاف فلا يقطع ما بعده منه الا على
غير الاختيار والوقف على ولا الضالين تام انتهى والفاتحة سبع ايات بالاجماع
كما صرح به الداني وقال الداني في رؤس الاي العالمين، الرحيم، الدين، نستعين، المستقيم،
انعمت عليهم، ولا الضالين، انتهى واختلف في ان التسمية جزء من الفاتحة او لا
فمذهب ابي حنيفة ومالك انها ليست جزءا من شيء من السور وانما كتبت للفصل
والتبرك ومذهب الشافعي فانها اية تامة من الفاتحة عند من عد التسمية من الفاتحة
ومن كل سورة كذا في الكشاف وقال في بعض حواشي الكشاف فالاية الاولى من
الفاتحة عند من عد التسمية من الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم وابتداء الاية الاخيرة
صراط الذين ومن لم يعدها من الفاتحة فابتداء الفاتحة الحمد لله رب العالمين
وابتداء الاية الاخيرة غير المغضوب انتهى اقول ولا خلاف في ان التسمية جزء
اية من سورة النمل فصل وينبغي ان يقول معلم الاداء للمتعلم ان بعض حروف
القران فيها اختلاف بين مشايخ القراءات وانا اعلمك قراءة الشيخ الفلاني
اقول والماخوذ به في ديارنا قراءة عاصم ورواية حفص عنه قال التلاوة قراءة
القران متتابعة كالدراسة والاوراد الموظفة والاداء الاخذ عن الشيوخ والقراءة
اعم والاخذ عن الشيوخ على نوعين احدهما ان يسمع من لسان الشيخ وهو طريقة
المتقدمين وثانيهما ان يقرأ في حضرته وهو يسمعه وهذا مسلك المتاخرين و

اختلف

اختلفوا ايهما اولى والاظهر ان الطريقة الثانية بالنسبة الى اهل زماننا اقرب
الى الحفظ انتهى اقول والانسب لاهل زماننا في امثال ديارنا ان يقرأ الشيخ اولا
ثم المتعلم فينبه الشيخ على غلطه حينئذ قال ثم التجويد يعني قراءة القران باعطاء
الحروف حقوقها على ثلث مراتب ترتيل وتدوير وحدر فالترتيل هو تؤدة وتأن
وهو مختار ورش وعاصم وحمزة والحدر هو الاسراع وهو مختار ابن كثير وابي
عمرو والتدوير هو التوسط بينهما وهو مختار ابن عامر والكسائي وهذا كله انما
يتصور في مراتب المد واما ما ذكره ابن المص من ان اسكان المرتل وتحريكه وتشديده
وسده اتم وكذلك المتوسط بالنسبة الى الحادر فهو غير الظاهر وخلاف المتبادر
انتهى ما قال اقول وقال السيوطي كما قال ابن المص وفي كتاب ابي شامة عن حذيفة
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤا القران بالحان العرب وفي رواية بلحون العرب
واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكتابين انتهى قالوا والمراد بالحان العرب
القراءة بالطباع وبالاصوات السليقية وبالحان اهل الفسق الانغام المستفادة من الموسيقى
والامر محمول على الندب والنهي محمول على الكراهة ان حصل معه اي مع المنهي عنه
المحافظة على صحة الفاظ الحروف والا فمحمول على التحريم انتهى واللحن هنا بمعنى الصوت
وقد يجيء بمعنى الخطأ وهو المراد فيما سبق في فصل اللحن اقول ومن تمام التجويد ان
يقرأ القران بلطافة ورفق بلا تعسف وفسر البعض التعسف بالتعمق وذلك بالمبالغة
في اداء مخارج الحروف وبيان صفاتها كذا قال ومن تمام التجويد ايضا التلفظ
في نظير الحرف كمثله كما في نظم ابن الجزري وقال في بيانه يعني اذا نطق بالحرف مرققا
او مفخما او مشددا او مقصورا او ممدودا او مظهرا او مدغما وامثال ذلك
وجاء شبيهه مما يقتضي تلك الصفات فيلفظ به بلا تفاوت لتكون القراءة على
المناسبة والمساواة انتهى اقول مراده بشبيهه عين ذلك الحرف في موضع اخر

كما يفيده سوق كلامه قال والمراد ان مده بالف الرحمن يكون على مقدار مده بياء
الرحيم وامثال ذلك انتهى وبالجملة ان المراد بنظير الحرف فى كلام ابن الجزرى اما عينه
فى موضع اخر او حرف اخر يستحق عين ما يستحقه من الصفات اقول والظاهر النعيم
فاعرف ثم اقول ذلك فى قراءة واحدة واما اذا قرأ القران مرة على هيئة ثم قرأه
على هيئة اخرى فلا بأس به اذا كانت كلتا الهيئتين مما صح عن اهل الاداء والقراء
ولما اردت ختم الرسالة على هذا القدر حرضنى بعض اخوانى على ان اختمها ببحث
الياءات لكثرة وقوعها فى القران وكثيرا ما يشتبه امرها على القارى والمقرى
فاقول وبالله التوفيق الياءات التى فى اواخر الكلمات القرآنية على اربعة اقسام لانها
اما ياء المتكلم اولا وكل منهما اما مرسوم فى المصاحف واما غير مرسوم وهنا ثلثة
فصول الفصل الاول فى غير المرسوم سواء كانت ياء المتكلم اولا جمعتها فى فصل واحد
على ما هو العادة فى كتب القراءات وقدمت هذا الفصل لسهولة معرفة غير المرسوم
فاذا عرفتها تعرف ان البواقى مرسومة والمراد من غير المرسوم فى عرفهم ما حذف
رسما للاكتفاء بالكسرة والاصل فيه التلفظ فيخرج كل يا لم ترسم لسقوطها
من اللفظ للجزم او امر نحو لا تغن وان يأت وقهم السيئات فان الاصل فيه عدم
التلفظ فنقول الياء الغير المرسوم قسمان قسم لا يدخل تحت الضابط وقسم
يدخل تحته اما ما لا يدخل تحت الضابط فهو ست وثمانون كلمة فارهبون
فى البقرة والنحل واتقون بالواو فى البقرة فاتقون بالفاء فى البقرة والنحل و
المؤمنين والزمر تكفرون دعان فى البقرة اطيعون فى العمران والزخرف ونوح
وثمانية مواضع فى الشعراء فاعبدون فى الانبياء موضعين والعنكبوت الا ما
فى يس ان اعبدونى فانه مرسوم بالياء الداع فى البقرة وموضعى القمر ثم كيدون
فى الاعراف فكيدون فى المرسلات الا ما فى هود فكيدونى جميعا فانه مرسوم بالياء

تخزون

تخزون فى هود والحجر وعيد فى ابراهيم وموضعى ق واخشون فى المائدة
موضعين الا ما فى البقرة فلا تخشوهم واخشونى فانه مرسوم بالياء يحضرون
ارجعون تكلمون فى المؤمنين يكذبون يقتلون كل منهما فى الشعراء والقصص
اشركتمون دعاء فى ابراهيم الا ما فى نوح دعائى الا فانه مرسوم بالياء وقد
هدان فى الانعام الا التى هدانى فى الانعام ايضا فانه مرسوم بالياء كيف نذير
فى الملك نذير بغير لام التعريف فى القمر ستة مواضع تسئلن فى هود الا فى الكهف فلا
تسئلنى عن شىء فانه مرسوم بالياء يوم يأت فى هود الا يوم يأتى فى الانعام فانه
مرسوم بالياء واما لا يأت فى النحل ومن يأت ومن يأته كلاهما فى طه وان يأت فى
الاحزاب فمن مجزومات فليس من قبيل المحذوفات عن الرسم لما عرفت ان يردن
ينقذون فاسمعون فى يس نكير فى الحج وسبا وفاطر والملك المتعال اليه متاب
اليه مآب فى الرعد عقاب فى الرعد وص والمؤمن تردين صال فى الصافات
تؤتون فارسلون تقربون تفندون فى يوسف واما يرتع فى يوسف
فعلى قراءة كسر العين هو من رعى يرعى ففى اخره ياء حذفت للجزم فليس من قبيل المحذوفات
من الرسم لما عرفت وعلى قراءة اسكان العين هو من رتع يرتع فلا ياء فيه كذا فى الكواشى
واما من يتق فى هذه السورة فهو مجزوم فليس من قبيل المحذوفات من الرسم واما
اثبات قنبل الياء فى هاتين الكلمتين فوجهه ان من العرب من يجرى المعتل فى الجزم مجرى الصحيح فلا
يحذف شيئا من حروفه للجزم كما لا يحذف من الصحيح ويكتفى باسكان اخره قاله ابو شامه
ان ترن تعلمن نبغ فى الكهف الا ما فى يوسف ما نبغى هذه فانه مرسوم بالياء
الباد فى الحج كالجواب فى سبا يهدين فى الكهف والشعراء الا ما فى القصص ان يهدينى
سواء السبيل فانه مرسوم بالياء اخرتن فى الاسراء المهتد فى الاسراء والكهف
الا المهتدى فى الاعراف فان المصاحف اتفقت على رسمه بالياء كذا فى المقنع يسقين

يشفين يحيين في الشعراء تستعجلون بالخطاب في الانبياء وبالغيبة في الذاريات
ننج المؤمنين في يونس الا ننجي رسلنا في يونس ايضا والا ننجي المؤمنين في الانبياء
والا فنجي في يوسف فان هذه الثلث مرسومة بالياء هاد مضافا في الحج والروم
الا في النمل لما انت بهادي العمي فانه مرسوم بالياء وانما قيد مضافا احترازا عن
هاد منونا وهو في الرعد والزمر لانه داخل تحت الضابط وسيذكر واد النمل تمدونن
اتمدونن اتان الله في النمل الواد في طه والقصص والنازعات والفجر الجوار في الشورى
والرحمن والتكوير كذبون في المؤمنين موضعين والشعراء فما تغن في القراءة ما في
يونس وما تغن الايات فانه مرسوم بالياء والا لا تغن في يس فان حذف يائه من اللفظ
للجزم فليس من قبيل المحذوف من الرسم يسر اكرمن اهانن في الفجر سوف يوت الله في
النساء يقض الحق في الانعام على قراءة سكون القاف وكسر الضاد المعجمة المخففة
وهي قراءة يعقوب وابي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي واما على قراءة نافع وابن كثير
وعاصم فهو يقص بضم القاف وضم الصاد المهملة وتشديدها فليس في الكلمة حينئذ
ياء تشاقون في النحل على قراءة كسر النون وهي قراءة نافع واما على قراءة فتحة فليس
في الكلمة ياء وهي قراءة الباقين تبشرون في الحجر على قراءة كسر النون واما على
قراءة فتحه فليس في الكلمة ياء قال في التذكرة قرا ابن كثير تبشرون بكسر النون
وتشديدها وقرا نافع بكسرها وتخفيفها وقرا الباقون بفتحها وتخفيفها
ينادي المناد كلاهما في ق فاق تفضحون في الحجر دين في الكافرين الا من ديني في
يونس وله ديني في الزمر فانهما مرسومتان بالياء ليعبدون يطعمون في الذاريات
تتبعن في طه خافون من اتبعن في العمران الا ما في يوسف انا ومن اتبعني فانه
مرسوم بالياء اتبعون في المؤمن والزخرف الا فاتبعوني يحببكم في العمران فانه
مرسوم بالياء فبشر عباد في الزمر التلاق التناد في المؤمن ان ترجمون فاعتزلون

في الدخان

في الدخان تنظرون في يونس وهود سيهدين في الشعراء والصافات والزخرف
عذاب في ص فحفص حذف الياء وصلا ووقفا في جميع ما ذكر من المحذوفات في الرسم
الا في اتان الله في النمل فانه اثبت الياء فيه مفتوحة في الوصل بلا خلف عنه وساكنة
في الوقف بخلف عنه واثبت يعقوب الياء الساكنة في الكلمة الحالين الا فيما لقي ساكنا فانه
يحذف الياء فيه في الوصل نحو يقض الحق وننج المؤمنين لكن لا ياء عنده في تشاقون
وتبشرون ويعقوب من الائمة المشهورين ووافقه ابو عمرو في الوصل فقط في عشرين
كلمة وهي اذا دعان الداع واتقون بالواو ثم كيدون ولا تخزون والمراد من الاخيرها
في هود فقط واخشون ولا تشتروا دعاء وقد هدان تسئلن يوم يات نؤتون المتد
اتمدون اشركتمون الجوار في البحر اذا يسر تتبعن خافون من اتبعن اتبعون فاثبت
الياء في هذه الكلمات ساكنة في الوصل وحذفها في الوقف واثبت ابو عمرو ياء اتان الله في
النمل وبشر عباد الذين في الزمر مفتوحة في الوصل بلا خلف عنه وساكنة في الوقف
بخلف عنه فيهما ووافقه ابن كثير في الوصل والوقف في ست وعشرين كلمة وهي
يوم يات حتى تؤتون نرتع من يتق الاخيران في رواية قنبل تقبل دعاء في رواية البزي
المتعال لئن اخرتن ان يهدين ان يؤتين على ان تعلمن ان ترن نبغ تتبعن الباد كالجواب
التلاق التناد اتبعون الجوار في البحر المناد الى الداع يدع الداع الاخير في رواية
البزي اذا يسر بالواد اكرمن اهانن في الفجر الاخيران في رواية البزي فاثبت الياء
في هذه الكلمات ساكنة في الوصل والوقف وتفصيل قراءة الباقين في كتب القراءات
وبالجملة ليس شيء من الياءات الغير المرسومة سوى ما في تشاقون وتبشرون الا حذفه
بعض القراء في الوقف تبعا لرسمه واثبته بعض اخر فيه ساكنة وكذا في الوصل حذفه
بعض القراء تبعا لرسمه واثبته بعض اخر فيه ساكنة الا ما لقي ساكنا بعده فان القراء اتفقوا
على حذفه وصلا لالتقاء الساكنين سوى يائين احدهما ما في اتان الله في النمل

اثبته نافع وابو عمرو وحفص في الوصل مفتوحة وحذفه الباقون فيه والآخر ما في
فبشر عباد الذين في الزمر اثبته السوسي في الوصل مفتوحة وحذفه الباقون فيه ولا
تغفل عن معنى غير المرسوم في عرفهم وانما قلت سوى ما في يشاقون وتبشر اذ لا
ياء فيهما الا على قراءة كسر النون ولم يثبت من كسر نونيهما الياء في شيء منهما لا وصلا
ولا وقفا واما ما يدخل تحت الضابط من غير المرسوم فهو نوعان احدهما ما قال في المقنع
كل اسم مخفوض او مرفوع لحقه التنوين فان المصاحف اتفقت على حذف الياء من
اخرها رسما وهي نحو من موص غير باغ ولا عاد هاد من وال من واق غواش ليال
بواد كل واد ولا حام مستخف زان دان لات ملاق داق باق لعال ان وهار قال
ابو شامة واما هار فاصله هاير ثم قدمت اللام الى موضع العين واخرت
العين الى موضع اللام وفعل فيه ما فعل في قاض فالراء على ما استقر عليه الامر اخرا
ليست بطرف وان كان طرفا في الاصل انتهى اتفق القراء على حذف الياء في الجميع في الوصل
وكذا في الوقف الا في اربع كلمات حيث وقعت وهي هاد وال واق باق قال في التيسير وقف
ابن كثير في هذه الكلمات الاربع بالياء حيث وقع والباقون بغير ياء وانما قيد
بالخفض والرفع لان شيئا من هذه الكلمات اذا كانت منصوبة رسم الياء فيها كثبوتها
في اللفظ نحو وكفى بربك هاديا وسيروا فيها ليالي والنوع الاخر ما قال في المقنع ايضا
كل اسم منادى اضافه المتكلم الى نفسه فالياء منه ساقطة من الرسم يعني باتفاق
المصاحف سواء حذف حرف النداء من اللفظ نحو رب هب لي رب ابن لي وشبههما او لم
يحذف نحو يا رب يا قوم يا عباد يا ابت يا بني بضم الباء الموحدة وفتح النون سواء
قرئ بتشديد الياء المثناة مفتوحة او مكسورة او بتخفيفها ساكنة الا كلمتين
اتفقت المصاحف على اثبات الياء فيهما في الرسم يا عبادي الذين امنوا في العنكبوت يا عبادي
الذين اسرفوا في الزمر والا بني بفتح الباء الموحدة وكسر النون اذ اصله بنين اضيف الى

المتكلم فحذف نون الجمع وادغم ياء الجمع في ياء الاضافة فياء الاضافة فيه
مرسومة في جميع المصاحف والا يا عباد لا خوف عليكم في الزخرف فهو في مصاحف اهل
المدينة والشام بياء وفي مصاحف اهل العراق بغير ياء ثم ان القراء اتفقوا
على حذف الياء وصلا ووقفا فيما اتفقت المصاحف على حذف يائه من الرسم من هذا
النوع واما يا عباد لا خوف في الزخرف ففتحها في الوصل وسكنها في الوقف ابو
بكر وسكنها في الحالين نافع وابو عمرو وابن عامر وحذفها الباقون في الحالين
وسيأتي بيان حال الياء التي اتفقت المصاحف على اثباتها في الرسم **الفصل الثاني**
في المرسوم في المصاحف من ياء المتكلم سواء كانت متصلة بالاسم او الفعل او الحرف نحو
عذابي وليبلوني واني اتفق القراء على اثبات جميعها في الوقف ساكنة الا في يا عبادي
لا خوف في الزخرف وقد سبق واما في الوصل فما كان منها بعد الياء الساكنة فهو
مفتوح عند الجميع لئلا يجتمع ساكنان نحو على ذنب واوحي الي هذا القران ويا بني بفتح
الباء الموحدة وكسر النون وليس من هذا القبيل يا بني بضم الباء الموحدة وفتح
النون لان الكلام في المرسوم من ياء الاضافة وياء الاضافة فيها غير مرسوم مما
عرفت الا موضع واحد وهو بمصرخي في ابراهيم فان حمزة يكسره والباقون
سوى ابي عمرو يفتحونه وابو عمرو اجاز الامرين وما كان منها بعد الف المد
فهو مفتوح ايضا عند الجميع لئلا يجتمع ساكنان نحو عصاي وهداي ومثواي
الا محياي في الانعام فان نافعا يسكنها في الحالين والباقون يفتحونها وصلا
ويسكنونها وقفا وما عدا هذين النوعين بعضها متفق على فتحها وبعضها
متفق على اسكانها وبعضها اختلف فيها بين الفتح والاسكان لا غير الا في يا عبادي
لا خوف في الزخرف فان الخلاف فيه بين الفتح والاسكان والحذف وقد عرف فرجح
الاسكان فيما لقي ساكنا بعده الحذف ولنشرع في بيان حال المرسوم من ياء المتكلم في

وجميع ما ذكرته ثمانية عشر صفة وتركت ما ذكره ابن الجزري في نظم الذالقة
وهي السرعة في النطق قاله الجعبري وحروفها ستة وهي حروف فر من لب
وتسمى الحروف المذلقة لسرعة النطق بها لخروج بعضها من طرف اللسان وهي اللام
والراء والنون وبعضها من طرف الشفة
وهي الباء والفاء والميم وضدها الذلاقة

ويتوهم فهو حرام والله اعلم ثم ان الغالب لفظ الكلم مع اخراج النفس واما النطق بها
مع ادخاله فيعسر ويتنحنح به الصوت عند الجهر فروت ستة في كراهته بعد وقد لك تشدد
الاخفاء ولم اجد تصريحا في هذا الباب **البحث الثاني** في صفات الحروف قال في الرعاية
لم ازل اتتبع القاب الحروف التسعة والعشرين وصفاتها وعللها يعني علل الاتصاف
بتلك الصفات حتى وجدت من ذلك اربعة واربعين لقبا صفات لها وصفت بذلك على معان
وعلل ظاهرة فيها وقال فيها الحروف تشترك في بعض الصفات وتفترق في بعض المخرج
واحد وتتفق في الصفات والمخرج مختلف ولا تجد حرفا اتفقت في الصفات والمخرج واحدا
لان ذلك يوجب الاشتراك في السمع فتصير بلفظ واحد فلا يفهم الخطاب انتهى واد من المخرج
في المواضع الثلثة المخرج الكلي اعلم اني لا اذكر في هذه الرسالة من الصفات المذكورة في
الرعاية الا ما اشتدت اليها حاجة التالي **فمنها الهمس والجهر** وهما ضدان والهمس في اللغة اخفاء
الصوت والجهر رفعه والهمس في الاصطلاح جري النفس مع الحرف لضعف الاعتماد على مخرجه
والجهر عدم جريه لقوة الاعتماد على مخرجه والاول صفة ضعف والثاني صفة قوة والحروف
المهموسة عشرة يجمعها فحثه شخص سكت وبعضها اضعف من بعض وان اشتركت
في صفة الهمس فالصاد اقوى من غيرها من الحروف المهموسة لان في الصاد اطباقا واستعلاء
وصفيرا وكلها من صفات القوة والحروف المجهورة ما عدا هذه العشرة وبعضها اقوى
من بعض بقدر ما فيه من الصفات القوية فالطاء اقوى من الدال وان اشتركا في قوة
الجهر لزيادة الطاء بالاطباق والاستعلاء والتفخيم كل ذلك من الرعاية ذكر ان جري النفس
وعدم جريه عند تحريك الحرف ابين منهما عند اسكانه ومثل المجهورة بققق والمهموسة
بككك فانك تجد النفس في الاول محصورا وفي الثاني جاريا انتهى وتحقيق الفرق هنا
ما قال ان النفس الحرف فانك تكيف بكله بكيفية الصوت حتى حصل صوت قوي كان الحرف مجهورا
وان بقي بعضه بلا صوت يجري مع الحرف كان الحرف مهموسا انتهى اقول هذا الفرق انما يتحقق

في القراءة جهرا فالمراد من الصوت القوي الجهر وقوله بلا صوت يعني بلا صوت جهري
يجري مع مبدا الحرف فاذا قلت اذ بالمعجمة ومددتها تجد نفسها كله متكيفا بصوت
جهري واذا قلت اص بالمهملة ومددتها تجد نفسها بعضه متكيفا بصوت جهري والاخر
خاليا عن ذلك الجهر بل متكيفا بصوت خفي وقس عليهما فالصاد المهملة بعض صوتها
مجهور وبعضه مهموس لكن الاصطلاح وقع على انها مهموسة وكذا سائر حروف الهمس ولما
في القراءة اسرارا فلا يتحقق هذا الفرق وهنا نظر **ومنها الشدة والرخاوة والتوسط بينهما** وهي اضداد فالشدة في اللغة القوة والرخاوة اللين واما
في الاصطلاح على ما ذكره البعض فالشدة احتباس الصوت والنفس لكمال قوة الاعتماد
على المخرج وحروفها ثمانية يجمعها اجدك قطبت والرخاوة جري الصوت لضعف الاعتماد
على المخرج مع نفس قليل وهو في الرخو المجهور او كثير وهو في الرخو المهموس وحروفها
ستة عشر وهي الذال والظاء والغين والضاد المعجمات والزاي والواو والياء مدتين
او لا والالف المدية وجميع حروف الهمس الا التاء والكاف ومحل هذا الاحتباس والجري
عند اسكان الحرف واما التوسط بين الشدة والرخاوة فهو عدم كمال احتباس الصوت
وعدم كمال جريه وحروفه خمسة يجمعها لن عمر وتسمى الحروف البينية انتهى ما ذكره
البعض قال في شرح المواقف ان الحروف الشديدة آنية لا توجد الا في آن حبس النفس و
ما عداها زمانية يجري فيه الصوت زمانا انتهى قوله وما عداها متفاوتة في الجريان
اذ حروف الرخوة اتم جريانا من الحروف البينية وحروف المد اطول زمانا من سائر حروف
الرخوة ذكر ان جريان الصوت وعدم جريانه عند اسكان الحرف ابين منهما عند تحريكه فاذا وقفت
على قولك الحج وجدت صوتك راكدا محصورا حتى لو رمت مد صوتك لم يمكنك ذلك
ولو وقفت على قولك الطش وجدت صوت الشين جاريا تمده ان شئت ولو وقفت على
قولك الخل وجدت صوتك لا يكمل احتباسه ولا جريه وقس البواقي **واعلم** ان كلا من حروف الشديدة

الوصل فنقول انها ستة انواع **النوع الاول** ما وقع قبل همز القطع المفتوحة
اجمع القراء على اسكانها في اربع كلمات وهي ارني انظر في الاعراف ولا تفتني الا في الفتنة
في التوبة وفاتبعني اهدك في مريم وترحمني اكن في هود ومن هذا النوع اخي اشدد
على قراءة قطع همزة اشدد وفتحها وهي قراءة ابن عامر فقط وهو يسكن الياء البتة
واجمعوا على فتح ما وقع بعد الف المد والياء الساكن نحو عصاي اتوكؤ وقل اوحي
الي انه والبواقي مختلف بين اسكانها وفتحها فليس منها ياء الا فتحها بعض القراء
واسكنها بعض اخر ولم يفتح حفص من تلك البواقي الا ياء معي ابدا في التوبة ومعي او
رحمنا في الملك واسكن غيرهما في الحالين **النوع الثاني** ما وقع قبل همز القطع المكسورة
اجمع القراء على اسكانها في تسع كلمات وهي يصدقني اني في القصص وانظرني الى في الاعراف
والحجر وص واخرتني الى في المنافقين وذريتي اني في الاحقاف وتدعونني اليه في يوسف
وتدعونني الى النار وتدعونني اليه كلاهما في المؤمن واجمعوا على فتح ما وقع بعد الف
المد نحو احسن مثواي انه وعلى فتح ما وقع بعد الياء الساكن نحو ان افتريته فعلي
اجرامي في هود ويا بني ان الله في البقرة الا ياء مصرخي اني في ابراهيم فان حمزة كسره
والباقون يفتحونه سوى ابي عمرو فانه اجاز الامرين والبواقي مختلف بين اسكانها
وفتحها فليس منها ياء الا فتحها بعض القراء واسكنها بعض اخر ولم يفتح حفص من تلك
البواقي الا ياء ان اجري الا حيث وقع ويا يدي اليك وامي الهين كلاهما في المائدة
واسكن البواقي في الحالين **النوع الثالث** ما وقع قبل همز القطع المضمومة اجمع القراء
على اسكانها في كلمتين بعهدي اوف في البقرة واتوني افرغ في الكهف والبواقي
مختلف بين اسكانها وفتحها فنافع يفتحها والباقون يسكنونها وبالجملة ان حفصا
يسكن جميع هذا النوع وليس في هذا النوع ما وقع بعد الف المد والياء الساكن
النوع الرابع ما وقع قبل همز الوصل الداخل على لام التعريف اجمع القراء على فتحها

بعد الياء

بعد الياء الساكن نحو الي المصير في لقمان وكذا اجمعوا على فتح غير ما وقع بعد الياء
الساكن في ثماني عشرة كلمة وهي نعمتي التي في ثلث مواضع في البقرة وحسبي الله في التوبة
والزمر وشركاي الذين في النحل والكهف وموضعي القصص وبلغني الكبر في ال عمران
فلا تشمت بي الاعداء ومسني السوء ان وليي الله الثلث في الاعراف ومسني
الكبر في الحجر واروني الذين في سبا وربي الله ولما جاءني البينات كلاهما في المؤمن
ونبأني العليم في التحريم والبواقي مختلف بين اسكانها وفتحها فليس في البواقي ياء
الا فتحها بعض القراء واسكنها بعض اخر ومرجع اسكان الياء في هذا النوع الحذف
لالتقاء الساكنين ولذا وقع في بعض الكتب الحذف في هذا النوع بدل الاسكان و
حفص يفتح هذا النوع كلها الا عهدي الظالمين في البقرة فانه يسكنها في الحالين
ان قلت وليي الله في الاعراف بياء واحدة في الرسم فكيف ذكرت في الموسومات من ياء المتكلم
قلت المحذوف فيه من الرسم هي ياء الكلمة والموسومة هي ياء المتكلم كما صرح به في المقنع
النوع الخامس ما وقع قبل همز الوصل الغير الداخل على لام التعريف نحو اخي
اشدد على قراءة وصل همزة اشدد واني اصطفيتك وشبههما وليس من هذا النوع
ياء الا فتحها بعض القراء واسكنها بعض اخر وحفص اسكنها كلها في الحالين الا
ياء بني اذهبوا في يوسف فان القراء اجمعوا على فتحه ومرجع الاسكان هنا ايضا
الحذف **النوع السادس** ما وقع قبل بواقي الحروف اجمع القراء على فتح ما وقع بعد الياء
الساكن نحو ولهم علي ذنب في الشعراء ويا بني لا تدخلوا في يوسف وكذا ما وقع
بعد الف المد نحو هداي فلا خوف وسوى محياي في الانعام ويسجي واجمعوا على اسكان
غيرها الا في احدى وثلثين كلمة وهي مماتي لله صراط مستقيما ووجهي للذي الثلثة
في الانعام ووجهي لله في ال عمران والانعام بيتي للطائفين في البقرة والحج بيتي مؤمنا
في نوح اين شركائي قالوا في حم السجدة من وراءي وكانت في مريم وما كان لي عليكم

فالغرض منه معرفة ماهيات تصحفات الحروف فاذا ذكر فيه شيء من اختلاف الائمة فهو تتميم كذا حقق في الرعاية واعلم ان حروف الهجاء يجوز تذكيرها وتانيثها كما صرح ابو شامة فلا تغفل الفصل الثاني في بيان اللحن هو جلي وخفي فالجلي خطأ في المبنى او الحركة او السكون والمراد من المبنى حروف الكلمة ومن الخطأ فيه تبديل حرف باخر كتبديل الطاء دالا بترك اطباقها واستعلائها او تاء بتركهما او بإعطائهما همسا والمراد من الحركة ما يعم حركة الاول والوسط والاخر ومن الخطأ فيها تبديل حركة باخرى او بالسكون سواء تغير المعنى بالخطأ فيها كضم التاء او كسرها في انعمت عليهم وكفتح التاء او كسرها في ما قلت لهم او لم يتغير كرفع الهاء او نصبها في الحمد لله والمراد من السكون ما يعم الوسط والاخر ومن الخطأ فيه تبديله بالحركة سواء تغير المعنى بالخطأ فيه كفتح الميم في ولا تحرمنا من شيء او لم يتغير كضم الدال في لم يلد ولم يولد والخفي خطأ في صفات الحروف كذا اطلق لكن ينبغي ان يقيد الخطأ فيها بما لا يؤدي الى تبديل حرف باخر كترك الادغام واما اذا ادى اليه كترك اطباق الطاء واستعلائه فهو من اللحن الجلي وبالجملة اللحن الجلي منه ما يخل بالمعنى والعرف جميعا اعني عرف العرب ومنه ما لا يخل الا بالعرف واللحن الخفي لا يخل الا بالعرف وانما سمي اللحن الجلي جليا لانه يشترك في معرفته علماء القراءات والاداء وغيرهم والخفي خفيا لانه يختص بمعرفته علماء القراءات والاداء كل ذلك خلاصة ما في التمهيد وما ذكره البعض وما قال وقسم الخفي فيما قال الى ما يعرفه عامة القراء كترك الاخفاء والقلب والاظهار والادغام والغنة وكترقيق المفخم وعكسه ومد المقصور وقصر الممدود والى ما لا يعرفه الا مهرة القراء كتكرير الراء وتطنين النون وتغليظ اللام في غير محل تغليظه وترقيق الراء في غير محل ترقيقه اقول عد في التمهيد الوقف بالحركات كوامل وتشديد المخفف وعكسه من اللحن الخفي وينبغي ان يكون من قسمه الاول وينبغي ان يكون الخطأ في المخارج المتمايزة من اللحن الجلي وان يكون الخطأ في المخارج الجزئية الداخلة في مخرج كلي والخطأ

قوله يترتب عليه العقاب الظ ان ضمير عليه يرجع الى من بين هيئة مسامحة والمعنى يترتب على تركه قوله والثاني ليس فيه خوف العقاب لكن اورد ابن الجزري شدة النكير على من لم يجرد القران من هذا القسم حيث قال في شرح منظومة ابيه عدم قراءته اولى من قراءته وهو يعد من الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومن الداخلين في قوله صلى الله عليه وسلم رب قارئ يقرأ القران والقران يلعنه انتهى وظاهر كلامه يقتضيان يكون هذا القسم حراما قطعيا يكره تحريميا ويدل عليه ما قاله علي القاري في باب المد لا يجوز زيادة حروف المد على مقدار معين لغات اجماعا كما يفعله بعض الائمة

[illegible]

في مراتب المد والغنة والتشديد من اللحن الخفي من قسمه الثاني وستعرف مراتبها في الثالثة قال وتجريد القران عن القسم الاول من الخفي ليس بفرض عين يترتب عليه العقاب الشديد وانما فيه خوف العقاب وتجريده عن القسم الثاني مستحب ليس الا اقول فظهر ان القسم الاول يكره تحريما ثم اقول في اللحن يعرف بعضه بالاطلاع على علم التجويد وهو الخطأ في المبنى والصفات وبعضه بالاطلاع على علم اللغة وهو الخطأ في حركات الاوائل وحركات الاواسط وسكناتها وبعضه بالاطلاع على علم النحو وهو الخطأ في حركات الاواخر وسكناتها وبعضه بالاطلاع على علم الصرف وهو الخطأ في الاعلال مثل القلب والحذف والنقل والحمد لله على التوفيق الفصل الثالث في ذكر اسماء ائمة القراءات ورواتهم اذ قد يحتاج الى معرفتها طالب هذا الفن اعلم ان الشاطبي اختار في قصيدته ذكر سبعة من الائمة المشهورين وان كانوا اكثر من ذلك وذكر لكل واحد منهم راويين وان كان راوي كل منهم اكثر من ذلك وهم نافع المدني وله راويان قالون وورش وابن كثير المكي وله راويان قنبل والبزي وابو عمرو البصري وله راويان الدوري والسوسي وابن عامر الشامي وله راويان ابن ذكوان وهشام وعاصم الكوفي وله راويان ابو بكر ابن عياش وحفص وحمزة الكوفي وله راويان خلف وخلاد والكسائي الكوفي وله راويان الدوري وابو الحارث فالدوري راو لامامين فاذا اتفق راويا امام تنسب القراءة الى الامام كما يقال قراءة عاصم واذا اختلفا تنسب الى الراوي كما يقال رواية حفص وقد يقال ايضا قراءة حفص مثلا والراوي هو الاخذ عن الامام ويقال للاخذ عن الراوي طريق كالازرق فانه طريق ورش وكالحلواني فانه طريق قالون ولكل راو طرق كما قاله الجعبري واغلب ما اذكر في هذه الرسالة مما اختلف الائمة فيه قراءة عاصم ومما اختلف فيه الرواية عن عاصم رواية حفص لانها المأخوذ بها في ديارنا وعليها نقط مصاحفنا وشكلها الفصل الرابع في بيان الاسنان هي في الاكثر اثنتان وثلثون منها ثنايا وهي اربع اسنان في مقدم الفم اثنتان منها في الفوق واثنتان في التحت

قوله رباعيات ... والاسنان الثمانية خلف الثنايا ... كذا في الصحاح
وكل خلف الثنايا ... بعض اثنان ... واحد وكذا الكلام في الانياب والضواحك والنواجذ
قوله ونواجذ ... وهي تظهر للانسان بعد بلوغ ... سنة قال في الصحاح ويسمى ضرس الحلم
اذ ... والانياب
... والضواحك ... والطواحن جمع طاحونة ... والنواجذ جمع ناجذ كذا في الصحاح

ورباعيات وهي اربع خلف الثنايا كذلك وانياب وهي اربع خلف الرباعيات كذلك وضواحك وهي اربع خلف الانياب كذلك وطواحن وهي اثنتا عشرة خلف الضواحك ستة في الفوق في كل جانب ثلثة وستة في التحت كذلك ونواجذ وهي اربع خلف الطواحن وهي لا توجد في بعض افراد الانسان كذا قال ويسمى الضواحك والطواحن والنواجذ اضراسا

الفصل الخامس في مسائل يتوقف عليها بيان المخارج ونضع هنا مقالتين المقالة الاولى في عدد الحروف الاصلية والفرعية اما الحروف الاصلية فهي تسع وعشرون باتفاق البصريين فهم يجعلون الالف المدية غير الهمزة ويجعلون الواو والياء حرفين سواء كانا مدين او لا والمبرد منهم جعل الالف والهمزة حرفا واحدا ولذا جعل الحروف الاصلية ثمانية وعشرين وفي الصحاح هذا هو الذي حكم به الفقهاء وذكروا ان عدم الحرف استقلالا غير معقول وجه لذا قال البيان حاصل مذهب المبرد ان الالف على نوعين مدية وغيرها والثاني الهمزة فالالف عام لغة واما اصطلاحا فهو مغاير للهمزة ومخصوص بالمدية ومخرج الهمزة محقق ومخرج الالف مقدر انتهى وستعرف الفرق بين المخرج المحقق والمخرج المقدر اقول وكذا ينقسم كل من الواو والياء الى مدية وغير مدية ومخرج المدية مقدر ومخرج غير المدية محقق لكنهما اعتبرا لغة واصطلاحا واما الحروف الفرعية فهي خمس في المشهور واحديها الهمزة بين بين وهي ثلث بين الهمزة والالف وبين الهمزة والواو وبين الهمزة والياء والثانية الصاد كالزاي كما في قراءة حمزة في الصراط والثالثة الالف الممالة وهي التي بين الالف المدية والياء والرابعة الالف المفخمة قال في الرعاية هي الف يخالط لفظها تقريبا من الياء فهي نقيضة الالف الممالة وبذلك قرأ ورش عن نافع في الصلوة ومصلى والطلاق وظلام وشبهه وذلك فاش في لغة اهل الحجاز واعاد عاصم الى ذلك ارادة في جواز الامالة فيها وقال بعض النحويين كتبت الصلوة بالواو على لغة الذين فخموا الالف انتهى ووجه تفرع هذه الحروف انها

متولدة من امتزاج الحرفين الاصليين كما ذكر والخامسة النون المخفاة فان مخرجها الخيشوم غير مخرج النون المظهرة ووجه تفرعها انها في الاصل صفة للنون المظهرة **المقالة الثانية** في عدد المخارج للحروف اعلم ان في عددها اختلافا بين العلماء والمختار عند الجمهور انها سبعة عشر بعضها كلي منقسم الى مخرجين جزئيين او ازيد وبعضها جزئي غير منقسم فلكل حرف مخرج جزئي كما قاله الرضي والمخارج السبعة عشر متمايزة تمايزا بينا بخلاف المخارج الجزئية المشتركة في مخرج كلي من هذه السبعة عشر وهم جعلوا الحروف المد مخرجا واحدا مقدرا غير المخارج المحققة وهو جوف الحلق والفم وقال سيبويه انها ستة عشر فجعل الالف من مخرج الهمزة والواو والياء المدتين من مخرجيهما غير مدتين كذا قال اقول جعل الالف من مخرج الهمزة مجاز بعلاقة المجاورة لما قالوا انه يبدأ امتداد صوتها من مخرج الهمزة وكذا جعل الواو والياء المدتين من مخرجيهما غير مدتين مجاز ايضا بمعنى ان لهما تلك المخرجين مدخلا في خروجهما والا فحروف المد تخرج من جوف الحلق والفم بالضرورة ولعل الداعي الى القول المجازي هنا ارادة تقليل المخارج ذكر انه قال سيبويه الالف حرف يتسع لهواء الصوت مخرجه اشد من اتساع مخرج الواو والياء المدتين لانك قد تضم شفتيك في الواو وقد ترفع في الياء لسانك قبل الحنك فيحصل فيهما عمل عضو ولا كذلك الالف فانك تجد فيه الحلق والفم منفتحان غير معترضين على الصوت بضغط ولا يحصل فيه عمل عضو انتهى اقول فادخل في التعليل ان الضم والرفع المذكورين هنا محل منهما في الواو والياء الغير المدتين وقال الفراء انها اربعة عشر فجعل اللام والنون والراء من مخرج واحد كلي منقسم الى ثلث مخارج جزئية لهذه الثلث والجمهور وسيبويه عدوا المخرج كل منها مخرجا متميزا **تتمة** تتعلق بالمخرج والاعتماد اعلم ان النفس الذي هو الهواء الخارج من داخل الانسان ان كان مسموعا فهو صوت والا فلا والصوت ان اعتمد على مخرج محقق او مقدر فهو حرف والا فلا هذا ملخص ما قال

فالحرف صوت معتمد على مقطع محقق او مقدر كما قاله البعض ومراده من المقطع هو المخرج
لان الصوت ينقطع في المخرج قال المخرج موضع ظهور الحرف وتميزه عن غيره واذا اردت
ان تعرف مخرج حرف فسكنه او شدده وهو الاظهر وادخل عليه همزة الوصل باى حركة
واصغ اليه السمع فحيث انقطع الصوت كان مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت
في الجملة كان مخرجه المقدر فتدبر انتهى اقول سبب انقطاع الصوت في المخرج المحقق انضغاط
الصوت فيه فلجميع الحروف مخرج محقق الا حروف المد اذ لا ينضغط اصواتها في موضع
انضغاطا ينقطع به الصوت لتمتد بلين بلا تكلف الى ان تقطعه بارادتك ولذا قبلت
الزيادة في الامتداد على مقدار يحصل به ذوات الحروف هذه وهو المد قدر الف ويمكن لك
قطع اصواتها عند حصول ذواتها وذلك عند تمام مرور اصواتها على جوف الحلق والفم
ولعل معنى انقطاع الصوت في الجملة انقطاعه بارادة اللافظ في مرتبة من مراتب امتداده
من غير ان يقتضي الطبع انقطاعه في مرتبة ولعل وجه التدبر هذا قال ثم ان كل حرف مساو
لمخرجه اى لمقدار مخرجه لا يتجاوزه ولا يتقاصر عنه الا حروف المد فانها دون مخارجها
ومن تم قبلت الزيادة في المد الى انقطاع الصوت انتهى قوله دون مخارجها بمعنى
متقاصرة عن مخارجها لما قال الجعبري ان مخارج حروف المد اوسع منها اقول ليس المراد
من تقاصرها عن مخارجها انها لا يتم جريان اصواتها الى نهايات مخارجها فقد يحصل به
ذواتها بدليل ما قال ان مبدا حروف المد مبدا الحلق وتمتد وتمر على كل جوف الفم بل
المراد من تقاصرها عن مخارجها ان مخارجها تقبل المد الزايد على قدر يحصل به ذواتها
فهذا مجاز والله اعلم ثم اقول ولكون كل حرف مساويا لمقدار مخرجه طال صوت الضاد
المعجمة لطول مخرجها الى جهة جريان الصوت فاعرف ذلك واعلم ان المراد من انقطاع الصوت
في المخرج وامتداده فيه هو ما كان بمقتضى السليقة المستقيمة خالية عن التكلف والا
فالحروف الرخوة ما عدا حروف المد يمكن تمديدها كحروف المد لكن بتكلف بخلاف حروف

الجزم والتقاء الساكنين ومن حكمه القلب الى حرف اخر لاعلال كما عرفت في الصرف
قال ابو شامه في حاشية شرحه سمعت بعض خطباء دمشق على المنبر وفي المحراب
يفتح باء من يأتي ويوحى في قوله تعالى ام من يأتي امنا وفيما يوحى الى نبي يظن
انهما مثل اني اعلم وامي الهين فالله المستعان انتهى **اقول** هذا يؤذن ان بات الياآت
متعسر ومتشابه على الفضلاء وقد اوضحته في هذه الرسالة بتوفيق الله تعالى فخذ
هنا وكن من الشاكرين ولا تحملنك البطالة على التضجر من الاطالة وليكن
اخر الرسالة الحمد لله بعزته وجلاله تتم الصالحات وعلى رسوله
محمد وعلى اله افضل الصلوات واكمل التحيات وسبحان
ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين تم التبييض في
سنة الف ومائة واربعة وعشرين
بعد مائة والف من الهجرة النبوية
رحم الله مؤلفه وكاتبه
وقارئه امين
قد وقع الفراغ
من تسويده
بعد سنة
خمسين
ومائة
والف

تاريخ
١١٥٠

صرح به ابو شامه وينبغي ان يبالغ في اظهار القلقلة عند سكون الوقف كما اشار اليه
ابن الجزري في نظمه وفي الرعاية فقلقلة القاف اكمل من قلقلة غيرها لشدة ضغطه واستعلائه
واعلم ان تعريفنا للقلقلة باجتماع الشدة والجهر كما في بعض الرسائل يشير الى ان حروف
القلقلة لا تنفك عن القلقلة عند تحركها وان لم تكن القلقلة عند تحركها ظاهرة كما
ان حرفي الغنة وهما النون والميم لا يخلوان عن الغنة عند تحركهما وان لم تظهر ثم اعلم
ان انتفاء القلقلة اما بانتفاء صوت انفتاح المخرج بالكلية واما بانتفاء شدة
صوت انفتاحه بان يكون ذلك الصوت مقرونا بنفس جار كما في الكاف والتاء وهي لازمة
لحروف قطب جد واحداثها في غيرها لحن كما حذر في بعض الرسائل عن قلقلة القاف واللام
في فواجا وجعلنا وانما تقلقلهما من يقلقلهما حرصا على اظهارهما وحذرا عن ادغامهما
فيما بعدهما ثم ان اظهار القلقلة في الحرف الساكن يشبه تحريكه كما ذكر ثم اعلم ان الهمزة
وان اجتمع فيها الشدة والجهر لكن الجمهور اخرجوها من حروف القلقلة كما في بعض الرسائل
ولعل سبب ذلك ما في الرعاية ان الهمزة كالتهوع وكالسعلة فجرت عادة العلماء باخراجها
بلطافة ورفق وعدم تكلف في مخرجها لضعفها لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة
فتخفى حينئذ شدتها ويعدم قلقلتها وهذا عند عدم الوقف عليها بالسكون بدون
الروم اذ حينئذ لا بد من اظهار قلقلتها كما سيأتي في بحث الوقف على الهمز **ومنها الاستعلاء**
والاستفالة وهما ضدان ومعناهما اللغويان ظاهران واما في الاصطلاح فالاستعلاء
ان يستعلي اقصى اللسان عند النطق بالحرف الى جهة الحنك الاعلى وحروفه سبع يجمعها خص
ضغط قظ واشدها استعلاء القاف كما يفهم من الرعاية في باب القلقلة والاستفالة
ويقال لها الانخفاض ايضا ان لا يستعلي اللسان بالحرف مثل استعلائه بالحرف المستعلي كذا
ذكر وحروفها ما عدا السبع المذكور وفي التمهيدات الياء المثناة التحتية مستفلة جدا
وفيه ايضا ان الراء واللام المفخمتين يشبهان الحروف المستعلية اقول الظاهر انهما في

حالتي

حالتي تفخيمهما من الحروف المستعلية وقول الجاربردي مثل استعلائه بالحرف
المستعلي يشكل حلها والذي ظهر للفقير بعد التامل الكثير في كلام الجاربردي ان المعتبر في
الاستعلاء في اصطلاحهم استعلاء اقصى اللسان او وسطه فلم تعد هذه الاربع من
المستعلية وان وجد فيها استعلاء اللسان لان استعلاءه في هذه الاربع ليس مثل
استعلائه بالحرف المستعلي **ومنها الاطباق والانفتاح** وهما ضدان والاطباق في
اللغة الالصاق والانفتاح الافتراق والاطباق في الاصطلاح على ما يشعر به كلام الجاربردي
استعلاء اقصى اللسان ووسطه الى جهة الحنك الاعلى وانطباق الحنك على وسط
اللسان بحيث ينحصر الصوت بينهما وحروف الاطباق اربع وهي الطاء والظاء والصاد
والضاد وهي بعض حروف الاستعلاء اقول ليس المراد الانطباق والانحصار بالكلية لان
ذلك ليس الا في الطاء المهملة بل المراد الانطباق والانحصار في الجملة قال الرضي مخرج الضاد
المعجمة حافة اللسان وحافة اللسان ينطبق عليها الاضراس وباقي اللسان ينطبق عليه الحنك
انتهى ذكر انه لا يلزم من الاستعلاء الاطباق ويلزم من الاطباق الاستعلاء الا ترى انك
اذا نطقت بالخاء والغين المعجمتين والقاف استعلى اقصى اللسان الى الحنك من غير اطباق
يعني من غير اطباق الحنك على وسط اللسان واذا نطقت بالضاد واخواتها استعلى
وسط اللسان ايضا وانطبق الحنك على وسط اللسان انتهى فالقاف والخاء والغين مستعلية
وليست مطبقة والانفتاح في الاصطلاح انفتاح ما بين اللسان والحنك وعدم انحصار
الصوت بينهما عند النطق بالحرف كذا ذكروا والمراد انفتاح ما بين وسط اللسان والحنك
سواء انطبق الحنك على اقصى اللسان او لا وحروفه ما عدا الحروف المطبقة فالانفتاح
اعم من الاستفالة لان كل مستفل منفتح بدون العكس لان القاف والخاء والغين المعجمتين
منفتحة وليست مستفلة ان قلت ينطبق الحنك الاعلى على وسط اللسان وينحصر الصوت
بينهما في الجيم فلم لم تعد من المطبقة قلت وفي الرعاية وبعض حروف الاطباق استعلاء

اقصى اللسان معتبر اصطلاحا في الاطباق كما عرفت وفي الرعاية وبعض حروف الاطباق
اقوى من بعض فالطاء المهملة اقواها في الاطباق وجهرها وشدتها والظاء اضعفها
في الاطباق لرخاوتها وانحرافها الى طرف اللسان مع اطراف الثنايا العليا والصاد
والضاد متوسطتان في الاطباق انتهى يعني ان هذه الثلثة لرخاوتها ضعف اطباقها
وكان الظاء المعجمة اضعفها في الاطباق لانحرافها المذكور **ومنها التفخيم والترقيق**
وهما ضدان ومعناهما اللغويان ظاهران والتفخيم في الاصطلاح عبارة عن سمن يدخل
على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد
والترقيق عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه وحروف الاستعلاء
كلها مفخمة ولا يجوز تفخيم شيء من حروف الاستفالة الا الراء واللام في بعض احوالهما
ويجيء بيان ذلك والا الالف المدية فانها تابعة لما قبلها فاذا وقعت بعد الحرف المفخم
تفخم واذا وقعت بعد الحرف المرقق ترقق لان الالف ليس فيه عمل عضو اصلا حتى يوصف
بالتفخيم والترقيق وانما يخرج من الجوف من غير انضغاط صوته في موضع كل ذلك ماخوذ
مما قال الاقول ولما كان في الياء والواو المديتين عمل عضو في الجملة كما سبق لم يكونا تابعين
لما قبلهما بل هما مرققان في كل حال كذا يفهم من اطلاقاتهم ولعل الحق ان الواو المدية تفخم بعد
الحرف المفخم والله اعلم ثم اعلم ان التفخيم لازم للاستعلاء فما كان استعلاؤه ابلغ كان
تفخيمه ابلغ فحروف الاطباق ابلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء كما صرح به ابن الجزري
في نظمه ولما كان الطاء المهملة اقوى في الاطباق من اخواتها كان تفخيمها ازيد من تفخيم اخواتها
كما في الرعاية والتمهيد اقول ولما كان الصاد والضاد متوسطتين في الاطباق كما عرفت كانتا متوسطتين
في التفخيم ايضا ولما كانت الظاء المعجمة اضعف حروف الاطباق في الاطباق كان تفخيمها اقل
من تفخيم اخواتها وبالجملة ان قدر التفخيم على قدر الاستعلاء والاطباق فالطاء المهملة
افخم الحروف ولما كان القاف ابلغ في الاستعلاء من الخاء والغين المعجمتين كما عرفت كان افخم منها
قال

قال وحروف الاستعلاء عند ابن الطحان الاندلسي ثلاثة اضرب في مقدار التفخيم الاول ما
تمكن اي قوي فيه التفخيم وهو ما كان مفتوحا والثاني ما كان دونه وهو المضموم والثالث
ما كان دون المضموم وهو المكسور وعند ابن الجزري على خمسة اضرب ما كان مفتوحا بعده الف
ثم ما كان مفتوحا من غير الف بعده وهذان مندرجان تحت جنس اول الثلاثة ثم ما كان مضموما
ثم ما كان ساكنا ثم ما كان مكسورا انتهى **ومنها الصفير** هو لغة صوت يصوت به البهائم
وفي الاصطلاح صوت يخرج مع الحرف يشبه الصفير وحروفه ثلث السين والصاد و
الزاي وفي الرعاية وانما سميت بحروف الصفير لصوت يخرج معها عند النطق بها يشبه
الصفير ففيهن قوة لاجل هذه الزيادة التي فيهن وقال فيها في باب السين المهملة وحقيقة
الصفير صوت يخرج بقوة مع الريح من بين طرف اللسان والثنايا وصفير السين ابين من صفير
الصاد لان الاطباق الذي في الصاد انتهى وذلك لان الاطباق يحصر الريح والصفير هو الصوت
الخارج مع الريح والظاهر ان صفيرهما ابين من صفير الزاي لانها مجهورة وهما مهموستان
ولم يضعوا لضد الصفير وهو اخفاؤه اسما **ومنها التكرير** هو لغة اعادة الشيء
مرة او اكثر وفي الاصطلاح ارتعاد راس اللسان عند النطق بالحرف وحرفه الراء قال
السيد الشريف في شرح المواقف الغالب على الظن ان الراء التي في اخر الدار متعددة وانها
متوالية كل واحد منها آني الوجود الا ان الحس لا يشعر بامتيازاتها فظنها حرفا واحدا
زمانيا انتهى قال في الرعاية والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه واكثر ما يظهر تكريره اذا كان مشددا
نحو كرة وحق فواجب على القارئ ان يخفي تكريره ولا يظهره ومتى اظهره فقد جعل من الحرف
المشدد حروفا ومن المخفف حرفين انتهى وقال فيها والتكرير في الراء المشددة اظهر
واحوج الى الاخفاء منه في المخففة اقول ليس معنى اخفاء تكريره اعدام تكريره بالكلية
باعدام ارتعاد راس اللسان بالكلية لان ذلك لا يمكن الا بالمبالغة في لصق راس اللسان
باللثة بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية كما في الطاء المهملة وذلك لا يجوز كما صرح به
خطة

الجزری فی النشر لان ذلك یودی الی ان یكون الراء من الحروف الشدیدة مع انه من
الحروف البینیة بل معناه تقویة ذلك للصوق بحیث لا یبتین التكریر والارتعاف
السمع ولا یمیز اللافظ ولا السامع بین المكررین كما نقلناه عن شرح المواقف فظهر صحة
اظهار التكریر ایضا فاعرف قال الشارح تجوید الفاتحة للجعبری واما اذهاب التكریر جملة
فلم نعلم احدا من المحققین ذكره انتهی اقول فلا وجه لنفی التكریر عنه بالكلیة كما صدر عن البعض
ولم یضعوا الضد التكریر وهو انتفاؤه اسما ومنها التفشی وهو فی اللغة الانتشار وفی
الاصطلاح كثرة انتشار خروج الریح بین اللسان والحنك وانبساطه فی الخروج عند النطق
بالحرف كذا فی الرعایة وقال فیها فی باب الشین التفشی ریح زایدة تنتشر فی الفم عند النطق
بالشین اقول فظهر ان التفشی قد یطلق علی معنیین وقال فیها ان الشین قویت بالتفشی
بعض القوة والحرف المتفشی هو الشین فقط قال وقد الحق المتقدمون الثاء المثلثة
بالشین فی التفشی وفی الرعایة وقد قیل ان الفاء تفشیا والمشهور فی الشین وقد ذكر بعض العلماء الضاد المعجمة
مع الشین وقال ای ذلك البعض الشین تتفشی فی الفم حتی تتصل بمخرج الظاء والضاد
تتفشی حتی تتصل بمخرج اللام انتهی ما فی الرعایة وقال قوم ان فی الصاد والسین المهملتین
والراء تفشیا كذا فی التمهید اقول وبالجملة ان الحروف المذكورة مشتركة فی كثرة انتشار
خروج الریح لكن ذلك الانتشار فی الشین اكثر ولذا اتفقوا فی تفشیه وفی البواقی المذكورة
قلیل بالنسبة الیه ولذا لم یصفها اكثر العلماء بالتفشی وفی التمهید ینبغی ان یبین التفشی
عند النطق بها واذا كانت مشددة فلا بد من اشباع تفشیها كقوله تعالی فبشرناه و
لم یضعوا الضد التفشی اسما ومنها الاستطالة هی فی اللغة الامتداد مطلقا
وفی العرف كما صرح به الجعبری امتداد الصوت من اول حافة اللسان الی اخرها وهی صفة
الضاد المعجمة وقد عرفت اول الحافة واخرها فی بیان مخرج الضاد وهذا التعریف اولی مما
وقع فی بعض الرسائل الاستطالة امتداد الصوت وهی فی الضاد وذلك لان امتداد الصوت

لا یختص بالضاد ولما شارك المستطیل جری فی مخرجه الممدود فی امتداد الصوت
وجریانه وان لم یبلغ المستطیل قدر الف قال الجعبری الفرق بین المستطیل والممدود ان
المستطیل جری فی مخرجه والممدود جری فی نفسه انتهی لنفس سكون الفاء بمعنی الذات
توضیح هذا الفرق ان للمستطیل مخرجا له طول فی جهته جریان الصوت فجری فی مخرجه بقدر طوله ولم
یتجاوزه لما عرفت ان الحرف لا یتجاوز مخرجه المحقق ولیس للممدود مخرج فلم یجر الا فی ذاته لان
مخرج الذی المخرج المقدر لیس بمخرج حقیقة فلا ینقطع الا بانقطاع الهواء ولاجل هذا الفرق
اختلف تسمیتاهما ولو انعكست لصح لكنهم اختاروا ذلك انه لما لم تبلغ الاستطالة قدر
المد الطبیعی فهی لا تختص بالضاد بل الشین المعجمة مستطیلة ایضا للتفشی ولذا صرح فی الرعایة
فی باب اختلاف المخارج باستطالة الشین وصرح فیها فی بیان التفشی ان الشین تفشت حتی
اتصلت بمخرج الظاء المعجمة فظهر ان التفشی یوجب استطالة الصوت فكل متفش مستطیل وقد
عرفت حروف التفشی فی بابه وبالجملة ان الحروف علی اربع مراتب ان لا یمتد اصلا وهی الحروف
الشدیدة وزمانی یمتد قدر الف وهی حروف المد وزمانی یقرب من قدر الف وهی الضاد المعجمة
وحروف التفشی وزمانی یقرب من الانی وهی بواقی الحروف فالزمانی القریب من المد الطبیعی
الطلاق المستطیل علی جمیعها لظهور طولها فلم خصت الاستطالة بالضاد قلت سؤال حسن
وجوابه مشكل وغایة ما یمكن ان یقال ان الضاد شابهت الظاء المعجمة فی التلفظ وشاركها فی
جمیع الصفات الا فی المخرج والاستطالة اذ الظاء لم قریب من الانی كما عرفت فصرح باستطالة
الضاد لیظهر الفرق عن الظاء ولذا قال ابن الجزری والضاد باستطالة ومخرج میز عن الظاء
ولم تمس حاجة الی بیان استطالة حروف التفشی علی ان بیان تفشیها یوذن استطالتها وضد
الاستطالة القصر بكسر القاف وفتح الصاد ولم یقع الاصطلاح به ومنها الاخفاء وهو
فی اللغة الاستتار وفی العرف خفاء صوت الحرف وحروفه اربعة حروف المد والهاء اما
خفاء حروف المد فلسعة مخرجها قال ابو شامة حروف المد اخفی الحروف لاتساع مخرجها واخفاها

بيان
الالف ثم اليا

واوسعهن مخرجا ... الياء ثم الواو انتهى واما اخفاء الهاء فلاجتماع جميع
صفات الضعف فيها مع اتساع مخرجها فانه في الرعاية الخفاء من علامات ضعف الحروف ولما كان
الهاء حرفا خفيا وجب التحفظ ببيانها حيث وقعت اقول معنى بيانها تقوية صوتها بتقوية
ضغط مخرجها فلو لم يحتفظ على تقوية ضغط مخرجها لمال الطبع الى توسيع مخرجها لعسر
تضييقه لبعده عن الفم فيكاد ان ينعدم في التلفظ وقال فيها واذا تكررت الهاء او وقعت
بعد الياء الساكنة نحو جباههم وعليهم كانت الحاجة الى البيان اكد اقول لو لم يبين عند التكرر يصير
كالهاء الواحدة وبعد الياء الساكنة يصير كالمنعدم ويصير الملفوظ كالياء وحدها
كذا قال والخفاء حروف المد يحتمل بيانها قبل الهمز بتطويل مدها خوفا من سقوطها عند
الاسراع لخفائها وصعوبة الهمز بعدها كذا قال ابو شامة ولعل معناه اذا وقع بعد الاصعب
الاسهل يهتم الطبع للاصعب فيذهل عن الاسهل فينعدم في التلفظ فيجب الاهتمام لبيان
الاسهل حينئذ والله اعلم وضد الخفاء الظهور ولم يقع الاصطلاح به **ومنها الغنة**
قال في الصحاح الغنة صوت في الخيشوم اقول فهي في اللغة اعم من ان تكون صفة للحرف قائمة
به كالغنة القائمة بالنون والميم الساكنتين وهي زائدة عليهما كما صرح به في الرعاية
ومن ان تكون مستقلة بالتلفظ غير قائمة بموصوف وهي الحرف التي يسمونها نونا مخفاة
لكن الغنة في العرف مختص بما قام بالحرف ولا يقال للخيشومي في النون المخفاة غنة كما سبق
بيانه قال الجعبري الغنة صفة النون ولو تنوينا والميم متحركتين او ساكنتين ظاهرتين ومخفاتين
او مدغمتين وهي في الساكن اكمل من المتحرك وفي الساكن المخفى ازيد من الساكن المظهر وفي
الساكن المدغم اوفى من الساكن المخفى انتهى وفيه نظر لان الغنة ليست صفة للنون المخفاة
بل عينها لكن لا يطلق عليها الغنة كما عرفت وكانه اراد من النون المخفاة انها الذاهبة
عن التلفظ في نحو عنك وهذا مسامحة ان قلت كيف قال متحركتين مع ان التنوين نون
ساكنة قلت هو قد يتحرك لعارض واشار فيما قال الى ان غنة النون ولو تنوينا

المدغم

المدغمة في النون والميم اقوى من غنة النون ولو تنوينا المدغمة في الواو و
الياء اقول قول الجعبري ومدغمتين الاولى ان يقال بدله او مشددتين ليشمل
المشددتين بلا ادغام في نحو ان وثم كما فعله ابن الجزري في نظمه ان قلت كيف قال
الجعبري متحركتين وقد قال المكي في الرعاية الغنة صفة للنون والميم الساكنتين قلت
قال قيد الساكنتين في قول المكي قيد لكمال الغنة لا لاصلها ثم اعلم ان النون اغن من
الميم كما في التمهيد وقال الرضي في الميم غنة وان كانت اقل من غنة النون فاقول اقوى
الغنات غنة النون المشددة فهي اكمل من غنة الميم المشددة وغنة النون المخفاة
اكمل من غنة الميم المخفاة وهكذا لا يدغم الميم في الواو والياء وفي الرعاية ان الغنة من
علامات قوة الحرف ولم يضعوا لانتفاء الغنة اسما **تتمة** بكلام يتعلق بالصفات
وفيها مسالتان **المقالة الاولى** في بيان الصفات القوية والضعيفة اعلم ان الصفات
القوية هي الجهر والشدة والقلقلة والاستعلاء والاطباق والتفخيم والصفير والتكرير
والتفشي والاستطالة والغنة والظهور الذي هو ضد الخفاء واضداد هذه المذكورات
صفات ضعف وان لم يوضع لبعضها اسم في اصطلاحهم وفي الرعاية فاذا كانت احدى الصفات الضعيفة
في حرف كان فيه ضعف فاذا اجتمعت فيه كان اضعف كالهاء التي هي مهموسة رخوة خفية كذلك
الصفات القوية اذا كانت احداها في حرف قوي بذلك فاذا اجتمعت في حرف كان اقوى كالطاء
المهملة التي اجتمع فيها الجهر والشدة والاطباق والاستعلاء فهي واما الصاد المهملة
التي فيها الصفير والاطباق والاستعلاء فهي دون الطاء في القوة اذ عدمت الجهر والشدة
والضاد المعجمة اقوى من الصاد لان الضاد المعجمة حرف مجهور مع انه مطبق مستعل
والجهر الذي فيه اقوى من الصفير الذي في الصاد انتهى اقول فظهر ان صفات القوة متفاوتة
في القوة لا وجه لكونها صفات قوة انها قوة صوت الحرف وهو مما يقبل الشدة والضعف
والذي نفهمه ان القلقلة اقوى الصفات والشدة اقوى من الجهر وكل واحد من هذه [illegible]